

هيكل الحرية



هيكلنا الحر ، يضم الذين يقدسون الفكر ويستوحونه كمشق للالهام . واولئك الذين يحملون
الشعلة الى كل مكان ، وينتشرون في مدى ضيائها .
و اولئك الذين تحمسوا الحرية في الفكر والقلب والمجتمع ، وشملهم حماسها . فانطلقوا ويدهم
معول الهدم وشاقول البناء ، يتحنون قداسات الهيكل الشيق ، هيكل الراسخين في الاغلال . . . هيكل اعذا . الفكر
والبعث ، الذين يحملون المقابر في عقولهم وعلى ظهورهم ، فخطتهم وعلمهم من وحي القبور المغارة .
انهم اعداؤنا الذين نتجدهم ونسكرم ، لان الحياة سبقت وانكرتهم ، انها تروى عنهم وتنبؤ . . . انها تستصرخ
ابناءها ، لتباركهم مهدين بنائين ، وتضمهم اليها شاغين متطلعين .
ان جماعة الاحرار يصنعون الحياة للجميع ، وجماعة المقابر يصنعون الموت له ، ولا بد للمجتمع من ان يتغض فتتناثر
الرمم وتهوي مسفة الى الاغوار .
ان جماعة الاحرار يؤمنون بفلسفة الاديان ، في البعث والنشور والدينونة . وهم يستفيدون من هذا الايمان ، في بعث
الامة ونشورها وادانة الظالمين ، الذين يكونون دون هذا البعث وهذا النشور . . .
ان الحياة الانسانية الطباعات او تشكيلات لفكرة بعينها ، تؤثر في كتلة ضخمة من الزمن ، ثم تذوي تحت تأثير
تشكيلات او انطباعات اخرى ، وهكذا دواليك .
فاذا كانت الحياة هي الفكرة ، فلا جرم نجد المزمع بفكرة في الحياة يسمى لشهرها ، ويكافح من اجلها مها
كلته . لان فكرته هي التي تقده بالحياة ، وتجعل لها لوناً يجذبه اليها . فاذا خرجت الحياة عن قاعدة فكرته التي يؤمن
بها ، فاما ان يعيش غربياً مثلاً ، ولما ان يحل مناضلاً . فان الايمان حرارة ، تفرس الحركة على صاحبها بارادة ودون
ارادة . والا فحين جاهلون بطبيعة النفس البشرية ، وجاهلون بألية الحياة ذات الترابين .
ان الايمان شعور من الحق ، يظلم بشكل نقص لا تقال كما عرفت من يد الله فيؤلف فيها قوة ماضية ، وارادة لا
تني ، وعزيمة غلابة . كما يكييفا على نحو تحس معه بكل معارز الباطل ، بها استغنى في مجاري المجتمع .
الاجذوة من هيب الايمان ، وشرارة من ضرام الهيكل الحر . فان جذوة الالهيب ، تستعيل في الجموع ارادة
تغزم ، وقوة تفرم . وان شرارة الضرام تستعيل شلالات ، تنير سبيل الفسكو . وكهوف النفس التي امشاعها الظلام ،
وسكب فيها روحية الحفافيش التي تألف الدجينة وترهب الضياء .
ايها الناشي . العربي : جعلك الظالايون طائراً من طيور الليل ، تبصر بقدر وتحلق بقدر ، ولكن في مسافات قصيرة
ستضيق وتضيق حتى لا تتسع لك ، وتنفد كل قوة من بعد ، فان العضو الذي لا يستعمل ، يميل حتماً الى الضور والذوال .
ولكن ايها الناشي . العربي ، عرف المصلعون الضيائيون ، ان الحفاصن الوظيفية انما هي استجابات عضوية على محرضات
خاصة . لذلك هم يعملون على ذلك محرضات الظلام ، ويمهدون بسبيل محرضات جديدة . فيبسا طبيعة الضياء . وانبثاقات
الشماع لتتصحح وظائفك وتستقم خصائصك ، وبذلك تتحول كائناً جديداً ، جديراً بان تلج هيكل الحياة .
انك - ايها الناشي . العربي - ان تكون جديراً بالحياة ، الا اذا تعودت ان تبصر الحقائق في الشمس ، فان الظلام
لا يزودك الا بالاهام .

ان الصراع بين الضيائين وبين الظالمين ، كان ولم يزل صراعاً بين الاستعداد المتطلع ، وبين الاستعداد الكسيف
الذواي . ولا بد ان يظفر بعد كل صراع ، الاستعداد الناهض . استعداد الحيل الجديد . . .

الارباب

عوامل الانحلال

بمعلم عبد الله العبدى

مه

المشاهد ان المجموع البشري
يكون ابدأ في حركة ارتقاء،
مطرودة، على ان بعض جماعته قد تصاب
بغل اجتماعية تبدد نشاطه، كما تصاب
بعض اعضاء الكائن الحي بالشلل مثلاً
وسائر الاعضاء الاخرى تكون في حالة

ودروح وبعبارة اخرى «وجودات
سياسية واخرى شمورية» (١) ان
الحياة الانسانية لها من اشكالات
الفكرة العامة او ما تعبر عنه بروحية
الجماعة، وعلى مقدار قابليتها للاتحاد
بالعمل في حركة رقيه تكون سلامتها.

فالقول بان امة لا تبقى في مستواها الا في حد محدود، خوافة وهم
انترع بسداجة من الوقائع التاريخية المدخولة (٢) ان الامة
والدولة كائنان متمايزان، قد يتمايزان وقد يتجانسان، وفصول
التاريخ على وجهي هدونها واضطرابها تعلل بهذا التمايز والتجانس.
هذه امور من الملم جداً ان تنغمسها، وبذلك نضع ايدينا على
العوامل الحقيقية لانحلال امة بمجموعة بشرية تؤلف امة وهي :

اولاً - عدم توحيد الخلية الاجتماعية (الفرد) (باسباب القوة،
فان ترك الفرد نهياً مقبلاً شقي عوامل الضعف، يعود على امة
بالانحلال لا بحالة، ضرورة انها كان اجتماعي مؤلف من خلايا
مضمحلة، فحينما تنقطع قيمة الافراد او بعبارة ادق، حينما يتلاشى
الكائن الذاتي للافراد في كيان فرد او طبقة او في كيان الجماعه،
يزول جسم الامة وتقبل للتدهام حتماً.

وشاهد هذا الرأي كثيرة كثيرة، مطلقه في وقائع التاريخ، واترك
الذين من الشواهد الى الكلام عن ظاهرة نفهمها بهذا الرأي :
وهي ان الامة التي احدثت المزلزلة في التاريخ، كانت لما تحدثها
في فترة الانتقال من البدائية الى ما يشبهها الى حالات حضارية جديدة،
ثم يطرأ عليها الانحلال وهي في حالاتها الحضارية .

فالرومان والعرب والنتار، قاموا باعظم ادوار تلزجهم في
اثر حركة الانتقال . وتفسير هذه الظاهرة المذكورة : ان الفرد
يكون دائماً في حالات البدائية سلباً، ضرورة محدودية الاطماع
ومحدودية السيطرة . فاذا جربت الامة ان تلعب دورها الكبير،
تتزل الى الميدان بمجم صحيح نتيجة صحة الخلايا الاجتماعية التي
تؤلفه . وعندما تشتت مجالات الحضارة تتولد فيها الاطماع الشرهة
والوان من الضلال، فتنتل الخلايا الاجتماعية رويداً رويداً حتى يعتل
جسم الامة، وتغلي ميلاً طليعياً الى الانحلال .

ثانياً - فساد البيئة الاجتماعية المؤلفة من فكرة وادضاع
ونظم فاسدة، فان الكائن الاجتماعي محتاج الى بيئة اجتماعية
صالحة موافقة، مثل حاجة الكائن الحي الى بيئة طبيعية موافقة
صالحة، وقد يكون الكائن صحيحاً بينما يحيطه الفساد من البيئة

سلامة تامة . وكل من هاتين الظاهرتين في الكائن الاجتماعي
(الامة) والكائن الحي (الفرد)، تسببا عوارض مرضية . بيد
ان حياة الكائن الحي ظرفية وحياة الكائن الاجتماعي ذاتية خالدة،
وذلك لان الكائن الحي يدخل في تركيب الكائن الاجتماعي
دخول الخفية فيه، وتاموس تولده (اي الكائن الحي) قائم قياماً
طبيعياً، فبقا الكائن الاجتماعي اذن ذاتي يستند الى الطبيعة .

وهذا ينتهي بنا الى ان امة من الامة لا تموت ابدأ معها
تخلت، لان فيها نفس الاستعدادات في الكائن الاجتماعي العام
ولما تقتصر الى معالجة وتطهير... . وان حظ الكائن الحي احسن
من كل الوجوه، من حظ الكائن الاجتماعي . فان الاول لا يبر
منه عادة الا ما هو واجب البتر بخلاف الثاني، فان النضلات التي
هي عملية بتر كثيراً ما تقع على الاصلاص وتقدر على من هو الاحق
بالقاء . وهذا يعبر عن ان فهمنا لاحوال الكائن الحي وضروراته،
اعنى من فهمنا لاحوال وضرورات الكائن الاجتماعي هناك مطلقاً،
ولكي نفهم مجتمعاً صحيحاً لا بد لنا من ان نتأمل في فهمنا الاجتماعي
على مقدار تماثلنا في فهمنا العضوي . واذا كان حقاً ان الكائن
الاجتماعي خالد، ضرورة ان تاموس الاستمرار في الكائن الحي
طبيعي، نصل الى ان الجماعة قد تتعرض لحالات ضعف او استرخاء،
فقط . وعليه فاهي عوامل الاسترخاء او الضعف، التي تتعرض لها
الجاميع البشرية في حركة بقائها... . وللجابة على هذا يجب ان
نفهم اموراً : (١) ان الفرد يؤلف خلية في جسم الكائن
الاجتماعي، ويسمح لنا بتسميته خلية اجتماعية . (٢) ان
الفكرة والادضاع والنظم تؤلف بيئة اجتماعية قد تكون موافقة
وقد تكون متنافرة، وهي في تأثيرها على غو وسلالة الكائن
الاجتماعي، كمتأثير البيئة الطبيعية على غو وسلالة الكائن الحي .
(٣) ان الكائن الاجتماعي لا يتألف من موجودات سياسية
مادة فقط، بل ومن وجودات روحية معنوية ايضاً . وذلك لان
الفرد البشري امتداد وفكر، والفكر في درجة اشتراكه يستجيب
مع الزمن الى شعور معنوي راسخ بين الجماعة، فالجماعة اذن امتداد

نحن

والمعري

بضم ضمير الجعدي

• فالحق ان ابا العلاء . واحد من عباقرة الفكر العربي
التليين الذين استطاعوا ان يتجزوا اعجاب القارئين ، في
الشرق والغرب على السواء . ولست احسب قارئاً نظراً
في حياة ابي العلاء ، ودرس شعره ورسائله ولم يعجب بهذا
الذي رأى ، بسرجه الطفلاً ، ما لم يره المصورون ذوو
السرح المتينة ، وطامع ، في عتبة الضيق ، احوال الناس
واسرار النفوس ، في عصره ، وفي كل عصر ، ولخص
في ذاته الفنية ، بأساة البشرية كلها في آلامها وشكواها
وتوقها الذي لا ينقضي الى معرفة المجهول . ولكنه اعجاب مصدره
العقل والوجدان ، وقد لا يكون نصيب الوجدان فيه اضعف من
نصيب العقل . اتقصد الى القول ان ابا العلاء . انتصر علينا مرتين ،
مرة حين غزا عقولنا ، ومرة حين عرف كيف يعطف قلوبنا بعلمه
الذي احسه باكثر مما يحسه العلماني ، وبالولان الحرمان التي اخذ بها
نفسه ، مكن يقصد الى تعذيب ذاته ليستشعر بذلك راحة لا يعرفها
الا المظلومون . وليس من شك في ان اعجاباً من هذا الطراز لا
يخلو من خطر ، وان خطره ناشئ . فوق كل شيء . عن ان
موحيه ابو العلاء ، لا اي شاعر من الشعراء .

• اننا اذ نتجمل ، عامنا هذا ، بالذكرى الالفية لميلاد
ابي العلاء ، قينون ان نضع الاشياء . واضحا التي هي بها
اشبه ، من اول الطريق ، فلا يضل انسان او يقترب ،
ولا تحور الذكرى عن وجهها الصحيح الى وجه كاذب
مصنوع . فقد اعتدنا ان نرى في ذكرى شاعر ، الفنية
كالتة ام غير ألفتة ، معنى من معاني المباداة في مديته
وتجنيده ، على حساب زملائه في الادب ، وعلى حساب
النقد جملة . امسا شعراؤنا فاكبر مهم ان يقول احدهم
الكلمة تدل على ان كعبه في الشعر من قياس خاص . . . ولا اعليه
بعد جلا الذي ينظم فيه ، على حقيقته ، ام لم يحله .
مثل هذا الخط ، ان جاز الى الان ، في واما التكرير ،
فهر لا يجوز اليوم في مبرجات ابي العلاء . لا لان ابا العلاء . نفسه
لا يرتاح الى هذا النوع من التكرير المحال غير المسؤول ، فحسب ،
بل لان الجمالة والكلام غير المسؤول قد يكونان ، هذه المرة ،
على حساب ما هو اقدس من الادب والنقد جميعاً ، على حساب المثل
العلياء التي نأخذ بها انفسنا ، ونعمل على تحقير الاجيال العربية بها .
ومن هنا تبدأ المشكلة .

كأكثر اسم الشرق اليوم .

خامسكم - تنافس الامم والدولة ، يجد المتنبع لاسباب الثورات
الاجتماعية في التاريخ ، انها ترجع الى هذا التنافر . كثورة
مزدك الفارسي والثورة على عثمان وثورة كرمويل والثورة الفرنسية
الكبرى وثورة عرابي باشا وثورة الاتحاديين والثورة ضد الرأسمالية
على مختلف انواعها . لان الدولة تمثل الجانب اللاشعبي دائماً ، وفي
كل هذه الثورات تجد ما يؤيد هذا الرأي .

فالدولة تريد ان تستغل الامة لحساب اخصاها ، لحساب بضعة اشخاص ،
والامة تلع ابداً في كبس جحاما . وقد تسنى للدولة القلبية في
ادوار ماضية ، بيد ان المجتمع الحديث أخذ بالاتفاق والجناح نحو
تجانس مركز ، ولكنه لن يستم الا اذا تبلورت الامة في الدولة
تبلوراً حقيقياً .

هذه هي عوامل الانحلال كما احسها وافكر بها ، وهي في
مجتمعاتنا البائدة اكثراً ، تكون قدأاً وعملاً . بيد ان في اعماقها
ايضاً كل مقومات البعث ، فالى انتفاضات خالقة ادعو قبيلي العرب .

الخطوة به . نجد الدينامي العربي مثلاً للنجاح الاجتماعي والحيوي في
المهاجر ، بينما هو مثال الاخفاق والعجز والاعتدال في الوطن . ومرد
ذلك النجاح وهذا الاخفاق الى البيئة الاجتماعية التي تحيط به دون
ما ريب ، اذن فلا بد من تصحيح البيئة الاجتماعية ، اي لا بد من
تصحيح الفكرة العامة والافاضاع والنظم . فان الفكرة وحدها
تخلق الامة وتحقق التاريخ ، وهي العامل الاول والاخير في النجاح
او الاخفاق . ثالثاً - عدم التوازن بين مادية الجماعة وروحيتها ،
وبعبارة ادق عدم التوازن بين الموجود السياسي وبين الموجود
الشعوري . فاذا غلبت المادية تطاحت النزعات والاطماع بشرتها
كما في المجتمع الحديث ، واذا غلبت الروحية باقت الامة وهي
ابرة صوفية كهنوتية كأمم الهند .

تعد دالت دولة العرب بغلبة المادية في العهد الاموي ، وبغلبة
الروحية في اواخر الدور العباسي ، واما دور التوازن للمادى والروحي
فلم يكن الا في عهد قصير من حكومة الخلفاء .

رابعاً - جوهر الفكرة العامة للامة على شكل يملها رجعية ،
سواء في الاجتماع او الاخلاق او الدين ، والحياة كما قلنا انما هي
تشكلات للفكرة ، فتقلب حياة الامة رجعية على نسق فكريتها

عبد الله العبداني

● عاجل ابو العلا - فيما سلم لنا من آثاره - معضلات انسانية شتى استقرت ابواب الفلسفة الالهية والعلمية كلها تقريباً . ومما تباعدت هذه المعضلات من حيث مكانها من صيد الفكر ، وتغايرت من حيث مناهجها البيزنطية او الهندية او الاسلامية ، وتناكرت آرائه فيها ، او في معضلة منها بعينها ، فالذي يجب ان لا ننساه ان وراء ذلك كله اصلاً كان يصدر عنه الرجل ، ويؤن كل حرف من كلامه بلون يكون هنا قاتماً ، وهناك شرفاً ، ولكنه على كل حال صنع يد واحدة تتلاعب بعناصر اساسية لا تكاد تتغير . بلغة الحجاب البسيط : قد تختلف « الصور » عند المعري ، ولكن « المخرج » واحد . ذلك هو الروح العلاني . والروح العلاني حين داس ، فيه سحر كثير ونفحة عارمة . واذا كانت في حياة ابي العلا اسباب متددات ولدت هذا الروح الكتيب ، فليس من شك في ان حبس ابي العلا نفسه على التأمل والتفكير الفلسفي قد جعل من هذا الروح عقلية نفسية وعقلية استغدت جسد الرجل حتى انتهى الى اليأس باتباع ممانيه ، اليأس الذي لا يرى له شأناً الا الموت ، يتناهى نفسه وللناس جميعاً . والذي اراد ان ابي العلا اخطأ في حسابه خطأ مسؤولاً الى حد بعيد عن كثير مما شئ به هذا الفيلسوف الجليل . فقد اعتقد ، اولاً ، اعتقد ، بالجبر الذي لا يتبع معه الانسان الواحد ، فهو مجبر حين يهلك ، ومجبر حين يموت ، ومجبر ما يبعثه على عمله الذي يعمل من خير وشر ، والشر اقوى واغلب . واعتقد من ناحية ثانية بان الدنيا التي يجبر عليها الانسان غادة فاجرة قد فاضت باذناسها وشرورها ، بل هي لم ليس كلها ام ، تقدر بابنائها ، وتكتفهم اصناف الشقاء ، يحثونه ما داموا فوق ظهر الارض ، حتى اذا صاروا الى بطئها استراحت جسومهم بعد طول التعب . وليس من شك في ان من ينظر الى الاشياء بهذا المنظار الاسود خليل ان ينتهي الى النتيجة البشمة التي تازم من مقدماته التي اصطنع لنفسه ، وهي ان الحياة غير جذرية بان تعاش ، فلنقتب عجلتها ، لنحول مرة واحدة ، دون تجدد المسألة ، في كل يوم . . . وانما فبست النتيجة لفساد المقدمة ، فقد تختلف الف مرة في اثر الجبر في حياة الناس ، وفي تقليب الجانب الاقبح من الدنيا على الجانب الاجل قبل ان تنفق مرة واحدة على ان الحياة غير جذرية بان تعاش ، وعلى ان من الحرام استدادها بالآزواج والتناسل .

من هذا الروح صدر ابو العلا . في اكثر احواله ، فكان سليماً في كل شئ . تقريباً ، في قوله بفساد الطبيعة الانسانية ، وتعذر

صلاحها بالتمهد والتهديب ، وفي موقفه من المرأة جملة وتفصيلاً ، وفي حربه للادباء والمتعشقين بها ، وفي ثورته على الغيبة الذين يحقرون الفقراء . وعلى دعاتهم يمينون ، والحكام الذين يظلمون الرعية وهم اجراؤها . واذا كان المعري بناءً في بعض هذه الآراء ، كالتى ذهب اليها في موقفه من رجال الدين والحكام واشباههم من ذوي النفوذ على تعدد اشكاله ، فلعلمه يجي . ، فيما عدا ذلك ، في طبيعة المهذابين الذين عرفهم تاريخ الانسانية .

● وبعد فاين نحن من ابي العلا ؟ نحن وايه على طرفي نقيص . فان اقدس واجباتنا في فجر نهضتنا القومية ، اعداد النفوس الناشئة لتحمل الثبات السني تقع على عاتق المواطنين في البلدان المتقدمة . وهو عمل يقتضينا السهر على سلامة هذه النفوس الطرية ، نشرها روح الشجاعة والثقة ، ونعلم ان الحياة طيبة خيرة ، وانها لذلك جذرية بان تعاش ، وتعاش بقوة وعزة ، ونصونها من كل ما قد يدخل اليها الجور والاضط ، ويزين لها الاستبصار ما كان نوعه . والروح العلاني حرب على الحسية . واضعف خطره انه ان وجد السبل الى النفوس السعداء اوقع فيها كراهة العيش والزهد في النضال ، وانتهى بها الى غاية من السوداوية تصبح معها الدنيا ، كما كانت في صدر الفروا الوسطى ، وادباً تراق فيه الدموع . وفي هذا الوافي يعيش كثيرون من « تلاميذ » المعري الذين لا يمكن ان يكونوا من الدنيا بعيد السخر ، السخر من كل شئ . . .

بكلمة صريحة : ان الروح العلاني روح مسوم يتعارض في الاساس والمثل التي تأخذها ابناؤنا وبناتنا في هذا الزمان .

● واحسب ان هذا وحده كاف لتبرير ما قلته في مطلع هذه الكلمة من ان الحبط والكلام غير المسؤول لا يوازن في مبررات ابي العلا ، ان جازاني في غيرها . والذي اراد ان من الخير ان تكون الحقيقة التي ادنا عليها هذا المقال ماثلة في خاطر كل من يصدر تشكركم ابي العلا ، وان توضع للناس بيان لا يجتمل اللاس . فليس ابو العلا باعز علينا من هذه الامة ، ولا خير بد عليه من النص على اننا ان نكرمها انما نكرم فيه عبقرية الفنة ، وتقديسه العقل الذي لا يضل من يتهدي به ، وجراؤه على النقد الاجتماعي في عصر شاع فيه الفساد ، واستفحل عسف السلطان ، ومفهومه الرفيع اللين ، دون ان يكون في هذا كله ما يفيد معنى الرضا من آرائه الهدامة التي توحد نفوس الشباب دون مباحج الحياة القوية ، الصالحة .

منير الجليلي

شوق

بكرم اياك فليل زغربا



ايا المواطنين الكرام(*)

طابت تحيتكم ، وعاشت امنيتكم العلية الحاصلة ، وتقباتم خير ما احمل من نفسي ، انا ابن « الكورة الخضراء » ، ومن نفوس دفاقي ، اسرة « الاديب » المجلة العربية الثقافية الكبرى التي احببتم ، فقرأتم ، فمناقشتم ، وكتأبها ، اعذب ما يتساقى الناس في كؤوس الحروف ، من عصير القلوب وثمار الفكر . القصيدة ، التي تسمعون ، قطعة من « نشيدة فيصل » ، نزلت فيها الكورة الخضراء ، النعم العربي العظيم ، حيث يقف لبنان العربي ، اعلى قمة في احص تراب ، ماداً اجنحته المصفقة ، من ذرى الارز الى ذرى النخيل ، فتمشي هودج نور يهدي الارض ، مرة ثانية ، الى الحق والعدل ، والحب .

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

عطش ، 'ببل' في العتاب جفونها	حفّت اليك فآلتك شجونها
في الدمع يحلها اليك حنينها	جرح الزمان جناحا قتلها
هل غاب كوكبها ، وضل قطبينها؟	جوى تسائل في التلفت نفسها
.. مطاش يح من الانين رنينها	يحويها الليل النحيل حكاية
'شرع' تصعد في الرياح سفينها	علقت باعداب النجوم كأنها
في الشطّ تفرق في الظنون ظنونها	نفسى كلالاة الراب غربة
لاطير في شجن العشي وكونها	تشتاق منبعها وأطيب منزل
في الصبح تهب بالاضياء شجونها	'تغني على الحالم الحارر وتثني
ويذوب في الممس الخفي يقينها	ويضيع في الشفق الشجي خيالها

(*) القصيدة ومندبتها التاعما الشاعر في حفلة مدرسة « عابا » بالكرة والتي تجد كلمة منها

في بريد الاديب .

«الكودة الخضراء» ساح جناحها
هي غُذَّةُ العصفور في اذن الربي
... في خاطر الاككات رف طيرفها

ومياه أضلعها الرقاق وطنها
وقباب اجراس الضحى وطنها
وعلى البطاح الراككات ركونها

عربيةُ الوجنت لوح لونها
من جرس نجوان البعيد صلاتها
أنا إن شذوت لها فليست اضلها

طولُ الدُرى وطوائفها وسكونها
ومن التماسنة الإصباح جبينها
وأذا هتفتُ بها فليست اخونها

نفسى وازهى ما تحب مشارف
الأس حيك درويا وكرومها
والصعتر المائل بث ترابها
قطع من الاوتر خورها الثرى
فهنالك... يحدو بالسفوح ياسها
هي في «لم الميزاب» شمعُ جبينه

في السقح يغمرني بها زيتونها
والسنديان مقيلا وحصونها
وغدائر الفجر الندى غصونها
في قلبه ، فطنت عليه حلونها
وهناك... يصدق في الربي حسونها
وحديث هاتيك الذرى وفنونها

لبنان أما لبنان الأ واحدة
الفكر ، في السفر البعد ، ملافا
خضراء ما يبيت غصون تحيلها يوما
إن جئت ترقها حنت بشلوعها

في الأرض «تروي الصامرين عيونها
والحس في الظما الثقيل معينها
أورحت تهجرها ، وعاك وتدينها

هي في الوفاء صحائف عربية
تهنو الى الصحراء عفو عربية
الجرح يوتقه النفوس فتمم مسا
شوق حكان الله في اعماقه

طفعت بقاء المكرمات مشونها
'جرحت' فذكرها الاخاء آتينها
حملت من الجرح العميق غصونها
ومنى كان الكائنات شؤونها

... ولذا القد الخصاب يطلع قده
من مقلع الازل العميق صخورها
نفسى مشردة على جنباتها

ثما. سند الجياه حصينها
ومن انتفاضات النجوم حزونها
اضى ، وفي الزيت البخور، اصونها

الباس غلب زفرها

الزمان الوجودي

د. عبد الرحمن برودي

مدرس الفلسفة في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

*

اما الوجود الشائي ، اي وجود الذات ، فيزته الاولى انه يعرف ذاته ، ففيه الأنا في نسبة مع نفسه ، والاحالة فيه لا من الذات الى الغير ، بل من الذات الى الذات ، وهي احالة لا تقدم بسمه

الاداة ، بل بسمه التور الحلي والممكنية الحصة التي تحاول ان تقض مضمونها بواسطة الابدال المستمر في الاستيطان الذاتي . فوجود الذات اذن وجود شاعر بوجوده ، يحيل الى نفسه . وقد ميّنا الوجود الاول وجود موضوع لانه وجود بالنسبة الى ذات ، اما اذا صرفنا النظر عن هذه النسبة ، فان هذا الوجود يسمى الوجود في ذاته ، وهو المسمى أحياناً ، خصوصاً عند « كنت » ، باسم الشيء . في ذاته ، وهو وجود لا يبره شي . ، وخير ، يقال عن فكرته انها فرض عدد ، قصد به الى وقف المعرفة الانسانية عند حد معلوم ، ليس عليها ولا لها ان تتجاوزوه . ولهذا فانه ينتسب بالاحرى الى نظرية المعرفة ، بما يغنيها عن البحث فيه هنا في مذهبتنا الوجودي هذا .

لم يبق اذن الا الوجودان : وجود الذات ووجود الموضوع . فهل زود الاول الى الآخر ، كما فعلت المادة ، او زود الموضوع الى الذات كما فعلت المثالية ؟ لا هذا ولا ذلك . اذ وجود الذات لا يمكن ان يفهم مستقلاً عن عالم الموضوعات فيه تحقق الذات امكانياتها عن طريق الفعل واستخدام الذات الاخرى كأدوات في سبيل هذا التحقيق ، لانه لا بد لها ان تظهر في عالم تبدل فيه حريتها وتنتقل فيه ماهيتها من الامكان الى الواقع . اجل ، ان هذا سيؤذي الى سقوطها ، ولكنه سقوط ضروري ليس فيه معنى القدر ، والا بقيت امكانية معلقة على هيئة وجودية ممكنة . ولا معنى للاسكان ، ان ظل دائماً معلقاً . كما لا نستطيع من ناحية اخرى ان زود وجود الذات الى وجود الموضوع لان في هذا قضاء على الذاتية ، اذ تصبح الذات موضوعاً من جملة الموضوعات في العالم ، وفي هذا الناء لجرحها . ولك ان تسأل بعد هذا : ولماذا لا نتبعها موضوعاً من جملة الموضوعات في العالم ؟ أو ليست الذات الواحدة في مقابل ذوات اخرى لا تقل عنها ؟ أولسنا نضمرها ، لا كذات كلية واحدة ، بل كذات عدة ، والا وقفنا فيما حاولنا تجنّبه من رفض فكرة الكلي المطلق ؟

غاية الموجد (ج) ان يجد ذاته وسط الوجود . فالوجود نوعان : مطلق ومعيّن ، وكلاهما يطلق بعده مان . اما المطلق فيمتاز خصوصاً بميزات ثلاث : أولها ان تصوره اعم التصورات

حتى انه لا يعلو على المقولات نفسها . واذا كان كذلك ، فهو غير قابل لان يجد ، لان الحد اذا يتم بالجنس والفصل ، وفكرة الوجود لا تدخل تحت اي جنس ، مادامت اعم الاشياء ، وليس لها في ذاتها فصل نوعي ، لانها غير معينة اي تعين . وتلك خاصيته الثانية ، ومنها تستخلص خاصيته الثالثة ، اذ ما دام غير قابل لان يجد ، فانه سيكون غير معروف الماهية ، ولكنه مع ذلك معروف الآلية ، لانه الصفة الاولى كل الاولى .

ومن شأن هذه الخصائص الثلاث ان لا تقدم لنا عن الوجود المطلق فكرة واضحة ، مما كان مصدر الاشكال في فكرته باستمرار . فالواقع ان الوجود المطلق ليس وجوداً حقيقياً ، لانه اما وجود صرف فيه النظر عن كل تعين ولم يصل اليه في الواقع الا بواسطة التجريد من الواقع ، ولما وجد كاي على هيئة الروح المطلقة او « الصورة » ، وهو ايضاً ، وان كان اقرب الى الذاتية ، نوع من التجريد ، اذ فيه يقف الفرد في كلي غامض لا نستطيع ان نحده الا بواسطة الفرد ، كما ان ما تضمنه من معاني ، هي من خصائص الوجود الحقيقي ، قد فهم على نحو يسلبه هذا الطابع . اذا الوجود الحقيقي هو وجود الفردية ، والفردية هي الذاتية ، والذاتية تقتضي الحرية ، والحرية معناها وجود الامكانية .

ذلك ان الموجود الميّن على ثلاثة أنحاء : وجود الموضوع ، ووجود الذات ، والوجود في ذاته . اما وجود الموضوع فقد به وجود الموضوعات الخارجية عن الذات العارفة ، اي وجود الاشياء . في الزمان والمكان ، سواء أكانت هذه الاشياء روحية او مادية ، واقعية محسوسة او مثالية ذهنية . والخاصية الرئيسية لهذا النوع من الوجود انه وجود ادوات ، اي اشياء . يحيل بعضها الى بعض ويستخدم بعضها من اجل بعض ، ثم انه وجود ليس يعرف ذاته .

(ج) خلاصة الرسالة التي تالها الدكتور بدوي شهادة الدكتوراه وهي ملخصة بملء لفراد الادب .

والجواب على هذا يستدعي البحث في معنى الذات التي نقصدها هنا .

اما الذات فهي الـأنا المريد . والشعور بالذات إنما يتم في هذا القول : أنا اريد . ولكي يجد المرء ذاته ، فعليه ان يشدها في فعل الإرادة ، لا في الفكر كفكر ، اي كحالة لا كفعلية . ومن هنا كان الخطأ الأكبر في مقالة ديكرارت المعروفة . لان الفكر كفكر لا يمكن مطلقاً ان يؤدي الى الوجود ، وبالتالي الى اثبات وجود الذات ، اللهم الا اذا فهمنا الفكر بمعنى فعل الفكر ، فهذا وحده يمكن انقاذ مقالة ديكرارت . ولكنه انقاذ لا يمكن ان يفيد في شيء ، لاننا سنكون حينئذ بازاء مصادرة على المطلوب الاول او بازاء تحصيل حاصل على اقل تقدير . لان معنى هذه المقالة سيكون في هذه الحالة : أنا ، أنا الذات المفكرة ، موجود . ولن نكون حينئذ بازاء انتقال من الفكر الى الوجود ، بل انتقال من الذات الى الوجود ، او ، والمثل واحد ، من الوجود الى الوجود ، اي اننا هنا بازاء . تحصيل حاصل .

انما يتم الشعور بالذات حقاً ، في فعل الإرادة ، كما لاحظ مين دي بريان يعني : فهو شعور بالآنا المريد . ولما كانت الإرادة تقتضي الحرية ولا تقوم الا بها ، فالشعور بالذات يتقضي الشعور بالحرية . ومن هنا فإن الذات والإرادة والحرة معاً متشبكة يقتضي بعضها بعضاً . ولذا فإن الشعور بالذات يزاد بتقدير ازدياد الشعور بالحرية . والذات الحققة ، الذات البكر التي تستمد وجودها من الينبوع الصافي للوجود الحقيقي ، هي الذات الحرة الى اقصى درجات الحرية ، الحاملة لمسؤوليتها بكل ما تتضمنه من خطر او قلق او تضحية .

لكن الحرية تقتضي الامكانية ، لان الحرية تتضمن الاختيار ، وكل اختيار هو اختيار بين امكانيات . فإذا كان جوهر الذات في الحرية ، فإفهامها تقوم إذن في الامكانية . وهذه الامكانية ، ليست مطلقة ، اي خالية من كل تحقّق ، بل لا بد لها من ان تتحقّق . ومعنى تحقّقها ان تختار من بين امكانيات ، حتى اذا ما تم الاختيار ، انتقلت الذات من حالة الحرية الى حالة الضرورة . والضرورة هنا هي تحقّق الامكانية على هيئة وجود في العالم . ومن هنا ايضاً تثبت ضرورة وجود الذات في العالم بين اشياء .

نحن إذن بازاء نوعين من وجود الذات : ذات مرسلة حرة لا تحتوي غير امكانيات لم يأن لها ان تتحقّق بعد ، وذات قد اختارت فقطت بعض امكانياتها ، وهي في طريقها الى تحقّق

الكل ، ان اممكن . ووجود الذات على النحو الاول هو ما يسمى باسم الوجود الذاتي الممكن ، ولما كانت هذه الامكانيات جوهر الذات واماميتها ، فيمكن ان يسمى باسم الوجود المأمور . وهو وجود يتنازع خصوصاً بالحرة المطلقة . والصلة فيه ليست صلة بين ذات واخرى او بين ذات واشياء في العالم ، وانما هي صلة بين الذات وبين نفسها . اما الذات التي اختارت فيتحقق وجودها على هيئة الآتية ، اي الوجود ، في ، العالم بين اشياء .

والوجود الحقيقي الاصيل لذات هو الوجود المأمور ، لانه الصلة فيه بين الذات وبين نفسها . وهذه الذات اذن فردية الى اقصى حدود الفردية . وهذه الفردية المطلقة او هذا الـأنا هو اذن الوجود الاصيل الذي اصدر عنه في كل افكاره وافعاله . وهي حينئذ في حالة عزلة كاملة ، وحيدة مع مسئوليتها الخالصة ، شاعرة بان لها معنى لا نهائياً ، شعوراً يصدر اليها من كون حريتها مطلقة . وهي حالة تقرب من تلك التي نشدها كبار الصوفية وعبرت عنها القديسة تريزا الايبلاية في قولها : « أنا وحدي ، مع الله وحده » . والوجود الحق اذن هو هذا الوجود الذاتي ، اما الوجود الموضوعي ، اعني الوجود بين الموضوعات والحياة على غرار الموضوعات ، فوجود ثالث لا ينبغي ان يكون فيه مالكا لذاتي ، بقدر ما تكون الاشياء ، والمكة في . والمستوط يأتي من الاتصال باكثر عدد من الموضوعات ، فالشريف في مرتبة الوجود يتناسب تناسباً عكسياً مع الاتصال بالذات او بالاشياء .

والهم في كل ما قلناه حتى الان عن وجود الذات ان نفهم ان ثمة وجودين : وجوداً لذات على هيئة امكانية ، ووجوداً لها على هيئة واقع . ويتم الانتقال من الامكانية الى الواقع بفضل الحرية . فبواسطة الحرية التي لذات الممكنة تختار الذات بعضاً من اوجه الممكن وتحقّقه عن طريق الإرادة ، وهذه الآتية نوع من التعبير ، والفهم ، كما يقول هيدجر ، للوجود الممكن والوجود المأمور ، والآتية مطبوعة على التعبير للوجود الممكن ، اعني عرضاً فيه ، لان في هذا كيفية وجودها ، اي انها لا تتم الا على هذا النحو ، والا لما كان ثمة تحقّق ، وبالتالي لم تكن ثمة آتية . والمصدر الذي عنه تصدر الآتية في تفسيرها للوجود الممكن هو الزمان ، ولهذا فان كل محاولة لفهم الوجود عامة ، والآتية بوجه خاص ، بدون الزمان ، محاولة فاشلة . فالزمان هو الشرط الاساسي في تكوين الآتية ، وهو العامل الاصيل في انتقال الوجود الى حالة الآتية ،

والزمانية حالة جوهرية الوجود المتحقق ، اي للآتية . وعلى هذا فلا بد لنا ، لكي نفسر حقيقة الوجود عموماً ، ان نلجأ الى الزمان فنفسر الوجود من ناحيته ، وسنرى حينئذ ان الزمان يمكن ان يفسر به الطابع الاصلي للوجود ، ولكل ما في الوجود .

وعدم تفسير الوجود على اساس الزمان هو العلة في اخفاق كل ما قال به الفلاسفة من مذاهب في الوجود حتى الان ، والذين حاولوا منهم ادخال الزمان - الى حد ما - في تفسيرهم لبعض اعضاء الوجود ، لم يفلحوا الزمان بمعناه الحقيقي ، بل كانت لديهم عنه فكرة امسا مبتذلة زائفة واما ناقصة . ذلك انهم فهموا الزمانية بمعنى الوجود « في الزمان » ووقتاً لهذا قسموه اقساماً : فقيم به الوجود يتنوع الزمان ويجري فيه كأحداث الطبيعة والتاريخ ، وقم لا يتنوع ولا يرتبط به كالنسب الرياضية . وكل هذا في داخل هذا الوجود . ثم قسموه قسمة ثنائية اخرى الى وجود في الزمان ، هو الوجود الفاني ، ووجود فوق الزمان هو الوجود الازلي الابدی ، وبينهما هوة حال البعض اجتيازها بسلسلة من التوسطات ، وقال البعض الآخر ليس من الممكن عبورها .

والوضع الصحيح عندنا ان نفهم الوجود على انه زمني في جوهره وبطبيعته . وتباً لهذا فان كل ما يتصف بصفة الوجود لا بد ان يتصف بالزمانية ، وليس معنى الزمانية مجرد الوجود « في الزمان » ، وكان الزمان اطار يحول فيه الوجود ، كما ينظر عادة الى المكان فيخلط بين الزمان والمكان ، بل نقول فضلاً عن هذا ان ما يدعون انه « فوق الزمان » او « خارج الزمان » هو ايضاً زمني ، ما دامت نعوذ اليه صفة الوجود . وصفة الزمانية اذن تقابض كل موجود وتشيع فيه ، صكروحه الحقيقية ، وهي المقوم الجوهرية لماهية الوجود ، والعامل الفاعل في تحديد معناه .

وتفسير الوجود على هذا النحو فيه ثورة لا تقل في معناها وخطرها نتائجها عن تلك التي قام بها كوبرنيك في علم الفلك . فاذا كان « كنت » قد نعت مذهبه التقدي بأنه ثورة كوبرنيكية في نظرية المعرفة ، ففي وسعنا ان نعت مذهبنا هذا بأنه ثورة كوبرنيكية في علم الوجود .

وكل ثورة تبدأ بهدم الارضاع السابقة ، لذا كان علينا ان نتقد عارضين ما قاله الفلاسفة من قبل في الزمان ، وغرضنا من هذا النقد ليس سلباً كله ، بل هو ايجابي في اهم نتائجهم ، وذلك بان يكون النقد اداة لاستخلاص المشاكل والشكوك التي يتضمنها موضوع النظر ، ثم لضعه بعد في الوضع الصحيح المؤدي الى تحقيق

الغاية ، وهي عندنا هنا تفسير الوجود على اساس الزمان .

والمذاهب التي وضعها السالون من الفلاسفة في الزمان يمكن ان ترد الى ثلاثة رئيسية : المذهب الطبيعي ويشله ارسطو الذي حلل الزمان تحليلاً يمكن ان يعد الصورة العليا لتفسير الزمان والوجود المرتبطة به عند الاقدمين ، ثم المذهب التقدي اي المتصل بنظرية المعرفة ، وهو الذي اقامه « كنت » وسار عليه من تأثره حتى نهاية القرن الماضي ، والثالث هو المذهب الجبري الذي فصله برجسون . هذا في داخل ميدان الفلسفة ، اما في الفيزياء فثمة مذهبان رئيسيان : المذهب المطلق ، ويشله خصوصاً نيوتن ، والمذهب النسبي الذي وضعه انيشتاين .

ومن هذا البعث التقدي الشاق نستطيع ان نستخلص النتائج العامة التالية :

١ - ان الزمان نوعان : زمان فزيائي ، وزمان ذاتي وسنسميه بعد بالزمان الجودي ،

٢ - ان مشكلة الزمان مرتبطة تمام الارتباط بمشكلة الوجود بوجه عام ، وسنرى ان الزمان عامل جوهرية مقوم للوجود ،

٣ - ان الوجود جردان : وجود الذات ، ووجود الموضوع ، ولكن الوجود الاصيل - بالنسبة الى الانسان على الاقل - هو وجود الذات ، حتى اننا سننتهي في آخر الامر الى قصر الوجود على وجود الذات ،

٤ - ان المثلثين الرئيسيتين اللتين يتعين بهما الوجود هما الواقع والامكان ، وتباً لهما ينقسم الوجود الى وجود ماهوي ، وآتية ،

٥ - ان الحرية هي الصفة الاولى لوجود الذات ، وهذا يستخلص من النتيجة السابقة اي كشيحية لفكرة الامكان كما بينهاها ، والصلة بينها وبين الواقع ،

٦ - ان مشاققة الوجود لنفسه يجب ان تعتبر المسئلة الاولى التي على اساسها يجب ان يوضع كل مذهب في الوجود والاخلاق ، وان فكرة التثور هي الفكرة التي يجب ان تسود كل نظرة وجودية واخلاقية ،

٧ - ان العقل المنطقي ليس هو الملكة الوحيدة التي يستطيع المرء بها ان يدرك حقيقة الوجود الحلي . تلك اهم النتائج ، والناظر اليها يلح فيها التعديلات العامة لمذهب في الوجود ستشعر في بيانسه في العدد القادم .

عبد الرحمن بدوي

القاهرة

المنظمات السياسية وأثرها في الحياة القومية

بقلم محمود خليل صعب

استاذ في العلوم السياسية ومدير الكلية الوطنية في الشويفات



اليوم في فوضى في شؤوننا السياسية والاجتماعية والتفانية وكلنا ننادي بالإصلاح ونقدم بالأراء التي نعتقدها تقي بالصدور وتشلتنا من هذا التشويش ولكني لا ارانا خطونا بعيداً في الإصلاح ولا ارانا اجعنا الرأي على السير في اتجاه معين في هذه القضايا المتشابكة المعقدة . ذلك لان هذه الأراء التي تقدم بمعزلة متفرقة لا وزن لها ولا قيمة طالما هي آراء فردية ومالما ان الرأي العام لا يمكن الحزم فيه كما انه لا يوجد هيئات منظمة قوية تعمل في هذه المناحي وتحدث الانقلابات المنتظرة والتطورات المرغوبة . اننا نفتقر للحزب لتجميع خيوط الاتجاهات المتشعبة في الحشوع العربي وتضيئها في قوالب جلية فيوضح الهدف في كل هذه المناحي وعندها يمكن العمل والسعي بالصورة والسرعة اللتين نلجس بهما الظروف ونقتضيها الاحوال . ولناخذ لذلك مثلاً من اجتماعاتنا في لبنان . لا شك ان الاكثرية من اللبنانيين تريد التقرب من الاقطار العربية افا يختلف الداعون اليه بين مجذّب للوحدة المركزية وبين من يقول بالتعاون الثقافي فقط الى آخر ما هنالك من الاراء التي تتراوح بين هذين القولين فكيف نحن بمواجهة لهم مدى التقارب الذي تريده الاكثرية ويتفق مع مصلحة لبنان العليا

واذا ما انتقلنا الى الفائدة الثانية للحزب وهي التنظيم ادر كنا حالاً حاجتنا القوي للقطات السياسية والى كل ما ينمي فيها روح العمل الاجاعي والتعاون المنسجم . لقد اصبحنا نحن العرب مضرب المثل بروحنا الفردية فلا نألف المحضوع لما يقتضيه العمل الاجاعي ولا نؤمن الا لأبنائنا الخاص وكم زى في مجتمعاتنا من يترفع في جهده الى ناحية معينة لا لسبب الا لما كسبه جهده الآخرين كما يثبت شخصيته . اني اعتقد ان هذه الروح - الروح الفردية - لم تزل فينا من عهد البداوة ثم ارتكها عصور الفوضى قبيل ايام المماليك وفي عهدهم . ولم يكن لعزب الجاعلية اي شأن في الشؤون

الدولية لعدم انتظامهم في دولة ولافتهم من الرضوخ للملك او حكومة حتى جاء الاسلام فكبح فيهم ذلك الجساح واذا هم كالبيان الرصوص حتى قد قيل انه ليس له البرموك صلى المسلمون جميعاً وكانوا اكثر من عشرين ألفاً ورا . امام واجد . ونحن اليوم نتقصنا المثل العليا لتدبب فرديتنا في بوتقة الوحدة الاجتماعية وفيوسع الاحزاب ان تصيغ من اهدافنا القومية هدف المثل فتشظى المصالح الفردية لتعمل في سبيل المصلحة العامة ويسهل عندئذ النظام ويهون على قادة الاحزاب جمع الشمل وتوحيد القوى

وكم نحن بحاجة للحزب السياسية لتتوقف الجماهير من المواطنين فينبسح حقوقهم وواجباتهم السياسية والمدنية . تثار كثير من القضايا التي تبهم كل مواطن كل يوم في الندوة النيابية او في الصحف فكيف من الناس لا يترى يدرك حقيقة مرامها وبهم عواقب حلها على وجه او آخر مما يقدم حولها من الاراء . اما ان كان هنالك من احزاب فعلياً ان تدرس هذه القضايا المطروحة للبحث وتسكون فيها اراء معينة توصلها الى فهم اعضائها ثم تنشرها على الملأ محاولة اقناع الناس بصدقها وصحتها

ثم انه لا بد لنا وقد كاد يستكمل استقلالنا في اكثر الاقطار العربية من احزاب منظمة تقوم بشؤون الانتخابات والحكم طالما ان قد اغترنا النظام الديموقراطي لحكوماتنا . فبقدر ما تنظم الاحزاب وتقوى يصبح الحكم قريباً الى الديموقراطية الصحيحة . ان مهد العظام البرلماني هو انكساراً ولقد نشأت الاحزاب السياسية الانكليزية مع انشاق فجر هذا النظام حتى وكان لها الاثر البالغ في تكيفه فان وجود حزبين في خاصة الملك واستحالة تعاونهما اضطره الى ان يتقوى وزراءه من فئة دون الاخرى وبهذه الطريقة نشأ نظام تأليف الوزارة من حزب الاكثرية في الهيئة التشريعية ويسكاد منهم من يجشي حتى الان ان الاحزاب السياسية ظاهرة غير معروفة في الشرق العربي مع ان في لبنان وسوريا

وفلسطين والعراق ومصر شرارت الأحزاب التي تملأ أصفاءها
الصف والاذان . وسأحصر كلامي فقط في لبنان وسورية
والعراق فاقول (مراقبة)
الشروط القانونية للأحزاب . فقد تجتذت هذه الأحزاب
بقطع النظر عن مبادئها وتنظيمها وقيام كل منها حول فكرة معينة
وبرنامج معلوم . اما ما بقي مما يسمى احزاباً فشيخ سياسية قامت
حول القادة والزعماء . لا يربطها منهاج معلوم ولا تخضع لتنظيم حقيقي
ولا تثبت في اكثر الاحيان على اتجاه معين في سياساتها الا بما تقتضيه
صالح النافذين فيها والقائمين عليها

واني لازود قلة تلجأ للحكم الديموقراطي في سورية ولبنان
والعراق النجاش الذي امله له منشوره الى عدة موالد من أهمها ولا
شك عدم قيام احزاب سياسية منظمة تساعد على تسير شؤون
الحكم . ويعتد البعض ان وجود الاحزاب يقود الاممة الى
الانشقاق وتفرق الشمل والمنافسة حتى قد روي عن جورج واشنطن
قائد الثورة الاميركية واول رئيس جمهورية الولايات المتحدة انه
حذر مواطنيه من الاحزاب ودعاهم الى ان يكونوا كتلة واحدة .
وماذا زى اليوم ان اقوى الاحزاب وانجملها وديمقراطيتها هي
الاحزاب الاميركية . كذلك حذر الملك فيصل المراقبين من
التشكل الحزبي . على ان هذا الحذر في غير محله لانه اذا ما كان
الحكم شديداً فلا بد من انقسام الادارة واختلاف الفكر وبالتالي
من قيام الفرق والشيع والاحزاب . فالدعوة الى الاحزاب للمنظمة
انما هي لتنظيم هذه الانقسامات التي لا بد عنها وضبطها وحصرها
ضمن الوسائل الشرعية القانونية . ولنا من حياتنا السياسية البواعين
على صحة هذا القول فقد كنا ولم نزل اذا علمت فئة منا على امرها
في الانتخاب او التعيين فلا ترضخ للثلمة بل تتحسح الى اي وسيلة
كانت ارضاءاً لتزعجت افرادها وتشتتاً من انخسافها

لقد وصل الرقي الديموقراطي في انكساقه الى درجة اصبح فيها
زعيم المعارضة في مجلس العموم يتداول راتباً من خزينة الدولة ولقد
بلغ الحس الوطني بالاميركيين ان عهد الرئيس روزفلت الى خصمه
الحاسر في الانتخاب هجمة تكبد فيها وتدل ولكي الحظر والثناء
في رحلة حول العالم

ويجدد بنا الآن وقد حدثنا قوميتنا واثارتنا اهدافنا السياسية
الغيا وبمد هذه اللجة عن الاحزاب ان ننظر بنفس الانحياز فيها

تقتضيه احوالنا الاجتماعية وقضايانا القومية من عمل وتديبر في نحى
التنظيم الحزبي . لقد اشترنا بضرورة التكتل السياسي المنظم وبقي
ان نسرق بعض الملاحظات في الطرق والوسائل والاحتياطات
الضرورية للتجانب في المسمى

ارى في الدرجة الاولى ان على الشباب العربي وقادة الرأي فيه
ان يتوجهوا الى الشعب لاخذ وحيات رسائلهم منه ، من ، مشاكسه
وامانيه واحلامه ، وان يتعدوا قد الامكان عن الاجواء الرسمية
الحكومية وعن المدارس السياسية التقليدية المتمركزة حول الزعماء
او المنبثقة عن المصالح الاقليمية والمصالح الخاصة . ولا يسيئ احد
فهم ما ارمي اليه فتناً لا اقصد التيل من احد انما اقترح ما اراه
لازماً لوضع المبادي . ورسم المناهج العائدة على مصلحة الامة بالنفع
والخير . ولقد التنا في الشرق العربي ظاهرة كان لها الاثر البعيد
السي . في الثقة الشعبية بزعماء الامة . تتجلى هذه الظاهرة اذ ينغذ
نفر من الساعين الى الوصول الى كرسي الحكم فتقام الاجتماعات
وتنظم المناهج الصالحة لاستئالة الناس وينظم الى المعارضة كل قائم
على رجال الحكم حتى اذا ما دار دولاب السياسة وتربع المعارضون
في منصة السلطة نورا المبادي . وضربوا بالمسود عرض الحائط .
لذلك قلت بان صياغ . يادى . الاحزاب وتؤسس منطلقتها بعيداً
عن لهم في الامر شمسلة خاصة . على انه من الممكن بعد وضع
الاسس الثابتة للأحزاب ان تقتنع لخواصها لكل واطن يأنس في
نفسه ليل الى اهدافها والرغبة في العمل ضمن دائرتها .

ثانياً - طالما ان هدف العرب الاصمى هو الاتحاد ينبغي ان تؤسس
الاحزاب مع النظر الى هذه الناية في المبدأ وفي التنظيم اما حيث
المبدأ فتجب الدعوة الى تهم القومية العربية بتنهاها الشامل للسمع
وان يستند هذا التهم الى شي . من الالام يوحدة التاريخ العربي
والثقافة العربية والمصالح العربية واما من حيث التنظيم فيجب ان
تشمل دائرة عمل كل حزب عربي حيث كان مركزه جميع الاقطار
العربية على ان يتمتع كل فرع بصلاحيات واسعة او مطلقة في
شؤون القطر القائم فيه ، ويتفق على قيادة عليا تكسرف على ربط
هذه الفروع بالمبادي . والمساعي العامة المشتركة بين الاقطار العربية
وان لم يكن هذا فلتسكن الاسماء والاهداف والمبادي والوسائل
واحدة يتفق عليها في دور التأسيس وتبحث التطورات اللاحقة
في مؤتمرات دورية او بالمرسلة وتبادل المندوبين

ثالثاً - يقتضي العمل السياسي ان يتصرف المرء اليه بكل

اجلها الحكومات وهي ادارة مصالح الناس على السواء وبالسداد والقيام بالاعمال التي تقررها الهيئات العليا في عمران البلاد ورفاهية اهلها ورتقيهم . وفي البلدان المتقدمة ذات الحكومات المنظمة يوضع الفارق بين الموظفين السياسيين وهم الوزراء ونواب الوزراء وبين الموظفين الاداريين . وينسب بعض علماء السياسة كفاءة الادارة البريطانية ونجاحها الى انتمزال الموظفين فيها عن الحزبية فيعمل المدير او رئيس القسم في دوائر لندن مع الوزير المحافظ كما يتعاون مع وزير ينتمي الى حزب الاحرار او الهال وقد تكون سياسة الواحد متناقضة لسياسة الآخر

واخيراً لا بد من الاشارة الى الناحية الاخلاقية من الوسائل الحزبية والاساليب السياسية فالرأي الغالب عند محتملي السياسة انها لا دين لها وان الغاية تبرر الوسيلة ولذا فالكتب والمخاتلة وتنقض الجهود تجوز لا بل تعتبر من باب البراعة والنجاحية في ميدان السياسة . هل اني مسموح شدة حرصي على ان تبلغ بلادتي غايتها القومية ارى غير هذا الرأي - ارى انه طالما ان السياسة بلادين يستعمل عليهما لا ننسب لها الاكل متصف بالاخلاق الفاضلة التي تفرضها الايمان لرفع شأنها الاخلاقي . يجب ان نعرف اننا

مصليون بتفصك اخلاقي في حياتنا السياسية ومعاملتنا التجارية وعلاقاتنا الخاصة والعامة وهذه ان دامت فعلي امانتنا واحلامنا القومية السلام لاننا نتمتع استكمال غوتا كاملة ونجمل من المستحيل تعاضداً واتفاقاً .

لذلك على كل حزب او هيئة او جماعة تعمل لمثل مجد الأمة العربية ان تفي عناية خاصة بهذه الناحية وان تنهج في نظرياتها ووسائلها نهجاً مثاليلاً لا انتهازياً وان تعتمد الدعوة الى الاخلاق الفاضلة .

الشرحات - محمود خليل صعب

جده ووقته ولذا يجب ان يتفرغ قادة الاحزاب والقانون على شؤنها الرئيسية للعمل الحزبي السياسي وهذا بالطبع يقتضي ان يؤمن ممثليهم من صندوق الحزب . اما ان يأنف البعض من تناول راتب او نفقات من خزانة الكتلة التي يتكون اليها ويدورون امورها او ان يبخل اعضاء تلك الكتلة على قادتهم بمصاريفهم فقد يؤدي بهم الامر الى ما صار اليه الكثيرون من الزعماء الذين انتفخوا برواتبهم او قدامها في الجهاد السياسي حتى اذا قبيض لهم الوصول الى منصب في الدولة (مراقبة)

رابعا - يجب ان لا يتعدى التضال الحزبي الوسائل القانونية المشروعة وهذا ما اشارنا اليه قبلاً من ضرورة رضوخ الاقلية للاكثرية وهذا ايضاً ما يعتبر المقياس الحقيقي لنضوج الامة السياسية . ولا يخفى ما في الجنوح الى استعمال القوة او القذف المشين غير اللائق من حط بالكرامة الوطنية ومن خسائر في الاموال والارواح . لم تزل الامم الراقية تمت اميركا اللاتينية بدم النضوج السياسي لكثرة الثورات التي تحدث فيها ومع انه قد مضى اكثر من قرن على استقلالها عن اسبانيا والبرتغال فانه لولا

سياسة الولايات المتحدة وقسماً جيداً مؤزراً لتدخلت دول اوربا في شؤون هذه الدول الداخلية ونالت من استقلالها وقيدت من حريتها حماية لمصلحتها المتضررة من تعاقب الثورات .

خامساً - يجب ان يبقى الجيش والموظفون المدنيون خارج الاحزاب وفوقها ، فالجيش حامي ضمار الوطن من الاعتداء الخارجي ولا يجب ان يتدخل في شؤون الدولة الداخلية الا اذا قامت ثورة او عصيان على السلطات الدستورية . اما الموظفون المدنيون فيقازم خارج الاحزاب السياسية ضروري لتأمين المهمة التي خلقت من

عملية صافية

هل فكرت في ان الجواد الذي سيشارك بتاريخ ١٠ ايلول في الشوط المخصص لجائزة السويستيك ومسافته ٢٤٠٠ متراً يربح ٢٠٨٣ ليرة لبنانية لكل متر يركضه .

اما حامل الورقة المنسوبة الى الجواد الاول فانه يربح ١٦٦٦ ليرة لبنانية عن كل متر من مسافة الشوط الاول .

يتضح مما تقدم ان في شراء اوراق السويستيك فائدة للجميع .

ادب الشعب

فلم البيرة ورواد سلكيني



الشعب انبثق الادبي في دنياه انبسطت آفاقه وتعدت الرواة ، فالشعب في رأي علماء الاجتماع اول من ابتدع الآداب وغناها بروحه ودمه حتى تجاوزت بشعوره وحياته ، بهومته وآلامه ، وسيرة ذلك ان الامم في بدايتها وطفولتها لم تكن خلواً من شعر وغناء ، وقد يؤيد هذا الرأي ما يصل اليه من البداة الحائرين في القلوات ، فعندهم في ساعات لهموم افانين مرح وطرب هي بوادر الادب الذي ينمو مع الايام ويسمو فيمثل القول والميل ، وان من تعرف الى حياة البادية او القرية واحاط بافراح اهليها واتراحهم واتصل باصاغرهم ومايشبه وجد عندهم لونا من الكلام يميز بلغاتهم ولغاتهم عن امانيتهم واحلامهم ، ويصور فيها غرابة الوعي ، وبداية التفكير ، فاذا تخننر هذا الادب وتسربت اليه عطر الثقافة والعلم ان تعددت مذاهبه وتفاوتت اهدافه ، فصارت للناس ادبين عام وهو ادب الشعب وخاص وهو الارستقراطي ، وقد سأت نفسي اي نوع من الادبين عرف العرب فوجدت الجاهلية : ككافة الادب وليس من سنة التطور ان يولد ادبها كاملاً ، وقد يجب اذنست رينان ان رأى شعر الجاهلية على غاية النضج والنا ، وكان هذا العالم فاضل الرأي فان ثمة شعراء سبقوا امرأ القيس في السكاء ، على الامثال قبله ، وتقديم آخرون انطوت عنا آثارهم واخبارهم ، على ان سنة الخليفة في هذا التطور تقتضي ان يكون هنالك ادب جاهلي قديم سبق ما انتهى اليه من الشعر والامثال ولعله كان ادب الشعب الجاهلي لا العامي ، اما شعر الجاهلية الذي -هـ الملققات فانه اقرب الى الارستقراطية منه الى الشعبية ، فتصادف التابفة وامرى القيس فيها منازع الخاصة دون العامة واعتذريات الى امامة كانت لاستلال شخصية النعمان بن المنذر بعد ان كانت بينه وبين شاعره تلك الجفوة والقطيعة ، وشعر الملك الضليل في الزلزال الوصف ضرب من كلام الخاصة وفيه صور سياسية يصف فيها ابن حجر الكندي سفرته الى ارض قيصر وخيبة امسه وفوات ثأره لايه

الموتور ، وقد نجد طرفاً من ادب الشعب لدى زهير بن ابي سلمى في ميمته الرائعة عن حرب عيس وذبيان ومدحته للعارث وصاحبه هرم في لهم ديات القتلى ينجمونها نجوماً على السنين حقاً للدماء ، العرب ، وفي وصفه تهاويل الحرب وويلاتها ، ومواعظه البالغة لحير الانسانية ، فادب الشعب الذي يصور حياة الامة العربية في سوادها سواء كان نثراً ام شعراً ، هو الذي اتس وجوده في مقالتي هذا

يُحلى ، من يُزعم ان العرب في جاهليتهم وصلد اسلامهم ادباً عامياً ، الى جنب ادبهم الذي نظمت به الملققات وانثشت بلغته الحكم والامثال ، فان سلامة البيان من اللحن والركاكة والفسحة لا اذكار للقصي على الالسة تنفي وجود ادب عامي تدل عليه الطبقات العليا ، ولا يكاد ينض دليل على وجوده لبعد الشقة من تلك العهود وضيق النصوص التي يمكن الحكم بها على طريقة علمية صحيحة ، وان وجدت تلك الثقة من العامة فان القوم ما كانوا يجدون في حياتها بحالا قول يؤثر ، وقد ينظر العامي بعيداً عن المذائق والرواص او في ارجائها الجاهلة البوضيعة ، اما عند العرب فكانت الطلاقة والنفاضة تلتصق في البرادي والقرى واليهما كانوا يعيشون بلولادهم للاسترضاع واكتساب الغصص ليعودوا منها عرباً اقحاصاً ، كما فعل اكثر شراهم المبرزين كالتي قام وشار والمثنبي فان سلامة البيان وفصاحة اللسان يقيتسا في حوزة البداة دون المتحضرين في ذلك الحين لكننا اذا انحدرنا الى العصر الاموي تبين لنا ان البصبة والمهينة قد انسلت الى لغة العرب لاتساع فترجهم واهتراجهم بن دخل في دينهم فكان لا بد لادب هذه الحقبة من ان يحاطلها تجوير وتجديد ، وحق لنا ان نقول ان ذلك بوجود ادب عامي وان لم يلبثنا منه شيء لان حالة الامة الاجتماعية كانت تزيد الناس على هذا الادب وما خلعت حياة الامة الثقافية والفكرية من ادب خاص وادب عام ، وحين اطال العصر العباسي بطومره وفترته واعجميته ومجزونه انقلب الانكار كل منقلب اذ نقلت في هذا

الصر الى العربية حكمة الهند وعجيرة الاغريق وادب فارس ، وثقوث نفوس الناس في خلال هذا الانقلاب الى كل سهل جديد ، فأخذ الادب الشعبي في الظهور ، وعقدت من اجله ومن حوله المجالس والامصار فمضى الى جنب الادب الخاص الذي كان مطبوعاً بياهم الخلفاء والكبراء مكتوباً لادبائهم وهم والتفاني في خدمتهم ، ولم يكن يعبأ بتوجيه الشعب وتصوير هواجسه وحاجاته ، غير ان هنالك نفراً قليلاً من الكتّاب والشعراء تجاوزوا بسواد الشعب وادبهم كالملاحظ وابن المقفع وابن نواس وابن الرومي وغيرهم ، كتبوا للشعب ولقاء ، ذكره ، وفي هذا العهد عم انتشار الادب الشعبي الذي يصور خواطر الامة ومشاعرها ويدخل المسرة والبهجة على قلوب سرادها وافرادها وكانت « الف ليلة وليلة » ابقى اثر تراث في احوال الشعب واهواؤه واساطيره وثقافته ومن قبل طلع « كليشة ودمته » على الناس بصدوره الرغوة التي اشتملت على اللون المجهتم بمضمارته الشرقية وقد تملورها القرف والتقليد والمخزوع ، واستفاضت في آثار الجاعظ مناجي الكلام على الاخلاق والمعادن التي مثلت الشعب ودلت عليه ، اما المقامات التي شاع فيها زخرف الفاظ وسجعها فم تلتق من الشعب اقبالاً علياً كما انهم رغبوا يومئذ عن ادب الخاصة الذي يجهل به اصحابها في « الاغاني » و « الاماني » و « وفيات الائمة » وغيرها من الكتب التي حشرت الروايات والانباء وغالت في بضانها للرجاء دون تنظيم وتخصيص ، وبلغ من رواج الادب الشعبي عند العرب ان امتد تأثيره في ادب الغرب فترجمت « الف ليلة وليلة » الى لغاته ، ولما آل ميراث العربية الى مصر بعد ان ادبلت العباسية اخذ الادب الايستقراطي في التحول والمزال ، وبقي تنوقه ومأرسه مقصورين على جبهة الخاصة وهم فئة وصاد ادب الشعب حاجة من حاجات المجتمع كما اتخذته الولاة والحكام لبسط مقاصدهم وتسلية الناس واصطناعهم لما شاءوا فألفت الاقاصيص والروايات الشعبية من اجلهم ، وكانت ارقاها وابقاها على الزمان ملحمة « عنترة » وزاد في شيوخ هذه التعانيف الجديدة سهولة كسرها مطبوعة بعد الغزوة النابرية حتى باتت هو العامة في بلاد العرب وانتشت من جرائها المقاهي الشعبية التي يقرأ « الحكواتي » في مسامراتها فصولاً منها تستهوي الجمهور بغرائبها ومغامراتها

وشاء القدر ان يبعث هذا الادب الشعبي على ايدي المستشرقين منذ القرن الماضي وجعلت الشعوب الراقية تجذب في كسره بين آدابها الحديثة ، لا سيما بعد الحرب الماضية ، وكان الروس زعماء هذا

الادب والعالمين على مكانته فكذب تولستوي وتورغنيف ودوستوفسكي احسن القصص والاحاديث الشعبية وهم الذين كان الادب الايستقراطي مسيطراً على افلامهم وتقرروا غورك في هذا الادب الشعبي في صوره التراثية واحتذاه كثير من الادباء فأنشأوا مؤلفاتهم من اجل الشعب الذي رفضوه اليهم على حين اومروه انهم على سواء وسرت هذه الامنية الى كثير من اعلام الادب الفرنسيين كاندريد جيد ورومن رولان ومن قبل خلع شيخ ادبهم انقول فرانس على قصصه الاخيرة شعبية ظاهرة ، وعفى على آثار هؤلاء الكتّاب كثير من الادباء الذين يعطون على ادب السواد ويؤثرونه على اروع المنتجات الفكرية ، وما نحن في زمرة هذه الحطب رى في طليعهم الكتّاب العالمي ايديا هرونورج الذي يستمد من مواقع الحياة الحاضرة ادباً شيئاً سيكون زهرة ديان ازاهاير الادب الحديث بعد ان تضع الحرب اوزارها ، ولئن عدنا بالنظر الى محصول ادباء العرب من مطالع هذه النهضة في بلادهم لا وجدنا لديهم الا اثر ضئيلاً من ادب الشعب الذي يتصل بشعور المجتمع ويكشف عن جوانب حياته أما في هذه الحلقة العصبية فقدمت الحاجة وتوالت الدعوة الى هذا الادب الذي يسمى اليوم بعض قاداته وكتّابه الى طبعه بطرائع الانسانية المحضة وتحريره من كل ما يقف دون خيرها ورفعتها وبليسي ان ادب الشعب غير الادب العالمي الذي ركت الناطلة وماعت مائة فكان لا مندوحة لازجاله واغانيه عن التبذل والاسفاف ، فهد ادب مرقوت مكتوب عليه الغناء والزوان بل هو عثرة في سبيل الادب الشعبي الصحيح الذي يرفع مستوى العامة كلما زالت الامة منهم وان للشعب حقاً باقلام ادبائه وهم احق الناس بالحطب عليه ، يفنونه بالقصة او بالقصيدة بالحديث او بالحاضرة التي تستدري وعيسه وتحرق فكره وتصفي ذوقه ، وان في شيوع الثقافة العامة عرقاً على نشر هذا الادب وفي وجود المسارح ورواياتها الشعبية سبيلاً الى نهضة وتقدمه لا با آله الناس من قصص المهازل والمآسي التي تمثل لانظارة وتستند اوقاتهم ومالهم دون جنوى ولا جرم ان الدنيا بعد هذه الحرب مندفة في حياتها ، وسياساتها وثقافتها الى كل جديد سيدد وسيكون لادب الشعب النصيب الاوفى من عناية المفكرين والموهوبين الذين يعدون الاجيال للحضارة بهذا الادب للشود الذي يكتب له الدهر كل نباهة وخلود .

الظاهرة

وداد سلاطيني

مع بنيتي

إذا تطلعت الى وجهها رأيت ابي مرة ثانية

تلمبُ في عش الصبا لاهية	بنيتي مصفوفةٌ شادية
في مهجتي افراحه صافية	بنيتي لمن رقيقٌ سرت
فتنتني احلامه الماضية	يفو اليها القاب من وجده
روحي في عزلتها الساجية	بنيتي شمرٌ قدت به
من نفعه عطرة سارية	بنيتي وحي تلقته
خزنته العطرة الشافية	من حب الزهر سقاء الندى
ومن حلاوة الثابة الحاشية	وهن نشيد النبع في حقله
وهن رذى الامسية الحالية	ومن صفاء الجدول المنقي
تضمي الى شابة راعية	من عردة القطعان مسجورة
يسبح في الانشودة الشاكية	والدرب في مسكرته حالم
معلقة من شوقها رائية	والقوة المسجوة في صحتها

وما لي والبنية التالية	بنيتي امنيتي في الدنيا
تسام في اعطائه هانية	سروها يتر في اضلعي
طالقة بالضمك والذانية	أياها مشرقة بللتي

من صغري والبنية النائية	بنيتي طيفٌ تعلته
وانبتت من طلقني ياديه	صورة ابي سربت في دمي
وطاف في مهجتي الصائية	بناها وشوش في مسعني
رأيت ابي مرة ثانية	إذا تطلعت الى وجهها

انور العطار

ومش

صوفي اندلسي مجهول

بنام علي ساجي السَّار

مدرس بكلية الآداب بجامعة قاروق الاول

*

انتقل منه الى الحكمة اي الفلسفة . وانتهى به المطاف الى دراسة طرق الصوفية علماً وعملاً . ويشير التعريفي في عنوان الدراية الى منجز دراسته هذه حين يقول « الفقيه الصوفي من الطلبة المصلين والقراء المتفكرين - له علم بالحكمة ومعرفة بطريق الصوفية » ويقول المقرئ « عروس فقهاء » ، وامير المتجردين - وبركة لابي الخليل . . . كان مجرداً للقرآن قائماً عليه ، طارفاً بمعانيه . من اهل العلم والعمل »

أخذ العلم عن القاضي عبيد الدين بن سراقه الشاطبي وغيره من اصحاب السهروردي صاحب موارف الماروف ثم اجتمع بالنجم بن اسرائيل الدمشقي سنة ٦٤٥ هـ . غير ان أبرز اساتذته هو ابو محمد بن سبعين . وكان ابن سبعين دونه في السن . لكن اشتهر الششتري باتباعه واخذ بتدريسه . وكان يعز عن نفسه في منظوماته « بعد ابن سبعين » ويقال ان ابن سبعين قال له لما تقيه - ان كنت تريد ابلجة فسر الى ابن مدين . وان كنت تريد رب الجنة فسلم الي - وقد مات ابن سبعين شهراً شوقاً الى الاتصال بالله على ما يذكر ماسينيون في ترجمته (٢) . فلما مات - انفرد الششتري بالآسة والامامة على القراء والمتجردين . فكان يقيم في اسفاره ما ينيف على اربعائة فقير . وقضى للششتري حياته ساغماً مع جماعة القراء احياناً ومقياً في طاهر مدينة اورباط اوفي دير حيتاً آخر . ويذكر المقرئ « انه جال الافاق ولقي المشايخ وحج حجات - واكثر التجرد والبادة » وفي اثنا . عودته من الشام الى مصر - مرض مرض . وانه بالقرب من ساحل دمياط في بقعة يقال لها الطينة . فلما عرف اسمها قل « حنت الطينة الى الطينة » واوصى ان يدفن بجبرة دمياط . فلما توفي حمله

الششتري شخصية من اعظم شخصيات صوفية الاسلام . وهو يضارع عند بعض المفكرين شخصية استاذ ابن سبعين . على ان ابن سبعين عرف الى حد ما لدى بعض الباحثين . بينما جهل تلميذه الششتري الى اكبر حد . ولعل السبب في هذا راجع الى ان شخصية الاستاذ العظيمة حجبت شخصية التلميذ . وقد وصل ابن سبعين حقاً الى اوج الفكر في عصور الاسلام . اما الششتري . وهو التلميذ الامين لهذه الشخصية الكبيرة . كما يردده هو نفسه فانه اخذ يعبر في وضوح بل وفي اسلوب عامي في ارجال وموشحات من المذهب الوجودي السبعيني . وهذا التمهيد الواضح في الفكرة وفي الاسلوب دعا كثيرين من مفكرين الاسلام الى توضيحه على استاذنا الغامض . وسنجد من دراسة الششتري صعوبة كبيرة نجدها ايضاً في دراستنا لابن سبعين وتغيره من صوفية الاندلس . وذلك لعدم نشر مؤلفات هؤلاء الصوفية . على عكس ما زلنا لدى صوفية المشرق النظام كالتزالي (١٠٠٥ هـ) وعبيد الدين بن عربي (٦٣٨ هـ) والسهروردي المقتول (٥٨٧ هـ) وغيرهم من الصوفية الذي نشرت كتبهم . على ان ما وصلنا اليه من اخبار قليلة عن الششتري قد يكفي في تقديم صورة فياضة عنه .

*

١ - اما اسمه الكامل فهو علي بن عبد الله النيدري ويكنى بابي الحسن . والششتري نسبة الى ششت - وهي قرية من وادي آش بالاندلس . يقول صاحب نفع الطبيب « ان زقاق الششتري معلوم بـ » (١) - وتاريخ ميلاده غير معروف لنا . حفظ القرآن منذ صغره ثم سلك مسالك علماء المسلمين في الدراسة . فدرس الفقه ثم

(٢) Massignon: Recueil de textes inédits. P.125
تاريخ وفاة ابن سبعين فهو ٦٩٩ هـ - ١٩ مايو سنة ١٢٧٠م

(١) المقرئ : نفع العيب الطينة الادوية ١٨٥٥ م - ١٨٦٠ ج ١
ص ٥٨٣ .

القرءاء على اءانهم اليها حيث دفن بها . وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة ٦٨٨ - ١٦ أكتوبر سنة ١٢٦٩ هـ

اما من كتبه فيذكر المقرئ له كتاب « العروة الوثقى في بيان السنن » و « احصاء العلوم » و « ما يجب على المسلم ان يعمل ويعتد به الى وفاته » و « كتاب المقاييد الوجودية في اسرار الصوفية » و « الرسالة القدسية في توحيد العامة والخاصة » و « المراتب الالمانية والاسلامية والاحسانية » و « الرسالة العلمية » ويقول « سنيون ان له بجانب قصائده - الرسالة البنددية في الخزقة - وهي خطروطة بالاسكودريال ثمة ٧٨٣ ، وديوان به اشعار قصيرة وفي اسلوب عامي ورعزي (١)

ب - وتبدو عبقرية الششتري في نظمه واهمه قصيدة مطلعها :
ايرى طالبنا منا الزيادة لا الحسنى شكر دس بها تندى به هدنا
وطالبنا مطلوبنا من وجودنا تنيب به لدى الصبق ان منا

وليس بين يدي هذه القصيدة حتى نستطيع عرض صورته ، ولكن ماسنيون ذكر ان فيها اسناد الطريقة السيمية : هرمس وشترادو افلاطون والاسكندر الاكبر والحلاج والشبلي والنفري والحلي وقصيب البان والشوزي (استغفر ابن سبعين وشيخه) والمهروردي وابن الفارض وابن قس وابن مسرة وابن سينا والتزالي العلوسي وابن طفيل وابن رشد وابو مدين وابن عربي والحارثي وعدي الاموي وابن سبعين النافقي . وقد شرح هذه القصيدة احمد زروق احد مشايخ الاندلس الكبار (٢) ويقول ابن الخطيب في الاحاطة (اياها لم تخل عن شذوذ من جهة اللسان ووضف في العربية ومع ذلك فهي عربية المقرع »

اما اسلوبه في نظمه شعرأ كان او .وشعأ او زجلا ، فلس عذب واضح وينطق في الوقت عينه عن عمق في التفكير حين يعرض لمذهبه الصوفي . يقول التبريني في عنوان الدراية : « تقدم في النظم والنثر على طريق التحقيق . واشعاره ومشاعته وازجاله الناية في الانطباع » ويقول ابن عباد الزندي في نص سنوده فسيا بعد ان ازجاله « فيها حلاوة وعليها طلاوة » ويرى ماسنيون ان اشارته ومشاعته وازجاله ذات تلمحين مؤثر واوزان جديدة تماماً وأنه ينبثق من الحانها فيض عريق .

وقد نتج من هذا ان صار له طريقة خاصة في نظم الشعر والموشحات والزجل . ويذكر ابن خلدون ان الوزير ابا عبد الله بن

(١) Massignon.....P. 134 - 140

(٢) المصدر الاكف الذكر .

الخطيب امام النظم والنثر في اللغة الاسلامية كان ينشد الرجل على « طريق الصوفية وينمو منحنى الششتري منهم » (١) وهذا يدل على ما كان له من اعتبار عظيم في الاندلس جله رأس مذهب في النظم قصيدا كان او موشعا او زجلا . وسنحاول ان نعرض لبعض صور من نظمه لكي نستخلص منها صورا من حياته . ثم نستمد منها آراءه ومذهبه .

*

ج - الصورة الاولى : الصوفي المسترق

وهذه الصورة تمثل الششتري نفسه ، وهو ير وسط الاسواق ينفي زجلا ، غير عاين بكائن من كان . انه استرق بكليته في الحلقى . ومن ثمة كانت الكائنات المحلقة في نظره اشباحا وابوها . ولكن هل يتفق هذا مع سياق مذهب ، الذي يقول بحلول الحقائق في تلك المحلوقات جميعها . اذن كيف يراها الششتري كما هملا وهي هي الحقائق وعلى كل فلندعه ينفي :

شيخ من ارض مكناش وسط الاسواق ينفي
ايش حليا من الناس وايش على الناس مني ؟

*

ايش حليا يا صاحب السدي من نوازه
لا اقول يا ابن الله
خذ كلامي في قرطاس
ايش حليا من الناس
ثم قولا بين
ايش على حد من حد
وانفروا كبر سني
هكذا حثت في فاس
ايش حليا من الناس
ويا احسن كلامه
تري تاس الحوائث
براره من مترو
شيخ بني على اسس
ايش حليا

*

د - الصورة الثانية : المشق الالهي

يبدو المشق الالهي عند الششتري على اقصى صوره . فيتوجه نحو الكلمة الالهية او لفظ الجلالة ، كما يبع عنه المسلمون ، فيحاول ان ينظمه في ترميز لطيف ، باحثا عنه لا في مكان وبلا اين . فلا اين محال على الله . ثم يترجم بهواه الذي اخذ عليه كل شي . ثم

(١) ابن خلدون ، للخدمة : طبعة المطبعة البية ، ص ٣٣٥ .

يتشوق إلى الوصل بدون أين ؛
 ألف قبل لاين وهاء قررة العين
 *
 ألف لاهوت الاسم ولاين بلا جسم
 وهاء آية الرسم
 حجي سر حرفين تجدد لها بلا اين
 *
 حروف كلها تنثني ترى القلب بها يمل
 ويصل بعد ما يمل
 ويدرج بين كسفين برمين وقفين
 غرام بالهذي قد باح وفجري بعد لي لاح
 وصرت للوجود صباح
 وشمس بين قرين ولا ادري السا اين
 *
 منائي من به عمت وقوت الروح ان ست
 وغرفا بين انشدت
 نبي يا قررة العين تجد وصلا بلا اين
 *

هـ - الصورة الثالثة : وحدة الوجود ...

يتحدث للشعري في هذه الصورة عن مذهبه الوجودي ...
 فيترجم باسم المحبوب - هذا المحبوب الذي وسع الوجود - بل بدا
 في كل وجود - ظهر في الناس على اختلاف الزمان والمكان ...
 واستغرق الكائنات جميعاً تاطلة أو غير غاطلة . وهذا هو المذهب
 وحدة الوجود . الذي انتقل فيه الصوفية من عقيدة التوحيد
 الاسلامية « لا اله الا الله » الى عقيدة الوحدة الصوفية « لا وجود
 على الحقيقة الا الله » هذه العقيدة التي حاربها الاسلام اشد محاربة
 لما ينتج . منطلقها ، ان كان ثمة منطق لها من نتائج لا تتفق مع
 فكرة الوعد والوعيد وغيرها من افكار اسلامية :
 اسم كلاً ما يملك الفهمي قط - الفهمي قط
 ايش قال لي واحد على
 ذا المنى انهم شره
 ايش اسم حبك قلت هو
 اسم الحبيب ما ينطق الفهمي قط - الفهمي قط
 عبودي قدم الوجود
 وقد ظهر في بين وسود
 وفي نصاري مع وجود
 وفي الحروف وفي النطق الفهمي قط - الفهمي قط
 *

ز - الصورة الرابعة : المحبوبة الخالدة « ليلي »

وهذا الفناء في الوجود الدائم يبدو على صورة ادورع في احدي
 قصائد الشعري : حين لا يرى في الوجود غير تلك النفس الكلية

معبراً عنها بتلك المحبوبة الخالدة « ليلي » وقد رأى فيها جاع اسرار
 الوجود لانها السر الذي يستوب الكائنات جميعاً . ومن هنا
 اتجهت الكائنات اليها بالتسا . والتشديد . أليست هي والشمس
 سواء . وهاتيك الكائنات هي اوضاعها المنشرة ، فهي وهم
 سواء فاذما ظهرت ، هي موطن الضوء ، واسفرت الذات
 الخالدة . انتهت الانية او الذات الفردية ولم تعد الا الذات العامة . .
 غير ليل لير من في المي حي مل ما ارجعت هنا كل شي
 كل شي سرها فيه سرا فلذا بيني عليها كل شي
 هي كالشمس عليك نورها فني ما ان ترى منه عاد لي
 اسفرت يوماً ليس فانني قاتلاً يا قوم لم احب سوي
 انا ليل وهي قيس فاعجبوا كيف نبي كان مظلومي الي
 - ح - الصورة الخامسة : اللير .

هام الشعري - كما هام الصوفية جميعاً - بحيلة الرهبان .
 ولتقى كثيرون منهم بملهم . والسبب واضح ، هو التشابه الشديد
 بين حيلة الصوفية وحيلة الرهبان : فكلتاهما تقوم على الحروان
 والزهدي . وكلا الفريقين يتخذ له قاعدة في الوجود . هذا المبدأ
 « التشبه بالله » والرهبنة في جوهرها تقوم على هذا المبدأ . ارادت
 ان تصور الانسان المخلص كالتسا . غير آية بالتساوت . وكان
 سلاحاً في هذا الايمان من الدنيا والزهدي فيها ، والبش طبعاً
 لطهرت خاصة . وقد اتفق رأي الصوفية مع جوهر الرهبنة . وهذا
 يفسر لنا وصف الصوفية للاديرة ، وتشبههم بالرهبان في ملابسهم
 وكثير من الوان حياتهم . وفي القصيدة الآتية زى الشعري
 يصف ديراً مسيحياً . وكان هو هناك . وقد غلب الشعاع على
 النهار . وكانوا يحتمسون الحجر . ولكنهم لم تكن تلك الحجر الموهدة
 المحصورة - حجر الزمان - انما كانت « الحجر الالهية » حجر الحب الذي
 يعطى فيملب الانسان الارادة . وحينئذ يكون الانسان في
 « منظر خلع العذار » أي « ان يتجلى الحق على العبد بتجلي يقتضي
 حقيقة ذلك التجلي منه ان يتحدث بها فتظهر منه الشطعات » هذا
 مقام من القريض عظيم . وقد بدأ لهم هناك في هذا الدير الحللاج
 نفسه في خلع العذار . ثم نشأ في القوم شماس جميل وقود يثني في
 وقصار . أه . هي هي تلك الذات الالهية التي بدت فيه . فتني
 القوم به ثم تاهوا ...

تني قد بدت شمس العذار وقد غلب الشعاع على النهار
 ساداً قد صفت قدماً وراقت أدهما بالصغار وبالكبار
 فاصرت وما جعلت بدن وما سكبت زجاجتها بدار

التعاون الادبي بين الاقطار العربية

بلم شمس اورناروط



هناك تبادل آراء، ولا تقسّم اتجاهات، الامر الذي ينتهي بنضال الاديب الى اليأس والانكسار على نفسه ضارباً بمدسه الارض! وهذا منشأ الضعف في التعاون الادبي بين الاقطار العربية.

ولل صعوبة في تعريف الاديب «رسمياً» ناتجة عن فقدان المقياس «الشمعي» للاديب، فالطبيب والمحامي والمهندس معروفون بشهادتهم الرسمية لأدعين كانوا في صنفهم واعمين ام متصرين محتطين. اما الاديب فهو يولد ولا يصنع ولا يدخل لشهادته ودرجاته الجاهية في مواهبه وانما هي توسيع لافق معارفه وتنظيم لطرق بحثه ان كان «هوبو او ميلالا الى الدراسات الادبية» ومن ثم فالدرجة العلمية ليست تعريفاً له بل «اديب» بل تعريفاً لدرجة من المتابعة لا تدفن «اهيتها» الا في انتاجه. وكمن اديب بشهادته لا انتاج له في كل من ادب مفلور موهوب ذي انتاج غزير! بل كمن «لم يكبر علومه تحمية النفع وكمن عويلم كنهه جارجيل الغائلة» وانما للاحتياج ان جل ادبائنا الموهوبين هم ادباء بالقطرة لم يجوزوا القالب عليه عالية ولم ينتظروا في دراسات جاهية. ذلك بان الدرجات العلمية قد تبين عما تلمه ولكنها لا تكفي للدلالة على ما يستطيع ان يعمله.

وعليه كان التعريف العام للاديب بالناجحة لا بشهادته ولا بتدريسه. ومن هنا نشأت الصعوبة في تأليف نقابة للادباء. وتحد صغوفهم وتجمع شملهم شأن اصحاب الحرف والصناعات كالمسالك والتجار والحلاقين والسواقين والاطباء والمهندسين والمحامين والمعلمين والصحافيين. ومن هنا أيضاً نشأت الصعوبة في تقديم الاديب الى التلوة النيابية لانه ليس له نقابة كبرى او جمعية ذات نفوذ تيسر له هذا السبيل لخدمتها وخدمة المجتمع والثقافة، فترى مثلاً ان الصحافيين اقوى نفوذاً واكبر تأثيراً في الرأي العام من الاديب فنهم نواب وشيوخ في مصر والرافد منهم نائب في سوريا. واذا اردنا وصف الجامع القرية، كرراً لنفوذ ادبائنا وقرراً لوحدتهم وتجانسهم واذاعهم، أغنيا معظم الاعضاء من المشتغلين

يدأب كثير من ادباء العرب على خدمة مجتمعهم ما استطاعوا ويمسكون لخير امنهم ما وسعوا قلوب كثيرين منهم زلزلة بالايان وصدورهم جياشة بالامال تدفعهم فترات الالم من بعض ما يعجزون مجتمعنا العربي من ضعف الى اصلاح القوم مهونة عليهم الم الحباد. ولكن الجهد وزع والشمل مفرق، فما شبه ادباء العرب بنظيرين قد هبطوا يداناً فسيحاً مقامي الاطراف فاعظم كل فوبق يمكنه وراح يمارب ويناضل ولكنه لما يجتمع في نقطة واحدة وفي جبهة واحدة.

نحن نحس في ادبنا وفي مجتمعنا العربيين من عناصر اخضع ما يثير الالام وغصصنا، نحن نحس بان حياتنا في هذه الحرب اصبحت تتطلب منا تفكيراً لما بعد الحرب عتياً وبذلاً لم يندخل. نحن نرى ان نقطة سياسية شاملة ثلثت في مجتمعنا كرهوباً تبني التحرر والانطلاق... نحن نشعر بضغطة على الروح العربية منذ ستة قرون قد ادى اليوم او كاد الى اضطراب عنيف في مجرى الفكر الحديث! باث فيه من مذاهب ادبية واجتماعية وسياسية لما تدرس على ضوء المجتمع العربي ومصالحة الامسة. فالرأي العام كمن اصابه اختناق في غرفة دخنة، فهو يسرع الى الانفاضة وان لم يكن هناك نافذة هروول الى السطح، والا ركض نحو الشارع، في القضاء الرحب...

فاين ادبائنا ينفخون في ذلك النضال من روحهم؟ ان الظاهرة الجديرة بالتفكير ان ثورتنا السياسية لم تسبق ثورة فكرية ادبية شائعة شأن سائر الثورات في اوربا بل كانت جميع الحركات التحريرية في البلاد العربية من جهد رجال السياسة والمثنيين بالقضايا الوطنية وهذه مشاورات الوحدة العربية في مصر اليوم لم يدع اليها من قبل ادب ولا كاتب اذا استثنينا بعض المقالات في فرص متفاوتة وبعض الدراسات عن الوحدة العربية.

لذا كانت جهود ادبائنا جهود افراد وكانوا غير مشارفين على ما في ادهم من عناصر الحياة التي تضمن له البقاء الحي، فليس

بالتأحية الأكاديمية البحتة : لتكوين ومؤرخين وعلماء. لا أثر لهم في توجيه الرأي العام وقيادته الا بتقدير ما في كتبهم من ذيوخ في دور الكتب وبين العلماء والمؤرخين الذين لا يتجاوزون في الاقطار العربية اصابع اليدين .

اذن فكيف السبيل الى التعاون الادبي الحقيقي بين ادباء القطر الواحد اولاً ثم بين ادباء اقطار العربية جماعاً ؟

ان في كل قطر جمعيات ادبية مختلفة تظهر حيناً وتختفي احياناً وان منها من تمنح الجوائز المالية المختلفة لاثوار من المواضيع والكتب فهل الى جماع تحت لواء واحد من سبيل ؟ في اعتقادنا ان ذلك امر عسير لاختلاف النزعات الفكرية والسياسية . ولست انمي هذا الاختلاف فهو اظهر مميزات مصور النهضة في آداب الامم . ولكن خير من ذلك وابقى ان تقوم المؤتمرات والمهرجانات الادبية الكبرى في كل قطر مرة في العام شأن سائر المؤتمرات ، على ان توجه البعثة الرسمية الى الادباء المروفيين ويدعى الى الاحتفال بجميع الادباء والمثقفين بلا تحديد . فتؤلف لجنة عليا من جميع الاقطار العربية للعمل على تهيئة المؤتمر واختيار المكان الاول للملتام له حيث تعرض مؤلفات ذلك العام في القطر المنعقد فيه المؤتمر فيصرف الادباء بعضهم الى بعض وتعرض مشاكل الفكر من حجب وتحرر واجتماع وتوجيه فيصرف ادباء مصر ان له في ديار الشام اخواناً يشاطرونه رأيه ويشاركونه في جهاده ويشيرون ادباء الشام ان ادباء العراق ملطّن الى مصلحة واحدة ومستقبل واحد والعكس بالعكس مما يحبطنا نزاع الى جهادنا حاضراً ومستقبلاً في سبيل الحياة الحرة الكريمة !

ولا يستلزم ونحن نتكلم عن التعاون الادبي بين الاقطار العربية الا ان ننبه الى ظاهرة في الادباء المصريين غير محمودة وهي عدم تأثرهم بالحركة الادبية القائمة في ديار الشام فلا يفهموننا حق الفهم ولا تتجاوب آراؤنا وتتفاعل ثقافتنا .

ان رواج سوق مصر الادبي في هذه الدليل ظاهر ملموس . هذه « الملائل » و « الثقافة » و « الرسالة » و « المقتطف » يقرؤها السوري الى جانب مجلته الاسبوعية والشهرية الادبية بل ان « الاهرام » و « الاثنين » تقرأ في ديار سوريا ولبنان والعراق بتقدير ما تقرأ اية صحيفة يومية او اسبوعية منتشرة . وهذه ايضاً مكاتب بغداد وكربلا والنجف والموصل كلها خاصة بمؤلفات مصر ووصف مصر في حين انك لا تجد مظاهر ذلك التآخي او « التعاون المشترك » في مصر . ونلاحظ في هذه الحرب ان نشاط

مصر الادبي بين واضح في الشام على ازدياد صنف حديق ويبروت الاسبوعية والشهرية . واين دليل على ذلك تحديد كمية ما يصدر من مطبوعات مصر الى الخارج . وتبقى مظاهر نشاطنا الادبي محدودة في مصر . وهذا تقصير واضح من ادباء مصر وصحافتها الذين لا ينهون الرأي العام المصري الى هذه الحركة الادبية القائمة في الشام والعراق ولا هم يطعمون عليها الاطلاع كله ، وفي ذلك يقول طه حسين : « ... نعيش على خواطر تقوم في اكثراحيان على العاطفة اكثر مما تقوم على العقل وتتمدد على الانفاط اكثر مما تستمد على المعاني ، وينشأ عن ذلك اختلاف واختلاط وحوار وجدال قد قسو معه الصلات احياناً بيننا وبين جيراننا الاصدقاء . فنحن نزع لاتفنسا ونفضل اخواننا الشرقيين ويؤمنون لنا اننا قادة الرأي في الشرق العربي وزعماء النهضة الشرقية في العصر الحديث . ونحن نتأثر بهذا التورور ونؤي لانفسنا حقوقاً ولا نكاد نشر باطينا من واجبات . زى ان على الشرقيين ان يقرأوا وان يثرونا ولا نكاد نشر بان طينا ان نقرأهم دائماً وان نتأثرهم احياناً ... »

فلنعلم اذن على توسيع نطاق تعاوننا الادبي لتجني وحدة او انقطاعاً ثانياً فليس كل الاديب شي . يستطيع بقله ان يوجد بين مشرق وغرب ، بينا وبينها فريقتان من حلم وحدتها بما في ادبه من صور الفكر وروح العقيدة وبفظة الشعور .

صبراً صفيق الاناثوط

بلاغ من بنك سوريا ولبنان

ان بنك سوريا ولبنان يذكر الصوم ، انه لم يضع في التداول اوراقاً نقدية من فئة الحسين ليرة . طبعو في مطبعة « براديري وبلكنسون » لرنده تحمل على وجهها وظهرها خطاً بشكل حرف V الافرنسي لونه اصفر برتقالي ومؤرخة في اول ايلول سنة ١٩٣٩ . فلي الجهور ان لا يقبل هذه الاوراق لان البنك لا يستطيع اي حال ان يقبضها او ان يصرفها .

مشاهد من حياة المرأة

في اثر العربي النحيم

بنم كال ابازيبي

احد اساتذة الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية

٤ - بربر الدمار

وان ينك لرب الزمان
لست دقايم حاله
فقد غاظها منه زوم البيت ، والعناية بأسر الأئمة ، وترك السعي
في سبيل الرزق .

على ان اعظم ما ترغب فيه المرأة : الشباب والفن والشد ما
تنفر منه : الهرم والعقر . فالهرم قد يذهب بكل فضيلة ، والنفي
قد يفسد كل رذيلة . قال علقمة :

فان تسألوني بالنساء فإني
خير بادواء النساء طيب
ان شاب رأس المرأة او قل ماله
فليس له من ودهن نصيب
يردده تراه اللال حيث طمته
ورشح شباب عندهن عجب

وهي قد تحلص لصديقتها المودة حتى اذا
سرى شمع الشيب في ظلمة القودين والذاصية
اعرضت عنه ، فاذا تصدى لها باليوم والعشب
حلت عليه بالفر والسخرية . وهذا ما حل
مالك بن ابي عامر المرادي على ان يقول :

وصيفة دامت ودمت لها
ما في المودة بيننا دحل
حتى اذا ما الشيب لاح له
فجر باهل الرأس شتل
قالت طامحها مكافة
هيأت شيب بدن الرجل
قولي له يمتثل في بدلا
من حيث شاء ، فلي به بدل

فاذا حم القضاء وزفت الفتاة الى الشيخ ، لا تلبث ان تكو
عشرته ، وتندب سوء حظها بنحو ما قالته حميدة في زوجها :
فقدت الشيوخ وشيايم وذلك من بعض اقواله

رفيق العمر : يبدو في الشعر ان المرأة لا تتوخى - في الدرجة
الاولى لدى اختيار رفيق العمر ، رعاة الجمال وانسجام القنات ،
بل تراعي النضائل الخلقية : كالعكرم والشجاعة والمرورة ،
والسباحة . وتفر من اضدادها وبصورة خاصة من البطل والبطنة
وزومه لبيت ، واهتمامه بأسر ذبته . فتمثل

هذه النصيحة :

فلا تنكحي جببا مائلا مقلنا
شديدا على الجار الملاقى
ولا بطلا لا يبرح الدهر قاعدا
هوسا اذا ما الضيف حملت ركابه

واوصى رجل امراته وهو مشرف على
الموت :

فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا
أكيد بمان الضحى غير اروما
كليا سوى ما ذال من اس شره
اغم القفا والوجه ليس باترها
شروبا ليجي على عظم زوره
اذا التوم هشوا للفعال تنفما
وكولي حيا ، او لاروح ماجد
اذا من ابوش الرجال يبرما
وصول ذوي اسكرومة وحمة
وعبر اذا ما الدهر عض قاصما
وقالت حميدة بنت النعمان بن بشير تهجو

زوجها :

تكحل عينك عند الشى
كأنت موسة ذاتي
وأية ذلك بعد الخلق
تلف راسك بالنسالي

ترى زوجة الشيخ مضمومة
فلا يارك الله في « عمره »
وعني لصحبته قاله
ولا في « مقام له » باليه

مشكلة النقام :

يصور عهد الحب للعروسين حياة طليقة بالمنة
مضمومة بالسعادة ، لا يشوبها تنافر ، ولا يسودها نزاع . حتى اذا
احلت الالفة محل الشوق ، واخذت المودة مكان الترواح ، بدت
فروق في الذوق ، واختلافات في الميول ، ان هي لم تتدرك
بالحكمة ، وتقابل بروح التسامح ، دب الشقاق ، واثارت الحصرمة .
والوقف الحالي لا يسمح بمرض المشكلة عرضاً علياً ، بل يقضي
بذكر ما ورد عنها على لسان الشعراء . والظاهر من ذلك : ان
الذي يحسم الخلاف ، ويسوي النزاع المما هو انفراد الرجل بحق
الامر ، واثوم المرأة جانب الطاعة . وقد اتخذ الشعراء من التنازع
على هذا العرف باباً للذم فسفروا بمن يستثير زوجته او يقتل على
ارادتها . قال الشافعي : متخراً :

ولست بيباف بمني سواه
ولا جيل اكهي مررب برسة
بعثة مضاها ومي بول
بظالمها في شأنه كيف ينيل

وقال جرير يهجو البراعم :

فيس البرامح شر الحلق كلهم
الطاعنون على اهرأ - نسوم
اخزام رب جرير وبسكال
والطاعنون بدار غير محلال

ولما كان انتياده اليها عاراً غدا استملأها اليه فضيلة ، قال :

زوجة تغامر بتغاديا في سبيل زوجها :

فصارك مني الصبح ما دمت حية
وأخسر شيء انت قبل مرقدتي
وود كذا القرعة كذا مشرك
وادل شيء انت عند حيويتي

ومها يمكن من امر الخلاف في تحديد الحقوق والواجبات بين
الزوجين فان سر السعادة انما هو في الاتفاق العربي لا في النص القانوني

غصص الحياة :

على ان الحياة لا تخلو من غصص تعقيا - اللهم
الا في احلام الاماني ، وغيايل الشعراء . والسعادة الواقعية في الحياة
الزوجية انما تتحقق بحسبكت الرغبات المتنافرة ، وكبح الميول
المتضادة . وهالك مثلاً حياً من تلك الخلافات نورد على لسان
جملة من شعراء العرب : فمن ذلك النزاع التقليدي بين الحق والحقنة
وهن خير ما يثله قصة ادم رب ابنتها حتى اذا شب زوجته لثرت منها
به . فاذا الحقنة تذبذب من العذاب : قالت :

ربته وهو مثل الفرخ اعظمه
حق اذا أفس كالنحال شذبه
ام الطمام ترى في جلده زغباً
آباره وحق من منه الكربا
انثا يلقى الوالي ويضربني
أهد شي عندي يبتني لربا
اني لا بصر في ترجيل لته
وغط لحيت في وجهه عجباً
قالت له مرعيوياً لتسمي :
« رفقا فان لنا في انثا اربا »
ولو رأيتي في نار مسرة
ثم استغاثت لثرت فوقها عجباً !!

على ان اقرباء الزوج ربما استبدوا بالزوجة الحديثة ظانين انه
قد جسي . ما تخدمهم . قالت زوجة غنية تتألم من زوجها الشيخ
وتتشكى من تطاول اقربائه :

أيا عجباً للحدود يجري وشاحها
دعما له انه ذو قرابة
ترف الى شيخ من العموم فتبال
فويل للثواني من بني الم والمحال

ومما يتسكد الحياة الزوجية التوتر بين الزوجين . فقد يتأدى
الرجل في ايذاء . زوجته ادلاًلاً أو تشفياً فتضيق به ، وتألى السكرت
على اخاه . وهذا ما جرى لاتي قالت :

يا من يلفظ غسه بسداي
لو كنت من اهل الرفاء وبيت لي
ويرى مصاديقي اشد هذاب
ان الرفاء حل ذوي الالاب
مازلت في استعطف قلبك بالوى
كل فرجي مطراً بغير سحاب
هل لي لديك اساءة جازيتها
الا لباستي حلة الاذاب ١٢

على ان هذا التوتر قد يبقى سراً مكنوناً فيختم الزوجان
اذا انفردا ، ويتوآدان اذا اجتمعا بالاهل والمعارف . قالت شاعرة
تصف هذه الحالة :

من عظمري من بل سوء برالي
نهادي من الفناء وسباً
واراه بأعين البضا
بل في يستكن في الاشياء
غاض مكنون ما عليه احترونا
في قلوب الى الفراق طأ
تتباي حديث اثم وعين
ياش الله من الاوهاء
نكلام على امل البنين/سيد
كاذب الود من لسان دياه

وقد يستحكم الخلاف بينهما ، ويشهر امره ، ويلهو الناس
بأذكاره . وهذا ما دعا امية لان تعاتب زوجها بقولها :

وانت الذي احلفتني ما وعدتي
وارزني للناس ثم تركتني
واشت في من كان فيك يلوم
لم غرضاً ارمي وانت سليم
فلو كان قول يكلم الجسم قد بدا
ييسي من قول الرشاة كقوم

وقد يؤدي النزاع الى الهجر ، وهو شديد على المرأة كما يبدو
من قول مجربة جارية المتوكل .

ادور في التصر لا اري احداً
حتي سكاتي ركبت مسبة
اشكو اليه ولا يكلمني
ليست لها توبة تخلصني
فيل لنا شافع الى ملك
قد زارني في الكرى ومافني
حتى اذا ما الصلح لاح لنا
عاد الى هجره فصارني

وربما كان اشد من الهجر على قلب المرأة ان يتخذ زوجها زوجة
اخرى الى جانبها ، فتشرد في صدرها كزمن الغيرة ، وتقيمها عوامل
التيظ وتقدمها . قال شاعر يصف زوجته في حال الغيرة من ضرتها :

خبروها بانني قد تردت فظلت تكلم التيظ سرا
ثم قالت لاشاء ولاخرى
جزعاً ليه تزوج مشرا
لا ترى دوعن للسرسرا :
واشارت الى نساء لدعيا
وما لتي سكاتة ليس بي
وهطاني سكاتان فين قدرا
من حديث غي الى قطع
حلت في الدلب من تنظيه جعرا !

فإذا انتهى الامر بالرجل الى الطلاق رمت بالحياة والصدر ،
 وانهت به بافساد الحياة الزايدة . قالت امرأة طائر تفرغ زوجها :
 غدت بنا يد التصافي وغنتنا وشرفنا في حق من يتوحا
 ويحت بسر كنت انت ابنته ولا يحفظ الاسرار الا ابنتها
 على ان الطلاق - في حال الخصومة الشديدة - نعمة حرمتهما
 امسية اذ قالت في زوجها :

اني ندمت على ما كان من عجي واصبر الدهر مني اي افسار
 فليتي يوم قالوا انت زوجته اصابي ذو يوب سمه ضاري
 يارب ان كنت في الجبات مدغد فاجعل امسية رب الناس في التار
 وهذا من اسوأ ما تصير اليه الحياة الزوجية .

دواعي الدمر : وقد تأتي غصص الحياة عن كوارث عمتة لا
 يستطيع المرء دحها ولا يتقوى على تلافيا : فن تولد فبيع ، الى
 شكل مروج . والمرأة في مثل هذه الفواع قليلة الصبر ، عظيمة
 الجزع ، تسيل دموعها اسفاً ، ويذوب قلبها حسرة . وقد يبلغ
 بها الاسى حداً تكبره معه الحياة وتستعذب عنده الموت . ويبدو
 ذلك في ما قالته لطيفة الحداثية تندب زوجها :

يا صاحب الفجر يا من كان يسم في هيا وكبر في الدنيا مؤسسي
 قد زورت فجره في حلي وفي حالي سكتي لست من اهل الصبيات
 لما هلكت عوى ان تزلاني في حلي وضولي من ترجع يا صوفي
 اردت اتيك لما سكنت امره ان قل قولي يا صوفي
 فن رأته راي عبرى موفى عبيته التي بين اموات

ويقلب ان تكون الزوجة اشد حرصاً على وداد زوجها المتورق
 منه على زوجته المتوفاة . فهو لا يلبث ان يحس دمة الحزن من
 عينه حتى يكملها بحب جديد . واما هي فينبئ ان تحلل له بعد
 وفاته فقد الخطاب وتجر الطالبين . قالت ام عبة امرأة غسان
 بن جهم في مثل هذا الوقت :

سأحفظ خاشاً على يد داره وابراه حتى تفتي يوم غش
 واني لا نيل من الناس كلم فكفوا فاني من مات يدر
 ساكب عليه ما حيث بيرة يقول على الحدين في وعر

وليست هذه قاعدة مطردة في النساء ، بل يبين من هي اشبه
 بالرجال من الرجال . فقد روي ان امرأة عاهدت زوجها على ان لا
 يتزوج احدهما بعد وفاة صاحبه فتوفي قبلها فتقضت العهد . ولما
 احلوا عليها بالوهم قالت تبعد فعلتها :

لقد كان حي ذاك حياً بربح وسعي لذا - اذ مات ذاك - شديد
 وكان هواي عند ذاك صباية وسعي لذا طول الحياة يزيد
 فلما مضى عادت لسدا مودتي كذاك الهوى بعد الذهاب يود
 وقد يكون الشكل اشد وطأة على المرأة من الاول فهي ان
 تشكلت ولدها حز الحزن في قلبها ، ولذمت الوعة احشائها .

ويبدو ذلك في قول اعرابية على قبر ابنتها :

من شاء يدك قبيلت فليك سكنت احاذر
 كنت السواد لناظري قمبي هيك الناظر
 ليت المشائل والديار حفاقر وعساير
 اني وغيري لا محالة حيث صرت لمانر

ولئن كان البعض يميل الى تليل هذا الحزن العميق على اساس
 الانانية النسائية فأن الانانية في تفجع الاخوت على اخيا ؟ وهذه
 الحنسا . قد رثت اخويها باكثر جداً مما رثت به زوجها وولديها .
 ونحن نمسك عن الاستشهاد بشعرها نظراً لشهرته ونجوتها . بقول
 ام عمرو بنت مكرم ترثي اخاها ربيعة :

ما بال حيك منها الدمع هراق سحاً فلا طارب منها ولا وائي
 ابكي على هالك اودي فأودتي بعد التفرق حزناً حراً باقي
 لو كان يرجع بيتاً وجد مشقة اخي اسماً وجدي واشفائي

٥ - مزكبة الحماة

ثورة الامه : لم تكن حياة المرأة مشطورة بين الحنين الى
 عجب ، والبكاء على مفقود . بل كانت غلظتها عاطفة تالفة لا
 تقل عن هاتين قوة واهما . تلك هي عاطفة الحماة والنفر .
 بعد لبث المرأة في حروب الاقربين وسياساتهم ادواراً لا تقل -
 مع خط الكفة - من الدور الذي تلعبه المرأة الحديثة في حروب
 اليوم وسياسة العبر . فقد سجل لها التاريخ بمداد النفر والتقدير
 اصطحاب الجنود الى ساحة الحرب واثارة حماسهم وتضيد
 جراهم وهذاسة نفوسهم . وهذا قبيلة جديس فان رجالها ما
 زالوا خاضعين لطم يؤدون اليها الاثوة ، ويبدلون لها غاف فتياتهم
 حتى صاحت بهم غرة بنته عن تنفهم بقوارس الكلام اذ قالت :

اهمل ما يوق الى فتيانكم وائم رجال فيكم هذه النسل
 ولو اتنا كنا رجالاً وكنتم نساء لكنا لا نمر بهذا النسل
 فوئوا كراماً او ايتوا عدوكم وديوا لنا لالحرب بالخطب الجزل
 وان اتم لم تتبوا بعد هذه فكفونا نساء لاتباب من الكحل
 وودنكم طيب العروس فافاناً غلظت لاثواب العروس وللنسل
 فبداً وسعناً لذتي ليس دافناً ويغفل بي بيتنا مشية الفحل ا

وعلى الاثر ثارت جديس وابالت طلم .

وقالت صفة بنت ثعلبة الشيبانية تعز بفوز قومها على العجم ،

وتقتخر بالجرود وصون الجار :

انا الحبيبة من قوم ذوي شرف الى الحفاظ واهل الز والكرم
 عن الذين اذا قننا لداعية لم يتجع عندها شيب من التدم
 غرط جارتنا من كل ثاية ونرفد الجار ما يرضى من التدم

ضفة الحق :

وقد كان للمرأة شأنها في الحركة السياسية الحزبية

التي نشطت في صدر الاسلام فطالبت بحق الخلافة وحملت على الطغاة المتصنين حملات شعراء . قالت سودة بنت عمارة بن الاشتر تحت اباها على التكنيك بالامويين في صفين :

شمر كفتل ايك باين حمارة يوم اللعان وملتى الاقران
واصر حلبا ولحين ورمته واقصد لحد وابها جوان
ان الامام اشو التي عهد على مائدة الايمان
فقد الجيوش وسر امام لوانه قدما بايض صادم وسان

وتأمل هذا الالم الذي يمز في نفس بكارة الهلالية من ظفر الامويين بالخلافة وانتزاعها من يد اصحاب الحق الشرعي بها :
قد كنت اطمح ان اموت ولا ارى فوق المنابر من اية خاطبا
فاذا امر مدني فتناولت حتى رأيت من الزمان عجائبا
في كل يوم لا يزال خشيهم بين الجموع لآل احمد عابا
هذا هو الدور المشرف الذي مثلته المرأة العربية قديماً على مسرح السياسة . وعليه فحياتها لم تكن محصورة في حين الى حبيب وبكا ، على فقيد ، بل قامت بواجبها القومي خير قيام .

٦ - تربية المهر

سورة الودع : - هذا شأن المرأة في حياتها : تتفاني في الخدمة ، وتأسى للخدمة ، وتورث على الذل . فاذا قضت نحبها ، وصارت مهرها تناسى الناس امرها وتلمسوا الزنا . في الظليل من شأنها . بل ربما اعتبر بعضهم وفاتها ضرباً من النكسة يستوجب الشكر ويستدعي الحمد . قال ابن زيدون يعزي المعتضد بابنته :

ايما المعتضد المتصور مليك البهاء
انت طب ان داء الموت قد اصاب الدواء
فناسى ان ذاك الحبيب ظل الالواء
سبذا هدي حروس دفنها كان الفراء

ويتبر بعضهم ان القبر لثقة افضل من كل ولي لانه احفظ لعنتها واصون لشرفها قال - وبس القول :

لكل ابي بنت يروم حافظها ثلاثة اصاب اذا حمد الصبر
فزوج يراحمها وعدد يكتما وقبر يورثها وافضلها القبر

وينسج البهتري هذا النسيج في دنانير ابنة حميد الطوسي ثم يتطرق الى ذكر سقطات يتهم بها المرأة ظالماً واقتراء . قال مخاطب المبعوض :
أتبي من لا ينأزل بالسيف شيعاً ولا جز الفراء
والتي من رأى القبر ان طاف به من بناته اسكفاء
قد ولدن الاعداء قدس وورثن التلاد الاقصي البداء
لم يند سكرهم قيس قيم فية بل حمية واباء
ولست الشيطان آدم في الجنة لما اقربى به حواء
ولسري ما المعجز عندي الا ان نمت الرجال تبكي النساء

بل تبلغ به الوقاحة ان يحيل موت البنت نعمة كمولادة الصبي . قال يعزى موسى بن عبد الملك بابنته :
عند الهيات والناثبات
يصاف فيه الاله الثواب للصابرين وللصابرات
ومن نساء - لا شك فيه - حياء البين وموت البات

ضحية الاباية : هكذا بدت لي المرأة من تضايف النفقات الشرعية التي وصلت اليها يدي : تولد فتكفر لها الوجوه وتحرم القلوب ، وتزعم فيستخف بها ويصغر من شأنها . فاذا نضر شبابها وبدت فتنتها تازعت الرجل السلطة وتافسته في التحكم ، فذلته بالامتناع والصدود ، واحرقها بالغيرة والاستبداد . ومتى مال ميزان المعرء بمرها التكمش والتنض ، وعابت عليه الشيب وتقوس الظهر ، وتمت الغلبة لصاحب الكسفة الراجعة في حفظ النضارة وصون الفتوة . تقضي ما كتب لها من سني العمر تخدم ابوها ، وتطوف على اخوتها ، وتتفانى في سبيل زوجها وولدها ، وتندفع في تأييد اهلها وقومها . حتى اذا دقت ساعتها الاخيرة كسحت بالصبر ، وودعت بالسوان . هكذا تبدأ حياتها وهكذا تنتهي !! الا يروعك هذا المثال الحلي الناطق من اناية الرجل ؟ وهل ترى في تلك البداية البهية وهذه النهاية المظلمة ظلاً للعدالة التي يتبعها الرجل ؟ حقا ان صوتاً في الحياة قد عاش الى الآن مهفوس الحق ، ناقوس الفضل . فعسى ان يكون عصر النهضة الحديثة عصر انصاف وتحرر .

كالم البازمي

بدرع

تذكر ادارة اليانصيب الوطني ان المادة التاسعة من القرار رقم ٢٨ تاريخ ١ نيسان سنة ١٩٤٤ خصصت اسهم خيرية تقاوم قبيحتها ١٠ بين ١٠٠ و ٢٠٠٠ لاية لبنانية طاملي ارمومات الاوراق التي تبيع الاربع والعشرين جساة الاولى من اصدار سويستيك الربيع الحالي

فعلى الباعة ان يحتفظوا بأرومة الاوراق التي يبيعونها

من فنون الحرب عند الاقدمين

بسلام نور الدين بن ميم

ابن المخطوطات بدار الكتب اللبنانية

الحرب خدمة قالها محمد بن عبدالله بن عبد المطلب (١) . وقال المهلب المكيبة ابلى من النجدة (٢) وقالت العرب رب حيلة انفع من قبيلة (٣) وكانت تقول ايضاً « الحرب عشوم » لانها تنال غير الجاني . ولا بأس من ايراد قول الشاعر الجذلي : « حاقة تمراني خير من عقل امرئه » (٤)

تأليف الجنود بالاطلاق والافرنج

كانت ملوك العرب وامراؤهم وقوادهم يحافون الجنود قبيل المواقف بالطلاق من ناسهم ان فروا من ساحة الحرب او تراجعوا . ويقال ان اول من احلف الجنود بالطلاق فضاهم حر ويادى سقيان (٥) فانه احلفهم بالطلاق الا يفرؤا من المامع ولا يهزؤوا من ساحة الوعى قبل ان تضع الحرب اوزارها بانتصارهم .

لباس الجنود لباس عروهم

في سنة ٥٨٦ عندما اشتد الحصار على عكا من الفرنج بجرأ وقلت المؤن والنفيرة فيها ارسل صلاح الدين الى الاسكندرية بأمرهم بانفاذ الاقوات والاعوم والنفيرة في مراكب الى عكا فتأخر انفاذها فسأروا اليه بمدينة بيروت في ذلك فسير له هذا مركباً مغطياً مملوءاً من النخائر والمؤن والعتاد وامر من في المركب من جنوده ان يلبسوا لبس الافرنج (٦) ويوفوا الصليسان على المركب فلما وصلوا الى عكا لم يشك الافرنج انها لهم فلم يتعرضوا فلما حدث ميناء عكا ادخلها من بها اليه وهكذا نجحت الحيلة ووصلت النخائر سالمة للجيش .

(١) اللغز الفريد ج ١ ص ٤٩ . (٢) اللغز الفريد ج ١ ص ٦٣ .

(٣) ابن خلدون ج ١ ص ٢٣١ . (٤) قرر الحصاص لاني اسحق

برهان الدين الكشي ص ١٣٣ . (٥) سجع البلدان ج ٨ ص ١٣١

(٦) ابن الاثير ج ١٢ ص ٢٥

قال صاحب فتوح الشام في تاريخه (٧) ما ملخصه : شذ احد قواد الروم عن قومه وانضم الى العرب في وقعة طرابلس في القرن الاول للهجرة فزا هذا القائد بني عمه وكانوا في مائتي بيت من العرب واغار عليهم وشذ اكتابهم وقال لهم لا نظنوا اني غيرت ما اتا عليه انما علمت هذا ليلغ الروم اني قدرت بالعرب وساقهم مع ابلهم واتمامهم الى قائد الروم الذي اطمان الى عمله وايقن انه رجع الى حظيرة تواسره انه قاصد طرابلس لنجدة حليفه .

فاجن الليل ومشت الجيوش حتى اطلق القائد المستعرب بقائد الروم وعساكره واهم فيهم قتلا واسرا وافنى القسم الكبير منهم ولم يبق الا القليل وبث ينجدهم لتلقي القبض على من بقي من الرجال والحيل للاليتي منهم احد خارج عن اسره . فلما حصلوا في قبضته ابقاهم مع قسم من جيشه وبني عمه ثم البس عسكره لبس الروم الذي اخذه في الوقعة وسادغو طرابلس فخرج كل من في البلد الى قتائه بالفرح والاهازيج - وكان قد وصلهم كتاب ملكهم اني بشت اليكم بثلاثة الاف فارس - ودخل القائد المستعرب مع اصحابه بلباس الروم حتى استقر به الامر في دار الادارة وجيشه تحيط به وبها ودخل عليه شيخ طرابلس واهل الخشبة معهم فلما حصلوا عنده امرهم وقبض عليهم وقال في ليلتي طرابلس اما التسليم واما القتل فمروا انهم اخذوا بالحيلة وفضلوا الطاعة على القتل فلما ملك هذا القائد طرابلس واحتوى عليها واستوثق من سورها وابوابها قال لجنوده لا تدعوا احداً يخرج من الابواب وكان في المرسى مراكب كثيرة فنزل بقسم من جيشه بلباسهم الرومي الزيف الى المرسى فرفسهم الات المراكب وانفضها . كل ذلك ولا احد يعلم من اهل الساحل بما جرى داخل السور . وبعد ايام جاءت مراكب كثيرة زهاء خمسين مركباً فترقبهم القائد المستعرب حتى نزل اكثر رجالها الى الساحل فأمر بهم فأتوا بهم اليه فاستخبرهم عن حالهم وقال من اين جئتم قالوا اننا قادرون من جزيرة قبرص ومن جزيرة اقريطش (كريت اليوم) ومعنا العدد والسلاح . من ملك الروم لعامله في طرابلس فظهر لهم القرح والسرور وامرهم الى دار الضيافة وبث الى قواد المراكب فانزلهم وقدم لهم السباط فلما اكثروا قال اني اريد ان اسير اليكم الزاد والعلوفة الى خدمة الملك ولكن تقيمون عندي ثلاثة ايام فقالوا للقائد المستعرب اياا البطريق اننا على جبل من امرتنا ونحلف من لوم الملك ولنا نقد على ذلك ولم يزل بهم

(٧) فتوح الشام ج ٢ ص ١٥ و ١٦

البعض . فان الملك الاشرف ارسل عام ٦١٥ يقبح اعمال اعتداء . ظفر الدين على جيرانه من الملوك ويقول له : « ان قاعدة حفظ جيراننا من الدول تقربت بيننا جيداً بمحذور رسلك واننا نكون على التاكث الى ان يرجع الى الحلق ولا بد من اعادة ما اخذت لنقوم على اليمين التي استقرت بيننا . فان امتنعت واصرت فانا اجبي . بنفسى وعسكري واقصد بلادك وغيرها واسترد ما اخذتوه واعيد الى اصحابه والمصلحة انك توافق وتعود الى الحق (١٦) » .

مقابلة الجيوش بعضها بروه قتال

لما زحف تاورديقي البوزنطي في جيشه الى بقعة حمص قابله الجيش العربي من مبد . غير ان الجيشين استمرام مدة خمسة اشهر لا يواقع احدهما الاخر (١٧) ثم احتم القتال بين القريتين فكان ما كان من امرها .

ازمة الضرائب اثناء الحروب

ومن اساليب سياسات الاقدمين انهم ارضاء للاهلين واستألة لهم ابان الحروب كانوا يقساهلون بتطبيق القوانين ويخفزون الضرائب من الكنتين فقد روى كمال الدين صاحب تاريخ حلب (١٨) ان اهل حلب شكوا لاميرهم وذلك في القرن السادس للهجرة فداخه الضرائب التي عليهم وانه يصعب عليهم القيام بها طيلة ايام الحرب القائمة فأمر بإزالة هذه الضرائب وعلق بذلك لوحات على جدران معاهد المدينة لتطمين الاهالي يرفع هذه الضرائب عنهم

اجال الموهبي ايام الحرب

وكانوا عند نشوب الحرب او اشتداد الكرب يأمرهم بقفل الخانات وتودود الملاهي وما شاكلها من عمالات الهوى والمذات مراعاة لمواظف الاهلين وشور اهل البلاد (١٩) من ذلك ما جرى في عهد هرون الرشيد فانه حصل في البلاد ضيق عظيم فأمر باقتال الملاهي والتوبة وكثرة الدعاء . فله ليك السمع ويروح المباد (٢٠)

الوضع العام في الحروب

وقد بالغ الملوك في الاهتمام بالامن العام اثناء الحروب اهتماماً

حتى اذعنوا له فقال اريد ان تزلوا الثراعات والمخاضيف فتكونوا في المدينة ليطلعن قلبي بذلك ففصلوا والصقروا المراكب بالسور ونزل كل من في المركب وما بقي في المراكب الا ثلاثة رجال . فلما دبر هذا التدبير قبض على الجميع فلما كان القيسل سلم طرابلس لبني عمه والحرف بن سليم وعمر المراكب برجاهه وهم بالصعود اليها للذهاب الى فتح صرد وعند غروب الشمس اذ بجناد بن الوليد قد اقبل في الف فارس من اصحابه فلما راكم القائد المسترب سلم خالد بن الوليد المدينة وحدثه باجرى

وفي سنة ٧٩٤ ربح احد القواد على الافرنج مؤقعة عظيمة غم منها الغنائم الكثيرة من ذخائر وألبسة وعتاد وسلاح . فليس القائد جنوده لباس عدوه (٢١) واركة خيله وجعل بأي حصون شيعان وبها اعداؤه فكان العدو عندا يرى الجيش يظنه جيش حلفائه فيخرجون من الحصون فرعين جزلين فلما منهم ان اصحابهم انتصروا في الموقعة وهم راجعون اليهم . وعندما قرب من استقباله فاجأهم بالعلم والضرب واستولى على حصون شيعان ثم تابع زحفه بلباس وبخيل جنوده الزيفة واستولى بتلك الطريقة على عدة قلاع وحصون .

الهدنة

وكان للهدنة شأنها في الحروب الماضية وكانوا يعلقون عليها خطورة كبيرة فيدققون في شروطها وكيفية تنفيذها . وقل من خالف شروط هدنة عاهد عليها من الملوك والامراء . وكانت تحدد مدتها حتى بالايام والساعات . ففي سنة ٦٧٠ للهجرة اغادر صلاح الدين على عكا (٢٢) وسأله اصحابها المهادنة فاجابهم الى ذلك وهدانهم على عشرين سنين وعشرة شهور وعشرة ايام وعشر ساعات (٢٣) وجاء في كتاب الروضتين : وعقدت هدنة عامة في البر والبحر والسهل والورع ووقمت المصالحة مدة ثلاث سنين وثلاثة اشهر (٢٤)

معاهدات عدم اعتداء والانسحاب للمعدى عليه

وقد حصلت معاهدات حجة بين الدول لعدم التمدي على بعضها

Recueil des Historiens Orientaux Tome (٨)
p. 222-223.

(٩) كتب المؤرخون حكمة بانواع مختلفة منهم من كتبها مكا وعكا . وعكا وعكا (١٠) عند الجبلان ٣٨٧ (١١) كتاب الروضتين في اخبار الدولتين ص ٧٨

(١٢) كامل التواريخ من ١٣٧ طبة دارس ١٣٥ تاريخ الراوي ص ١٥٣ ١٥٤ تاريخ حلب لكامل الدين ص ٦٢٥ ١٥٥ حضارة الاسلام في دار السلام من ١٥٢ . ١٦٥ الشترلف ج ١ ص ٨٢

تطلب الاديب ومنشوراتها

٢٨

دار الصحافة والنشر	من	بيروت
السيد يوسف الحيز	»	صيدا
مكتبة الشباب لصاحبها السيد معين جابر	»	النبطية
السيد محمد سعيد البلاني	»	صور
السيد جميل ماضي	»	مرجعيون
مكتبة زليط ومن عموم الباعة	»	طرابلس
السيد فؤاد الحاج	»	زغرتا
السيد عبدالله محفوظ	»	حلبا
السيد جوزيف فرحات مطران	»	زحلة
السيد نجيب سليمان	»	عاليه
السيد علي الاسمر	»	جبك
السيد عباس الروماني وعموم الباعة والمكاتب	»	دمشق
مكتبة السيد عبد الحميد طباع	»	حمّاه
السيد عبد السلام السباعي	»	حمص
السيد توفيق الشامي	»	http://Arch
السيد حنا نصره	»	اللاذقية
عكاظ العلمية لصاحبها السيد احمد خالد مغريلي	»	
الاستاذ صالح طلي	»	طرطوس
السيد جان رزق الله كردي	»	حلب
الشهاب لصاحبها السيد محمد سعيد المكتبي	»	الباب
السيد صالح السيد	»	دير الزور
المكتبة المصرية لصاحبها السيد محمود حلمي ومن عموم المكاتب والباعة	»	الوراق
شركة تفرج الله للصفاة وعموم المكاتب والباعة	»	فلسطين
مكتبة النهضة المصرية وعموم المكاتب والباعة	»	مصر

وهي تباع : في سوريا ولبنان بـ ١٠ ل. س. في العراق بـ ١٠٠ فلس ، في فلسطين بـ ١٠٠ مل ، وفي مصر والسودان بـ ١٠٠ ملي

عظما وقضوا بالعقاب الصادم على من اثار القلق والاضطراب بين الاهلين او اعتدى على احد بآية طريفة كانت ، فدى ان قسم الدولة ١٢٧٥ صاحب الموصل ايدم على اهل كل قرية من قرى مملكته انه اذا اعتدى احدكم كائناً من كان على قافلة في حدودها وخارجها غرم جميع اهل القرية واُزِموا بتأدية حقوق القافلة ريثما يمحضرون المحتدين او يأتون بمسا سلبيه . فكانت السيادة اذا بلغوا قرية من بلادهم القوا رحا لهم فيها وناموا وقام اهل القرية يجرسونهم الى ان يرحلوا ١٢٨٦

فهمير بلده امام بلد استعصى فقه

في سنة ٥١٤ هـ حوصرت مدينة حلب ولما استعصى فتحها عمر العدو بلداً بضواحيها لينعم عنها القوت والمونة والؤاد والعتاد ١٢٩٥ ويجهز الجيش المحاصر على التسليم وهكذا كان . وكانوا اذا اضطروا لبلاد تآزمهم لحاية تخومهم يأخذونها عن طريق الثراء اذا امكن ذلك . فقد جاء في المختصر في اخبار البشر ٢٢٠٥ ان الاجاميليين اشقوا حصن القندوس من صاحبه ابن عمرو لحاجتهم اليه كي يتسكنوا من حاية تخومهم ومصلحة بلادهم .

لا بقدره صلحاً بغيره

ومن قصة بطول شرحها نذكر منها : « ... فاحضر السلطان الديوان (سنة ٥٨٨ هـ) وذكر يافا وعلمها واخرج الزمة منها ولدٌ ومجدل يابا ثم ذكر قيسارية وعلمها وارسوف وعلمها وحيفا وعلمها وعكا وعلمها واخرج منها الناصرة وصفورية واثبت الجميع في ورقة وقال للرسول هذه حدود البلاد التي بقيت في ايديكم فان صالحتم على ذلك فبارك وقد اعطى بكم يدي فينفذ الملك من يخلف في بكرة غد والا فنفذ ان هذا تدنيس وعماطة . وجرى الشرط ان يدخل صاحب انطاكية وطرابلس في الصلح ٢٢١٠ ولا يمكنه ان يعمل صلحاً منفرداً ولا ينقض عهداً ايم ٤٠٥ مع اي كان . ولا يتم صلح الا اذا وافقت عليه حلفاؤه والا فانه يفضل متابعة الحرب مع حلفائه على عمل صلح منفرد مع اخصامه .

نور الدين بهيم

١٢٧٥ الدولة الاتاكية ملك الموصل من ٢٩ ٥١٨٥ الدولة الاتاكية ملك الموصل من ٣٥ ١٢٩٥ المختصر في احوال البشر ج ٣ ص ٢٣٧ ٢٤٠٥ المختصر في احوال البشر ج ٣ ص ٨ ٢٤١٥ كتاب الروضتين في اخبار الدولتين ص ٧٧

خزف سامراء

بسم الدكتور محمد يحيى الهاشمي
الاستاذ في تبيد حلب



والحرارة المستعلة للخزفة الاعلية والطلاء الذي عليها ، وسنبداً تفصيل ذلك على حدة بعد عمل قطع دقيقة تسهلاً لفحص المجري ، مسترشدين بالاخصائين في هذا البحث الفني وخاصة (أوبنور) .

١ - ان القطعة الاولى لون غلاتها اصفر رمادي ، وطلائها بلون اخضر السيلادون (٦) ، وعدد التسخين ثلث الصفرة ويزداد اللون الرمادي . اما المسامات فيها فت قليلة : وقد

اعلى التحليل الكيميائي بالنسبة المئوية النتيجة الآتية :

٦٨	٦٨	ازل السليكا في «البليس»
٣٨	٢	أكسيد الحديد «الأكس»
٦٨	٢	الكلس
٣٣	٢	الأكسيد الراديوم
٨٨	١٨	الاولين مع التان
٥	٥	حصى التان
٦١	٥	أكسيد المغنيزيوم
٢٩	٥	مواد عضوية طيارة
٧٨	٩٩	المجموع

يتبين من هذا التحليل الكيميائي ان مادة السليس هي اكثر المواد ، حيث ادى الفحص المجري لرؤية بلورات المرو (*) بشكل

(٣) اصططحت بالقال هذا بكتلة البخارة على الحرف المجرد من الطلاء .

(٦) السيلادون هو اللون الاخضر البحري الذي كان مرغوباً عند الحرفيين ، كنوز الفاطميين ، ص ١٧٥

(٥) كانت بلورات المرو (الكوارتز) مرفقة منذ القدم ، وقد قال يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب بان ايجاد البلور الاعرابي يلقط من براريهم من بين حصاه وقد غشي بشاء رقيق حكر ، ويوجد منه ما يوازي الرطلين ، كما يلقط ايضا سرتديب وهو دون الامراتي في الصفاء - ومنه ما يخرج من بطن الارض فان كان في ارض العرب كان اجمود - قال : ورأيت منه قطعة زادت على مائتي رطل واما كانت كثيرة اللحم والثوب . وله مدح بارمينية وآخر يديلس من نحوها يضرب لونه

الحفريات المتتالية التي قام بها علماء الآثار لتكشف عن آثار سامراء تلك اللةة التاريخية التي شيدها العباسيون على نهر دجلة ، كان لها الاثر العظيم في معرفة حضارة تلك المدينة الرائعة . وقد عثر الباحثون فيها عثروا على مخازن من الخزف يرجع مهدها الى اوائل القرن الرابع المجري او التاسع الميلادي . اختلف العلماء في معرفة الاصل ، (فساره) في كتابه الشهير «خزف سامراء» (١) يعدها من اقدم آثار الخزف المعروف في العراق ، كما يراها (كاه) اعتياداً على (هوبسون) انها خزف اصلي يلبس في بلاد الصين نفسها . (٢)

لا يهينا في هذا المقال البحث عن القيمة التاريخية والفنية لهذه الصنعة ، ولكن الذي يهينا معرفة المواد المتخذة و كيفية العمل والاساليب المتبعة وبما ان التاريخ يذكر لنا شيئاً عن ذلك ، فنود فحص النماذج نفسها ، مستعينين بالطرق الحديثة ، عليها تكشف لنا ما غمض علينا . وقد كان لنا شرف هذه الدراسة حظ الاشتراك بالبحث عن تلك الآثار ، ذلك البحث الذي لا تقتصر فائدته على القيمة التاريخية ، بل تتداه الى توجيه المصانم العصرية ، لان صناعات الخزف تستفيد من جديد في تنويع النماذج ، فتخرج للاسواق صنوعات غير معروفة من قبل .

يسم مخافج كشفت في سامراء من الخزف الاصلي والمقلد ، نود بالفحص المجري والتحليل الكيميائي ، وقابلية الانكسار ، والوزن المستقلب ، ان نعرف المواد المشكلة ، والمستعملات المتخذة ،

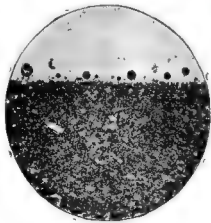
(١) راجع كنوز الفاطميين لركي محمد حسن ، القاهرة ١٩٣٧ ، ص ٢٧٠ سطر ٩

(٢) انظر مقال كاله المنع من المتاح الاسلامية للخزف الصيني ، راجع الجهد المتقدم من ٢٦٧ سطر ٢ و ص ١٦٧

الموليت بصورة غزيرة في المادة المنصهرة . والطلاء بلون شفاف يضرب الى الصفرة وهو عبارة عن مادة مسجحة مع المادة الأصلية محتوية على مادة دكنة تطلي للفسارة لوناً ابيض ضارباً للصفرة . تكثر الفقاعات الموائية في ناحية الحافة وبالتقرب من الفخار والطلاء حدود ظاهر ناتج عن التفاعل الكيميائي . يلاحظ جلياً في الطلاء تشكل بلورات ابرية دقيقة، تنتقل الى مادة الفخار نفسها وتشكل معها وحدة متسجحة . لا يظهر في البلورات اية علامة من علامات الاستقطاب، والمادة الخارجية لا لون لها ولا تشققات فيها، وتحترق بين آونة وأخرى على فقاعات غازية مستديرة ناشئة من المسامات ولا تتجاوز قرينة الانكسار فيها أكثر من ١.٥١ .

٣ - قطعة من الحزف فخارها بلون رمادي وطلاؤها بلون اخضر السيلادون . ان المواد الماشكلة لهذا النموذج عمدة الى درجة عالية ، لان جميع حبيبات الرو آخذة بالانصهار . ورغم ذلك فالشكل البلوري وزواياه تظهر بشكل واضح . اما فقاعات الهواء فهي أكثر من النموذج السابق ، ولا يتجاوز كبر البلورة الواحدة ٠.٠٣ مليمتر ، وتكاد تكون التشققات معدومة عدا من بلورات الرو فتناك الزركون والرتيل بلون اخضر رمادي وكذلك الموليت واوساخ دكنة من الصب مرقها . اما الطلاء فلا لون له وقرينة انكساره ١.٥٥ . وفيه بلورات مجهرية تظهر النور المستقطب متناً . اما الفقاعات فلرؤية قليلة ، وكذلك التشققات التي يجتمع فيها كثير من الاوساخ .

٤ - خزفة بلون رمادي ضارب للبياض وطلاء بلون شفاف



فؤج مجهرية للفخزة رقم ٣

وضوح ، فشوهت زوايا الانغلاق خالية من التشققات كما ظهر للبيان ذرات الرو الدقيقة الآخذة بالانصهار . وقد شوهد الزركون (٦) وقليلاً من معدن الروتيل (٧) ، وحسب قابلية الانكسار المضاعف يلزم ان يكون هناك مستعدن الموليت (٨) . في جميع هذه المواد مسامات صالحة للتشيع ناشئة من تخلف المادة التضارية . وتظهر مسادة الطلاء في المنطقة الاساسية على النور المستقطب بصورة سالبة ، وفي الطلاء نفسه تشققات قليلة، ويظهر في امكنة الفقاعات الموائية تجمعات دكنة تتكور مراراً . ويرى بصورة جلية حبات صفراء ، قليل للصفرة تشكل المنصر الضال في الصبغ (٩) .

٢ - قطعة بلون ابيض اصفر وطلاء لا لون له : ان فخارة هذه القطعة متشكلة من حبيبات خشنة ومن مادة غير متجانسة التي يظهر فيها خاصة التمزج . ويمكن للانسان ان يرى بوضوح كيفية صب مادة متجانسة فوقها بحبيبات دقيقة ، واكبر قطعة منها يبلغ كبرها ٠.٣٢ مليمتر . اهم المشدندات التي ترى فيها الرو بخطوط محدودة وزوايا ظاهرة أخذ قسم منها بالانصهار قليلاً ، بجانب ذلك قطع الموليت (١٠) . اما قطع الموليت قليلة جداً ، ويشاهد قطع

الى الصفرة . راجع الجاهر في معرفة الهواء ، الجدل آية ٥٥٥ ، في ١٩٨٠ . وعند ذكر من البلور البلوري سوانط الكتاب الماراندكر والتبائي والاكتافي وغيرهم ، راجع غلب للبحار للاب للمناس ماري الكرمل ، القاهرة ١٩٣٩ ص ٦٣ وما بعدها .

(٦) تركيبه البليس واكسيد الزركونيم ، يوجد في بلورات الرو ويظهر بصورة موشور دباهي بطريقه جرمين على شكل قريب من الرو ، وما يصده البلوري بكرة البلور التي وجد فيها سنبلة من سنابل الطيب الهندية برمتها هي كما بين اوبنارو الروتيل (الجاهر ١٨٨) حلة للمشرقين ز. د. م. ج. ٩٥ ، ص ٣٤ .

(٧) تركيبه أكسيد التيتان ، يوجد أيضاً في معدن الرو ويظهر جرمين ايضاً (٦ م) .

(٨) يشبه البلور ويختلف عنه بخاصية الانكسار المضاعف التي هي اقل بكثير من البليق (سيات ديزلاند) .

(٩) يلزم ان يكون الاغصارات ناشئة من النحاس والصفرة من الحديد بالشفة المرجبة . راجع هوبسون ، دليل الحزف الاسلامي من الشرق الادنى ، المصدر بالنسبة للانكليزية والمطبوع في لندن ١٩٣٢ ، انظر مقال درود عن الحزف الفارسي . ز. د. م. ج. ٩٤ ، ص ٣٣ .

R. L. Hobson, A Guide to the Islamic Pottery of Near East, London 1932.

(١٠) الرويت (كوارتريت) من الصفود المتحولة ، فتقل المياه الساخنة للمحونة بفشار النعم مقدراً من البليس الموجود في الصفود الطبيعية ثم ترسبه بين حبات الرو فيتشكون صغر شديد التمسك يرف بالرويت .

• - قطعة من الحرف بلوان متعلدة بنكت وبطلا زجاجي رقيق : ان هذه القطعة قصص الماء بينهم ، لوها احمي يضرب الى الصخرة المضية ، تتحول بالتي من الحرة المشربة الى الصخرة الخالصة ، بعض نواحي القطعة يرى بلون ابيض كذهب فوقه طلا فاتح بارضية شفافه ذات نكت ، يختلف لوها من الزيتوني حتى الاخضر الداكن المكون من الاخضر الضارب للسمره . وفي الطلاء تشققات شعرة تردد بالحرارة العالية .

وقد اعطى التحليل الكيميائي بالنسبة المئوية النتيجة الآتية :

٦٣.٥٩	الزئبق (السليسي)
٢٩.٢٧	الاولومين مع التيتان
٢.٠٦	أكسيد الحديد
١.٢٨	الكلس
٠.٩٢	أكسيد المغنيزيوم
١.٩٦	الفل (أكسيد البوتاسيوم)
١.٠٠	مواد عضوية طيارة
٩٩.٧١	المجموع

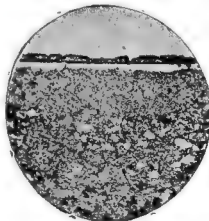
تحتوي هذه النخارة على المرو الملون بلون اصفر ابيض غير نظيف ، وتتراوح كبر البورات ٠.٤٠٣ - ٠.٥٠٨ مليمتر . وفي المادة تقرب كمية قد تجمع فيها شي اسود يقرب من لون صدا الحديد . يبلغ غلظ التوب حتى المليمتر الواحد ، وحيناً تتجمع الى بعضها بعضاً محدبة ما يقرب شكله من الحيط ، وترى الزوايا في قطع المرو بكل وضوح ، كما ترى سطوح الانفلاق والحدود الأخذة بالانصهار . بعض هذه البورات صافية تماماً ، ومنها يحتوي على الموليت والزركون ذي البورات الصغيرة والزوتيل . وتلمب اكاسيد الحديد دوراً هاماً في تشكيل اللون وخاصة في تجميعها عند التقوب . يشاهد الانكسار المضاعف ضئيلاً جداً ولا يزيد من المرو الا قليلاً . تحتوي المنطقة السفلى على مسامات دكنة - وعلى التالب غير شفافه نادراً ما تكون سمراء غامقة ضاربة الى الخضرة ، كما تحتوي على حبيبات خاطمة مكونة من المسادة التي تشكل الصغ . تنتهي للقطعة البلورية المجبرة بالتشكل الوحيد الانجشاء (ايزوتروب)^(١٢٢) ، وقريبة الانكسار فيه تتراوح بين ١.٤٦٣ مع النخارة ، لهذا المرض يأخذ هذا من الزئبق والكلس والجبس انتمليسات النامي المحلون ، الذي من نقتته يحصل النصار ، ولما كان عند الصيدين القدماء مادة الفللسبات غير معروفة ، فقد كانوا يضمنون قليلا من الضار في الطلاء غش .

١٢٣ - ان البورات سواء كانت ضمن الصخور او في الاجسام الصنية تدير على نظام خاص ، اذا كان الاتجاه يمتد على نسق واحد سمي وحيد الاتجاه (ايزوتروب Isotrope) كما هو الحال في المرو ، وتشتق هذه

ضارب للخضرة : ان هذه المادة تحت المهر ملأى بقطع غير شفافه يحتوي الطلاء فيها على مادة زجاجية اصلية تشكل المادة الاساسية التي يمكن تفريقها بتشكلاتها المحددة التي يكثر فيها التشققات . ويجب النظر مستطبات المرو التي هي احياناً بزوايا بلورية وطوراً آخذة بالانصهار . يوجد كذلك قطع الزركون المتكسرة العديدة اللون ، وكذلك قطع قليلة من الموليت والسليانيت^(١٢٤) . وتعرف هذه المادة الاخيرة بالاستطباب العالي ، كما يجب النظر كيات لا بأس بها من حبيبات غير شفافه (اوباك) متداخلة في المادة الزجاجية الاصلية بسبب الدكنة فيه . والنخارة مشربة بطبقة دقيقة تكاد تكون زجاجية خالصة بلون اصفر ، المسادة الاساسية آخذة في الناحية العلوية شكلاً بلورياً ، رقيقاً يعقب ذلك قسم ثان لا لون له وهو خال من التشققات ، اما قريبة الانكسار في الطلاء فهي ١.٤٥٥ ، والفتحات تشكل تقرباً في الاعلى ، واللون آت من الطلاء السفلي لان العلوي لا لون له . اما قريبة الانكسار فهي تصل الى ١.٢٧٠ لوجود الاصباغ المعدنية الكثيرة ، ولون الطلاء اخضر وفيه تشققات كثيرة ، يشاهد قسم منها على الطلاء دون اندماج ، فالطلاء زجاجي ، لان المادة النظارية في الطلاء معدودة تماماً ، سواء كان ذلك العلوي منه او السفلي . هذه القطعة إذن هي في دور الانقلاب بين صنع الحرف الصيني والمزج بين صنع الصغار والرخام^(١٢٥) .

١٢٤ - تشكل هذه المادة من مزيج من السليسي والاولومين وتوجد في سادات المرو ، وراجع هولمز ، الكيمياء غير العضوية .

١٢٥ - يراعى في صنع الحرف وجود مادة في الطلاء تركيبها يشبه تركيب الصغار مع مادة زجاجية ، فاذا فقدت المادة الضاربة جاء طلاء لا ينجم



نموذج مجري للخزفة رقم ٤

١٢٦٥ - وفي الملاء تشققات حجة تطاير بالهك والجلد .

٦ - خزف بطلاء زجاجي رقيق صب بعد التبريد ، يحتوي على نكتت بلوان متعددة : تتأرق هذه المساحة اذا دقت تحت المهر بظهور حبيبات آخذة بالانصهار وتجمعة على بعضها بعضاً بلوان اصفر ضارب للسورة . لا تتأثر المساحة مطلقاً بالتور المستطبل ، ويقل الانصهار في الباطن ويؤددا في الخارج ، ونظراً لذلك يلزم ان يكون الشيء في هذا النموذج شديداً ، اكثر من كل ما مر معنا ، فاطرارة طبياً يلزم ان تكون بنفس النسبة شديدة ايضاً . اما التشققات فتكاد تكون معدومة ، ولا تظهر الا في بعض حبيبات المرو ذات الأروا المحدودة الآخذة بالانصهار التي من جوا ذلك يصعب تقريب وحدتها عن بعضها . في المادة الضاربة فصوص من صدا الحديد تسبب توسيعها . من السادر وجود الزركون ، كما انه يشاهد كميات قليلة جداً من الموليت في المادة الاساسية . ولا يرى الملاء بعد جلته لون حتى تحت المهر ، وقرينة الانكسار للمواد المتطايرة التي يبلغ كثرتها ٢٠٠٠ مليمتر ١٠٠٠ فقط .

٧ - قطعة من الخزف الصافي الابيض التي تختلف عن النماذج السابقة بما يلي : متشكلة من مواد قابلة للاندماج مع بعضها بعضاً باطرارة ، يرى تحت المهر فصوص من المرو اذوا ظاهرة البولان ابيض لبني معمر ١٢٥٠ يبلغ كبر هذه القطع ١٠٠٠ مليمتر . يكاد يكون القسم الاعظم منصهر تماماً والبولوات المهرية آخذة شكل وحدة الاتجاه (ايوتروب) ، رغمًا عن نقاء المادة ففيها فقعات غازية عديدة ١٢٥٠ . اما الملاء نفسه فتشكل من مادة شفافة خالية من التشققات ، وقرينة الانكسار فيها ١٢٥١-١٢٥٢ مما يدل على ان المواد المعدنية تكاد تكون معدومة ، فيها ايضاً مسامات عديدة ملوئة بصورة شديدة بمادة غازية اصلية آخذة بالانصهار . تنتهي مادة الملاء بمسافة بلورية مجهرية تتخلط باعلى

الكسبة من كلسين يونانيين : ايزوس Isos مناه وحيد وتروبوس Tropos مناه الاتجاه .

١٢٥٥ . يفسد بشكرك الإرجاح اعطاه لونا ابيض كاللبن ، وذلك بواسطة كسبه قليل من انفلور ، وهذا التمكن من الضروري في صنع الخزف ، ويعوم قديماً هوياً من الفلور صدا القصدير ولكن بكسبة قليلة . ١٢٥٥ . هذه الفقعات الغازية يلزم ان تكون قد تشكلت أثناء اجماع المادة القلوية وبما غار النفع ضمن الملاء وعدم تمكنه من الخروج ، لانه اذا خرج تشكلت تشققات ، فيلزم ان تكون الحرارة عالية في البدء ومن ثم حصل التبريد فجاءت فاعس الغاز ضمن المادة ، وغاز القصير يلزم ان يكون قد حصل إما من المهر الكلسي او من مادة التلي الذي يلزم ان تكون متشكلة من الفجوات القلوية .

طبقة من الغبار ، بلوان ابيض لبني ومنصهرة . مما . نظراً لدقائق ذرات البلور لا نجدمة علامات ضيائية خاصة ، وتشكل بعض حبيبات المرو الصغيرة الموجودة في الملاء . تفاعلات كيميائية خاصة ، وغالب الظن ان هذه التفاعلات حادثة من تأثير السليس في المواد القلوية ، مما لا مجال لذكرها هنا . في المرو يشاهد بعض التشكلات اشبه بما يحصل في احجار البورفير الطبيعية (١٢٦) .

ترقيقات عامة

ان النقص المجري للنماذج كلها ابان لنا بأنه بجانب التضار ، كانت المادة التي تلعب دوراً هاماً هي المرو ، ولا نجد في الخزف مستنداً آخر بصورة اساسية . طبياً اذا استثنينا التشكلات الحادثة بسبب تفاعل المواد مع بعضها بعضاً ، دل النقص ايضاً ان حبات المرو هي حبات صافية لا شوائب فيها ابداً ، من المهم جداً عدم وجود المرو للندرج والمدر ، بل ان الأروا فيه رغم الحرارة المؤثرة في المساحة لتري يوضح . حتى اننا اذا نظرنا الى اللرات الآخذة بالانصهار لرأيناها بالعين المجردة عديمة الشكل البلوري ، ولكن عند تكبيرها زى خطوط الحدود بصورة ظاهرة . هذه الحقيقة نلاحظها فيقال لها من اين استحصل صانعو الخزف القدماء على قطع المرو . نحن نعلم العادي لم من بلورات جزأت من مادة اخرى ؟ اطواب على ذلك يلزم ان يكون المرو نفسه ، فلوان الصناع استعملوا الرمل بدلا من المرو ، فلا بد من رؤية آثار الرمل في المهر ، ولما رأينا الأروا واضحة حتى في اقسام المرو المختلط بالتضار استدلفنا على ان المستخدم قديماً قطع المرو الصافية من مقالع البلور الصخري ١٢٧٠ . نحن نعلم حسب الوثائق التي بأيدينا انه كان يستحضر لعمل الخزف نوع من الصخر يقولون عنه انه ابيض ذهبي ١٢٨٠ . ولا نعلم اذا يقصدون في البياض هل الشفافية

١٢٦٥ . يحتوي البورفير على ٧٠ في المائة من المرو ، وله حبيبات زجاجية دقيقة ، ويختلف لونه بين الابيض والاصفر والاسمر والاحمر والاحمر ، نادراً ما يوجد به تشكلات محبوسة داخلها المرو مع التندسبات الاحمر والطاق الابيض ، وهذا النوع هو المفسود .

١٢٨٠ . لعل هذا البلور الصخري الموجود في العراق هو ما كان في النعيف . وقد ذكر الاب الكرملي في كتابه اللهم غيب الذخائر في احوال الجواهر للاكفاني ، القامعة ١٢٨٩ ص ٦٥ : « وفي النعيف من ديار العراق بلوراني صاف تتخذ منه الخواتم والاواني وكان كثير الوجود في عهد الجاهلية ومصدر الاسلام بل لهد الباسيين انفسهم ، وعلقت وشهرته في العراق يسمى در النعيف ، وللمهم كانوا يتخذون البلور منه » . ١٢٨٥ . ذكر ذلك ابنناور رائد النقص المجري للخزف ، نلا من

المعدنية بصورة متقنة ، ودليلنا على ذلك وجود اقسام منها غير متحلة . اما صب الطلاء ، فيلزم ان يكون قد جرى بعد تبريد القنار والدليل على ذلك حصول تفاعلات بين النشارة والطلاء . وذلك بتشكيل حبيبات دقيقة . لم يكتف صناع الحرف لزيادة لمعان الطلاء ، بعمل طلاء واحد بقرينة انكسار ضعيفة ، بل استعملوا لهذا الغرض طلاء ، ثانياً بقرينة انكسار عالية وبلون شديد . ان اقل وسخ يعكر شغل الحرف لحصول اللون الاسود نتيجة التغميم ، وان شيئاً من ذلك لم يقع ما يدل على ان الشغل كان نظيفاً جداً ، فاقبل بقرينة تأثير الحرارة وتمسك منظر الحرف كذلك اقل اكسيد من الاكسيد المعدنية يحدث التلون غير المرغوب . اما الحرارة فيلزم ان تكون لم تتجاوز ١٢٠ درجة مئوية ، ودليلنا على ذلك اخذ البلورات في الانصهار ، ولم تتصهر تماماً كما هو الحال اليوم ، فدرجة ١٥٠٠ اذن لم يتوصلوا اليها . ولا يمنع ايضاً من انحصارهم اواني حديدية للصنع كما زعم هوبسون وكما بينا ذلك من قبل لان الحرارة غير كافية لاصهر الحديد .

لا نقدر اعطاء الحكم القطعي هل ان هذا الحرف صنع في سامرا او حلب من الصين . وباحذا لو اجريت تجارب فنية على آثار الحرف كما وجدنا النتائج لمقارنتها بمخزف سامرا حتى يثبت لنا عندئذ ما هو المقصد الاصيل . وعلى كل في النافع السبعة هذه نرى تطورا في الصنعة ، تطورا من الطلاء الزجاجي الى الطلاء العنصري ، وان هذا التطور ليوحي لنا بمحاولة اقامة صنعة مستقلة مرتكزة على التجارب الخاصة ، فلو كان التقليد رائد الصانع لرأينا الشكل قد تكامل في النموذج ، وبما ان الواقع غير ذلك ، فنقدر اعطاء الحكم بان هذه الصنعة قد جربت بصورة مستقلة في سامرا نفسها ، طبقاً لما بدأ على النافع فقط . واذا صح ما قاله لنا البحاث المصري في الفن الاسلامي زكي محمد حسن بان الحرف الصيني قد عرف منذ عهد ابن خلدون في مصر ، وان الحرفيين المصريين قاموا في تقليد الحرف الصيني ارضاء للذوق السائد في ذلك العصر ، بعد ان عرف الحرف في سامرا (٢١٥) ، فقدرنا ان نعمم الحكم بان صناع هذه المدينة كانوا الرواد فيها في العالم الاسلامي ، وبزيد هذا الرأي ما قرأناه في المستمع العربي (سنة ٤ عدد ٢٣) عن صناعة الحرف في العصور الاسلامية لادوارد ارنولد لين ان للحرف الاسلامي بزة خاصة على غيره اذا علمنا ان اول حرف اسلامي ظهر في هذه البلدة (٢١٥) كوز القاطنين ص ١٦٦ ، وبزيد ذلك ما نقله كاله عن هوبسون

ام البياض الحقيقي ١ وعلى كل يلزم ان يكون مدلول الدعي البسان في المكاسر حين القطع للاستعمال ، كما هو معروف عند قطع البلور الصخري (٢١٥) . اما التجربة فقد حصلوا عليها بالنق ، وهذا ما جعل وجود فصوص صغرية في المادة . ان هذا المرو كان يخرج مع التضاد لصنع الحرف ، لان المادة الاساسية المشكلة لحرفنا هذا هي حسب التحليل الكيميائي للسليس والالومين . اما المواد الباقية فهي حسب النسب المئوية قليلة . دلت التجارب ايضاً ان الحديد وصداه غير ناشيء من المواد الاصلية ، بل ان الآلات يلزم ان تكون مستعملة من الحديد ، والا لرأينا آثار الحديد في البلورات نفسها او في لون القنار ، ففصوص الحديد والاكسيد تترى بصورة مستقلة ، قد ولأت امكنة التفتت ، وحسب تأثير المساء اخذت تراكيب الاكسيد المائية . ونستدل من بعض الخافض من وجود الحديد الصافي على ان الاواني كانت متلفة والا لآثر الهواء في المادة فأكسدها .

ان المواد القلوية الارضية المستعملة هي الكلس الذي يجب ان يكون استعصر من تكليس الصخور الكلسية ، سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة . اما المواد المعدنية المستعملة في الاصباغ فهي كثيرة يدلنا على ذلك الوان الحرف المختلفة (٢١٥) ، وعند عدم وجود اللون قرينة الانكسار ، غير ان التحليل الكيميائي لم يوضح لنا تماماً نوع الاصباغ المعدنية المستعملة لسميتها القليلة ، وقد كانت الاكسيد المعدنية بصفة مسحوق ، وكانت تخرج مع الطلاء مزجياً تداً وتصب فوق النشارة ، ودليلنا على ذلك تغلغل اللون في جميع اقسام الطلاء . لم يتوصل المرء للصبغ بالاكسيد

كاله في مقاله للنافع الاسلامية من الحرف الصيني ، المصدر المتقدم ص ٣٦ ، وحسب تقرير على أكبر الذي وجد في الصين في عهد المأمون بنعتته عام ١٥٠٦ م .

١٥٩٥ يذسك قطع البلور بصورة فضلة احمد بن يوسف التقياشي في مخطوطته عن الاحجار المحفوظة في غوتا ٢١١٠ . اما قطع البلور كفن ، فقد ازدهر في عهد الفاطميين ، الكوز ، المصدر المتقدم ص ١٨٧ وما حدها .

٢١٥ الاولان التي كانت موجودة تقاروا بين اخضر السيلادون وبين الرمادي والاصفر والاسمر ، وبعضها لون الارزق الذي كان شائعاً فيما بعد في فارس ومنه انتقل الى باقي الممالك ، وكان يتخذ من الكويات ويصلى نواً لازوردياً ، بعض كذلك في سامرا لون البنفسجي المتخذ من ثاني اكسيد المنازين ، ويستعمل منه كمية قليلة لترويق الزجاج ، وكذلك التذهيب ، الذي كان له فيما بعد مكاناً مرموقاً في الحرف الاسلامي . وعلى ما يظهر ان المادتين المتخذتين لتلوين في سامرا هما الرصاص والنحاس والحديد هذا من القصدير .

وفرائين الشيرين ، أحدهما في برلين والآخر في فيلادلفيا ، وهو
أخو يوسف بن علي صانع محراب الاسام مجي الموجود حالياً
في ليننغراد^{٢٣٣} . والمواد المستعملة في هذا الحرف أكثر أنواعاً من
قبله ، وقد عاش القاشاني وأخوه في القرن الثامن للهجرة أو الرابع
عشر لليلاد ، كما انتقلت هذه الصنعة الى سوريا فصر فالعرب الى
ان وصلت الاندلس ، وبلت الدولة في العهد الفاطمي .

من كل ما ذكرنا نستدل ان صنم الحرف الاسلامي بدأ في
سامراء ، وكانت المواد التي تستعمل هي المذخورة في التحليل
الكيميائي والمجهرى ، وقد انتقلت فيما بعد كما بينا الى اطراف
العالم الاسلامي . وعلى كل لا يمكننا البت في تطور هذه الصنعة
الا بعد ان تتم دار الآثار العربية في مصر دراساتها عن الحرف
الاسلامي في الممالك والصور المختلفة ، والامل ان نشر هذه
التجارب المجربة والمقارنات والمقاييس تأدية خدمة للدار في سبيل
متابعة المجاهدين .

محمد مجي الهاشمي

حلب

٢٣٣ روبر للمصدر المتقدم ، ٣ .

تقينا محاولة هذه الصنعة فيها . اما الصلة بين هذه الصنعة في سامراء
وفارس لا تزال غامضة ، وغاب الظن ان ما يخص الاولى اقدم
مهداً من الثانية ، ولكن كيف انتقلت هذه الصنعة الى فارس ؟
لم يسطر العلماء اللامع عن ذلك بعد ، وتدل المواد التي وصفتها البيروني
في كتابه الجواهر في معرفة الجواهر على تشابه شديد بين خزفي
سامراء واوراق هذه الصنعة في فارس^{٢٣٤} . اما كل من الرصاص
القلبي (القصدير) الذي يذكره البيروني بانه داخل في تركيب
الطلاء يلزم ان يكون كما بين الاخصائي هوبسون بانه بكمية
قليلة جداً ، اما الطلاء نفسه فهو طلاء قلبي . فاذا صح ذلك
تكون المواد واحدة . وبما يؤيد تقارب الصنعة بين فارس وسامراء
الكتاب الفارسي الذي عثر عليه للمسكوك ديت عام ١٩٣٥ لابي
القاسم عبدالله المي علي محمد بن المي طاهر القاشاني صانع محراب تم

٢٣٤ استدللت على ذلك لدى مقارنة القصص المجهرى بما ذكره دودر
في مائة من فن الحرف الفارسي « م ٩٠ » راجع أيضاً الجواهر ص ٢٦٦ ،
وكاله المسابع الاسلامية عن الحرف الصيني ص ١٧ الذي يقول فيه ان
لؤلؤات العربية كبرى في معرفة تاريخ الحرف الصيني لان المصادر الصينية
نصها تشبه بالكتاب حرصاً على ضياع الصنعة .



نوع منقورة على حائط بيت في « سامراء » من العهد العباسي ويرجع تاريخه الى القرن التاسع

له

ذلك (*) عام ١٩٢٩ في يوم من ايام الربيع السريخ المخل في بغداد وكان البغداديون ، شأنهم كل يوم في مثل هذا الفصل ، من كل عام ، يتزهرون في حدائق العاصمة وروضاتها ، وبساتينها وجنتها . وكان الوقت طرّاً العشي ، وقد ملق المتهزّهون يعودون الى بيوتهم ومنازلهم جماعات وافراداً في بدء ، التكلّف ظاهر فيه . فقد كانوا يعودون على ملهتهم ، كأفاسهم كارهون هذه المودة ، مشتهون للضي في

استمتاعهم بريجهم العجلان في نهم وتلذذ . وكان في جماعة من هذه الجماعات شاب مساقط عليه الانظار حتى تشتم ، فاذا هو واجها بنظرة ارتدت تبحث لها عن مستقر لا يردّها ، فتستقر ههنا وههنا ، على اشخاص واشياء تحمل اصحاب هذه الانظار على الانصراف الى احاديثهم المتنوعة ، سخيّة وشيقة ، رصينة وماجنة .

وعبرت الجماعة الجسر وانتهت الى شارع الرشيد ، فاستأذن «مصعب» وفافقه وراح منفرداً يد خطاه نحو «السناك» حتى اذا نَصَب الشارع او تجاوزَه قليلاً وقف امام بيت صغير «تواضع» وقرع الجرس المشدود الى عصابة الباب الخشبي بجبل من شريط دقيق ، ففتح له في الحال ، ودخل على جاذبه دون ان ينتظر ، فهو انما كان يدخل على ناس من ذوي رجه ما يتعجبون منه ولا يتأبون عليه . وكان ان لي في المنزل سيدة زائرة هي ايضاً عن قصه يوم

صلة نسب تتنها صداقة قديمة بين عشرينها وعشرينه . وكانت تصحب السيدة ابنة لها ، طفلة قد لا تتجاوز العاشرة من عمرها . سلم «مصعب» ثم جلس فقال «لما» عن «دوسها» وسير دوسها واطفال ، وسأل والدتها عن اخوة لما . وشكا اليها قلة تردددهم اليه ، ثم

نهض يحاول الانصراف كأنها يريد ان يقول انه ليس في حاجة الي صمّاع جواب .

على انه حدق الى «لما» اكثر مما كان يظن انه فاعل ، ثم ودعها آخر من ودع ، وانصرف وهو يحس في قرارة نفسه حساً لا يعرف ما هو ، ويسمع بين اضلاعه صوتاً خافتاً لماعطة ما يتبين اية عاطفة هي . وما ان وصل الى منزله حتى انصرف الى التام . وقال في السياسة العراقية كان قد بدأ من قبل ، وحالت امور دون (*) راجع الجزء الخامس - السنة الثالثة - من ٣٧ من «الاديب» .

لا

علم مجهول

فراغه منه ، وقد زيت له نفسه غير مرة ان يطرح قلعه ويرجيّ لقيام القتال الى وقت آخر ، وهم ولكنهم لم ينزل . وأبى الا ان يذهب لائقا ، خطابه في النادي وهو فارغ البال من القتال . وعند الساعة الثامنة والدقيقة الحامسة والاربعين تماماً رد وراه باب مكتبه ومشى نحو باب المنزل الخارجي ، فتخطاه الى الشارع وراح يضرب الارض بخطاه الموزونة المتسقة كأنها هي خطوات جندي تمرس بالحندية في ظل علم ما خفق الا ونحقت في طياته

معاني البطول والجد والنصر واخليلة الكرامة والشرف والحرة . وقبل ان تدق الساعة الثامنة بثوان معدودة كان يدخل الى قاعة النادي الكبرى حيث قام في الصدر منها منبر كبيراً ما كان يستقبل طرباً مزهواً ، فتعالى الخفاف له ودوى التصفيق في النادي كله ، ما انقطع حتى استوى على المنبر بقاءه المستقيمة وادار انظاره الباذنة في جمهور الحضور بتؤدة وثبات قبل ان يبدأ كلامه ، حتى اذا ما سكنت ، صعد احناف والتصفيق ، وسيطر على القاعة السكون الذي كان كأنه يشده بسمع الناس ما يريد ، استل خطابه بهذه الكلمة التي ألهمت من حديد نفوس الحضور وبشت في القاعة عاصفة جديدة من التصفيق والاحاط ، قال :

«ومن كان منكم لا يؤمن بنسبه العربي ، فليغادر القاعة او فليضع في اذنيه وقراً» .

«ومن كان قد آمن به ولم يؤمن بالايجاد التي خلفها ابنا هذا النسب ، فالصفحات التي نضعا بين يديه الساعة عن هذه الاجساد ، ستحملة اذا كان ذا عقل وانصاف ان لا يؤمن . فليستقر » . «ومن كان منكم لا يؤمن بمستقبل هذه الامة ، او كان قد آمن ثم كفر ، فليضع وليشهد ، فنحن موقنون ، بثباتنا وعنادنا في الحق ان سنده الى الايمان اذا كان عربياً» .

ولم يغادر القاعة احد . ولا جمل احد في اذنيه وقراً . ثم مضى الخطيب في كلامه بصوته النحاسي الجدير ، ولجته القوية القصيصة العذبة ، وكأنها تقنعت عليه ابواب السماء ، وانزل الله سبحانه وتعالى على لسانه آيات البلاغة والحق . فكان المستمعون لشدة ما يفرغم من تأثيره السحري يصغون حتى يسكاد يجيل الى الواحد منهم كأنها هو يسمع انفس جاره تتردد في صدره ، او يسمع لسهمة فوردة تتزرى في عروقه ، يقطع لها بين الفتحة والفتحة

قصّة

انتفجار من التصفيق وهتاف الشباب ، وما زال هكذا والمستمعون تنتفح ابصارهم وبصائرهم ، وتسمو نفوسهم وعقولهم ، وتشهد عزائمهم واعصاهم حتى اذا استيقن انه انتهى بهم الى الذروة التي يريد فاجأهم بطلب التبرع لمشروع قومي عريض ، كان يشغل العرب يومهم ذلك في العراق وغير العراق . وقبل ان يفرط عقد المجتعيين اندفعوا يتراحمون بالجَنُوبِ وبالنسكاب ليدفعوا الى امين صندوق النادي ما تجود به نفوسهم من المال ، فكان مجموع ما دفع تلك الليلة يقرب من سبعة آلاف دينار . اما هو فقد غادر المنبر كما كان قد وطئه بين الحثاف والتصفيق ، ومضى الى منزله مسرعاً وقد ملئ شموه بالغفر بيني قومه ، وبالبطلة المهادنة تدر نفسه وتنتفل الى قرواة فخيرته على كل شعور آخر عنده ، حتى انه بات ليلته تلك ولم يسمع لصوت الحثاف بين ضلوعه همساً ، واستيقظ في صباحه لا يشغل نفسه الا المشروع الذي هز من اجله في النسادي نفوس الناس هزاً .

وصدرت صفب الصباح وفي الصدر منها نبأؤه وشي من خطابه . وكان النبا قد تنوّل وخاضت فيه اندية وحيات وعجائس قبل ذلك ، فشغلت دوائر الاستخبارات في العاصمة للمرة الثلاثين او اربعين او السبعين او المائة بتقليب حقائق (مجموعه) التي فيها ومراجعة ما فيها من تقادير فيه وآراء .

وكان المعروف المتناقل عن «مصعب» يحيى ابو بياطل ، انه قومي متطرف صلب ما ياتي وما يلين وما يعوج وما يساوم ، وما يتعمد الظهور ولا يابه له . وانه يعمل في اخلاص وايمان كل ما يعمل ، ويقول في صدق وصراحة وجراءة كل ما يقوله ، وانه ما يقيم وزناً لاجاه الارائث 'يستند من سيطرة الغرب المسلط ، ولا يعبأ بالمسال يبذل لآرائه واستبداد ظفه ولسانه ، فهو من نفسه وفيدله وضميره وهدي ربه في معظم يرفه فوق هذا كله ، ويصمه من الانزلاق والهوي . وكان من المعروف المتناقل عنه ، انه ليس غنياً ولكنه مستغن . وانه يستعين على فتنة الحياة وقتونها بمجموعة النفس المؤمنة الطمينة ، وعلى شدائد الحياة وتجربها بانفة النفس الجبارة الكريمة المترفة ، ترضى بالحرمات يتلبها به في سبيل الفنة فتصف . ويروض على البصر الجليل في شدة المحنة وصفة الخطب فتصير .

هذا بعض ما كان يتناقله الناس عن «مصعب» ومن الحق ان نعرف انه كان كذلك . وانه كانت له آراء في النهضة القومية تبدو غريبة حتى لقسم الاكبر من الذين عرف عنهم انهم قوميون

يعاونون لقضية العرب . فالقومية مثلاً في رأيه هي مجموعة فضائل ومزايا واخلاق ، فانت قومي خليك بان يوثق بك ويركن اليك ، وتحترم ، بنسبة ما تكون قد اصبحت من ههنا الاخلاق والمزايا والفضائل . فالقومي الخلف للمؤمن حقاً لا يمكن ان يكون كذاباً ولا محتالاً ولا منافقاً ولا دجلاً ولا مرتكباً ولا مستهتراً ولا ذليلاً ولا جباناً . فاذا هو لزمته واحدة من هذه ، فهو قومي ناقص او انه ليس بالقومي الذي يوثق به ويركن اليه ويستحق الاحترام .

وكان يطل ذلك بقوله : ان العرب اليوم اشد ادم الارض حاجة الى الإنسكاف بالقومية الحق ، بالحق الذي يرمي اليه القوميون الحقيقيون في كل امة . وهذا الحق عندنا هو ان هذه الامة العربية امة حميدة عظيمة ، خليقة بان تكون وحدة من وحدات الوجود المتفاعة التي تستحق وتستطيع ان تجساري بقية الوحدات في سبيل انشاء الوحدة الانسانية الكبرى . وانها رغم ما طرأ عليها من ضف وانحطاط في التكوين السياسي والاقتصادي ، فهي ذات قوة معزية عاتية مستوحاة من ترابها الضخم الصالح ، مستقاة من مقتضيات الحياة المثل خلال القرون والايال ، وهي لذلك مستعينة الانسكاف على ايدي زعمائها وقادتها القوميين . ومن هنا يتعمد ان القوميين الحقيقيين الذين يتردد في نفوسهم هذا الحق لا يمكن ان يكونوا كذابين ومحتالين وجباناً . . . فلقد مر على العرب مصور متطاول وكأنا هم مر اسم الدنيا «كالباريا» من هندوس الهند ، أي انهم يحتقرون منبوذون ، يكاد الهوان يلصق جباههم بالتراب ، ويهاوي نفوسهم في التراب وهم يمد يدرجون على التراب . فعينا يعصف في رأس فريق منهم حاصف الشرف البعيد الاصول ، فتشور نفوسهم من شدة ما لقيه قومهم من عذاب الهوان ، ففنى ذلك ان هذا الفريق يؤمن ببقايت امته ويريد ان يثبت هذا التراث وان يصفي هذه الامة ويعيد اليها القدرة على التبدليل ، في وجه امه الدنيا كافة على ان ابناها اهل اخلاق نظيفة عامية متينة ، واهل كرامة وجد وعظيمة وتقضية ، من حقهم الطرح الى السيادة الحق ، والى الحرية والعدل . والى القوة والجمال . ومن حقهم ان يشدوا على البشاعة في مختلف مظاهرها وشتى اشكالها وصورها - وهل هناك ابشع من العبودية ، ومن القتل ، ومن النفاق والرياء والتدجيل والجن - ولكي يقوم هذا الفريق بثل هذه الرسالة بانيه له ان يكون هو نفسه في الذروة من هذه الاخلاق ، وابن الكذاب المحتال الرجال المرتكب للمنافع الجبان من هذه الذروة ؟ ان مخلوقاً كهذا لا يقدر على ذلك ولا هو يعنيه . حتى وما

تضيقه مصلحة قومه ، الا بقدر ما تتفق مع مصلحة نفسه ، ولا يمكن ان تسمو نفس كهذه الى المثل العليا ، مثل النفس القومية الخالصة ، تتوقع عن عظام الدنيا ومطالب الجسد الدنيا ، فهو إذن ، ليس قومية وان بدا للناس انه قومي .

وكان « مصعب » يغلو في تشده فيضيق الى ذلك قوله : ان القومي العربي الاصيل لا يكون فاسقاً ولا سكيراً ولا قماراً - في مثل هذا الدور من حياة العرب على الاقل - فان كان كذلك بطل ان يكون قومياً . ثم هو يضي في فلسفته الاخلاقية ، وان شئت ، في تعزيز درسته الاخلاقية القومية ، فيناول حياة الافراد في امته بنفوسها المختلفة حتى يقرر : ان القومي العربي لا يتجيب بنية دينية الى عربية متوجة ، ولا هو يتودع بجل هذه النية ، الى عربية ما ينوي التزوج منها ، فيحاول ان يغويها او يخدعها . واذا شاء الله ان يجب فأحب صادقاً خلاصاً في نطاق هذه الدائرة ، فشرط التبل والسمو ، شرط العروبة الاصلية المتجربة المهدبة ، ان لا يوبح بجه حتى ولو قتله السل من هذا الحب .

كان « مصعب » يوم قتي « ليا » وابها عند ناس من ذوي رحمه ، في منزل صغير متواضع ، قاصم في « السك » شاباً في نحو الثلاثين من عمره ، طويلاً معتدل الطول ، بصر شديد السمر ، في خلقه من القوة ما لا يقل عما في خلقه وفي نفسه منها . وكان من بين المتقين في العراق ، والمشتغلين لقضية العرب عامة ، من اصحاب ايماناً واعزهم نفساً واطهرهم كفاً واصبلهم عوداً واشدهم في الحق عناداً واعلامهم في هذه الحياة مثلاً . وكانت الاقطار العربية في ذلك الحين بعد ثورة العراق وثورة مصر وثورة الشام ، وثورة المغرب في سبيل الشرف والحرية والاستقلال ، تنلي كلها تقريباً غلياناً يلفت اعناق الامم ويفزع اهل الاستعمار . وكان هذا الغليان حياً الى قلب « مصعب » مدعاة الى طليان اثر القومي على نفسه ، وكان صارفاً له - وهو كما عرفت - عن لذات هذه الحياة الدنيا وملاذها . على انه كان من ناحية اخرى ينعم بقوة روحية قوية مسيطرة ، منشؤها هذا الاعيان الغوي بانه يقوم بواجبه نحو الحق ونحو الخير ونحو الحرية والعدل والشرف ، وبكلمة واحدة ، نحو القومية كما كان يصفا هو كرجل عربي قومي ثم كإنسان . وكان شعوره بهذا كله يتدافع في نفسه ، في قوة وعنف يمكنان ثقته بنفسه ، واحترامه لهذه النفس ، فكان لهذه الامور مجمعة ، شأن أي شأن فيما لديه من ألوان العذاب وكان رغم ما يتصف به من قوة وصلابة وعنف ، او لما يتصف به من هذه الصفات رقيق القلب ، رهيف

الحس . وكان دقيق الشعور بواضع الفتنة والسحر من مواضع الجلال . وكان للسحر والفتنة في جمال « ليا » رغم صغر سنهما مواضع ما يديري أكانت هي السبب فيما سمعه من الصوت الخافت بين اضلاعه يوم لقيها مع امها في احد منازل « السك » وهي ما تتجاوز الثانية عشرة من عمرها ، وقد قوي يومذاك دون ان ينشر على التضامم عن ذلك الصوت لما تولاه من حيرة وشك في شأنه ، ولحظرة ما كان فيه من امر قومه ، غمد الصوت الخافت ولكنه لم يتلاش . ومر حين من الدهر لا يرى مصعب « ليا » ولا تراه . ثم قالوا ان « الطفلة » قد تزوجت .

اجل لقد تزوجت « ليا » . وأية غرابة في ان تتزوج ! ليس في ذلك كبير امر . ولكن في صفة التيب امرأ من أين لمصعب وغير مصعب فهم سره ومداه . لقد وضع القدر « ليا » متوجة في طريق هذا الرجل « الحافظ » التريب الآراء ، فاذا الصوت الخافت يرتفع ، ثم يضي في الارتفاع صاحباً ملصقاً . ثم يضع بين طلوعه ضجيجاً صنيغاً مدوياً بكساد ينذره على امره ، فيمزق هذه الضلوع ويحطها تحطياً . تحطياً لا هراقة فيه ولا قتل ولا رحمة .

يارب « مصعب » و « ليا » . أعن « مصعب » على هذا البلاء - ذلك هو بلاء الموت لا تعرف من هذا كله شيئاً . ولعلها لم تعرف منه شيء . نحن « مصعب » صاحب الآراء المعروفة في القومية العربية ، وصاحب النظريات المعروفة في الاخلاق القومية ينبغي له ان يعمل بأرائه ، وان يطبق نظرياته على نفسه . وهو يوم احب « ليا » ، ذلك الحب الممن في روحه وفي عقله ، وفي دمه وفي عظمه ، وفي مجمل كيانه المادي والمعنوي والفكري ، احبها وهي متوجة ، فاذا عساه يفعل ا

اذا عساه يفعل ؟! انه ما يفعل شيئاً . انه يسكت ويكتم ويصبر . . . ويستعين الله وحده على هذا البلاء . ويستعبد ببنفوانه وغزة نفسه وصلاية ارادته وشرف خلقه ، وقد فعل . فعااته الله ، وحقق في البجلة رجاء .

قلت ان ليا تزوجت ، والاصح ان اقول « انهم » زوجوها وهي بعد دون الاربعة عشرة . وصيبة مثلها في تهديسها وجبل حيايتها ، وابنة بيت كريم مثل بيت ايها ، من سوء الادب ان تسأل ، ومن المهانة ان تسأل ، عن اي شيء يتعلق بمستقبلها مع شريك حياتها ، وعزوان غيرها وسعادتها ، والركن الاقوي لبيتها ورأس العائلة التي تستشها ومستتر الصلاح والخير والقوة والكرامة الذي يستمد منه الكرامة والقوة والخير والصلاح مجمع امتهما .

اجل من سوء الادب ان تسأل هي ، ومن المهانة ان يسألك اهلها .
أليس فلان ابلها ؟ وفلان أليس جدتها . أليست فلانة امها . وفلانة
أليست جدتها . وكيف تزوج ابوها وجدتها ؟! واسما وجدتها
كيف تزوجتا ؟! ثم أليس هناك بيت يقضي ان لا تختد الى ثورته يد
غريبة عن اهلها ؟! وفي البيت اهل لها .

وهكذا زوجوا « الطفلة » من شاب لا تحبه ولا تحب سوله .
وهو لا يحبها ولكنه يحب سواها . واسم « ليا » ذات بل ،
هو الآخر ابن بيت كريم . وهو ذو تهذيب وحياء
هذا « الترويح » سفرة الى الهند مسافر مستورة . وعودة الى
البيت الولدي ، ما تزال هي كذلك مستورة . هو في الهند يعمل
باسم مستشار في متاجر ابناء زينل المشهورة . وهي في بيت والدتها ،
وكأنها قد تطورت ، تحول الى زهرة في آنية .

وقر سنوات ، و « مصعب » الذي ردتته « ليا » دون ان
تطم الى الايمان بمد الكفر ، الايمان بالحلب الذي كان قد كفر به
زماناً غير قصير ، فيها دون ان تطم ايضاً حب مؤمن موجه مصروف ،
مفروق في هذا كله ، اغراقاً بحسه وبشبهه من يتبلى بثل هذا الحب
ويكون مثل « مصعب » ، ولا يتعلم ان يحسن وصفه لحب
حبا لو انه رضي ان يبرح به ويدل لسلطانه فيردق الدس ، ليا
وجد الناس الى الابد ، وصفاً للثل الاعلى في الحب التليق الظاهر
المكتوم ، مثل قولهم « حب مصعب » . واحسب ان حبا مثل
هذا ما كان يخفى على « ليا » . لولا ما كان بعضه من رصانة
ومهاة ، وتآب وجلال .

ولولا ما كان يسهر عليه من وداعة وعطف ، وحنان ، وحلاوة
هذاب . ولعل لطف الله في قضائه هذا ورضاه ، كان العامل الاول
القوي في صبر « مصعب » الجليل على هذه الحقنة وهذا القضاء . ولعل
التفاوت في السن بين « مصعب » و « ليا » ، وقد كان تفاوتاً غير
قلييل ، كان العامل الآخر القوي في هذا الصبر الجليل القوي . ذلك
ان ضجيج « الصوت الخافت » الذي غدا عذيقاً مدوياً في ضلوع
« مصعب » حتى ليكاد يحطم هذه الضلوع تحطياً ، كان يقابله صوت
آخر لا يقل عنه سلطاناً ، صوت على نغمته ووداعته وحلاوته هو
في النفس البشرية ابد ايضاً ، واعرق ايما . وتأثيراً . صوت كأنما
هو صوت الآية الرقيق الرؤوف الرحيم الرقيق ، فيبدأ الضجيج ،
وتسكن الشائنة ، وتسمو هذه النفس التي صفها الالم الممن ،
وحباها الله فيها بما من نفوس فريقين من عباده الصالحين المصلحين
بنعمة من عنده ، فينقلب الصبر الجليل ويستقيم الاكران ، ويسود

شرع النيل والسو ، وشرع الوفاء الرفيع للصدقة والطلب ،
وشرع المروبة الاصلية المتبعة المهيبة ، فلا يبرح محبه ويوطد
النفس على ان لا يبرح به ولو قلة النيل من هذا الحب .

ومع هذا كله ، كانت تطغى على نفس « مصعب » بين الحين
والحين موجبات من نادر مؤرعة ، تقذف به الى هوة من الدهول
يحاول فيها ان يقول شيئاً ففهم ، ويتداركه الله فلا يفعل . وفي
حالة من هذه الحالات المصيبة الموجبة ، اجتمع « مصعب » في صباح
يوم من الايام الى « ليا » في دار اهلها ، وكان بينهما حديث يجلسان
كتاب . من كتب الادب ، له لكاتب العربي البليغ الموفق صاحب
الرسالة ، فتكلموا عليه قليلاً وكانت « ليا » ما تزال طرقة المود
في الادب العربي على ميل في نفسها الى هذا الادب ، وكانت تجرب
على شيء فيها من عناد خصبة سذاجة في النفس ، ان تستفيد من
آراء « مصعب » وخبرته ، فيذللها هذه الفائدة . متطامساً النفس .
وما ان انتظم بها القول في الادب حتى انتقلا الى التثني بحال النهر
وتغلب ثم سكتا . وفي خلال هذه المحطة من السكوت ، اوصى
الى « مصعب » « شيطان القزور او ملك السذاجة » وربما كلاهما
بما كان يباله « ليا » . وقال : « واحسب انني ما اعدو الصواب اذا
انا اعتقدت ان » . « مصعب » قبل ان يفكر في هذا السؤال دارت في
رأسه انكار مخيرة حول نفسه ، انه اصبح رجلاً مرموقاً للمكانة
في العراق ، بل وفي غيره ايضاً من الاقطار العربية ، وهو عدا انه
رجل متحفظ ، فانه راجع الغل موفور الذكاء ذو اخلاق مثينة .

وهو وطني مخلص جري ، عتيذ بالحق ، ناصع الصعيفة ، انه ليس
بذي مال ، نعم ، ولكنه لم ينس ان يطل ذلك تعليلاً فيه له محبة
وغر : لقد كان له مال ليس بقليل ، انفق في غير ضجة ولا من ،
في سبل ما يندى له منها جبين ، انفق في بحث الكرامة والخير
والحرية والحق . وكسب بطرق مشروعة شريفة ، بقله « البليغ
مالاً ليس بقليل ، انفق في سبل ما يندى له منها جبين ، انفق في
تعزيز الحرية والكرامة ونشر رسالة الخير والحق . وحاول استائته
حكام وامراء ، وملك بال ليس بقليل فائز وتألج ، رعيماً لقد
الحرية والكرامة وحرمة الخير والحق . دارت هذه الافكار برأس
مصعب في سرعة الفكر ، ثم سأل سؤالا محاولاً ان يصبغه بصيغة
المداعبة والمزاح المقبول . وانه لمن السخف سخفاً ان يسأل رجل امرأة
مثل هذا السؤال وهي لا تطم انه يحبها ، وقد تكون لا تحبه . على
ان لا فاداة الرجال في الواقع ، سخافات بعض الاحياء ، دونها سخافة
العاديين والمهازل من الرجال ، ولكن هؤلاء تذهب سخافاتهم

لهذه الاضداد .

بلى ، انها لتدرك - انها على كل حال امرأة ، تدرك بالبرؤية
ما لا يدرك الا بالاختيار . وهكذا جاء الشك بالاذئاب ضعيف
من حيث توهم انه يجنيه بالنجاسة .

في اليوم الثاني لهذه الـ « لا » التاريخية ، فاجأ « مصعب » في
داره صديق له ، وصمعه يردد لنفسه وهو يروح ويجي . في غرفته
هذه الكلمات : ترى ما لاؤها هذه ، « الـ » المرأة هي ام « لا »
الناس ؟ ! وكان ذلك بعدمتصف الليل بقليل . ودار بينه وبين
صديقه حديث ذو شجون .

وفي الليلة التي تلت ليلتهما تلك ، قص « مصعب » بالتفصيل على
صديقه « قصة لا » ، وفاته لا . هذه « كما سمعها صديقه . وصمها
ابن الكناطية صاحبنا الطوي العاشق الشعير ، فنتقل الى هذا القلم .
ولئن كنت نسيت منها كلمة او امرأ فاني لن انسى الدهر وصف
مصعب لهذه الـ « لا » ، وثرها في نفسه :

« لما تزل هذه الـ « لا » ، نصلا مبتأ في قلبي وفي كبريائي ،
بصاحبني الالم منه سواد ليسي وبياض نهاري . فلا هي تزقه
- وتزقه اليم كرقبه - ولا انا اتزل عن كبريائي فاحاول ترضيها
فجاءني تزقه . والحق كما تعلم ، قد يتأمل ويتراجع الى البر .
اذا انت نزلت منه النصل الذي احده ، مهما يكن من شأن
الامر الذي قد يخلفه في مكانه . ولكنه ان يتأمل ولن يبرأ .
دام النصل قائماً في موضعه منه ، مغلاً في مستقره وجنباته . ذلك
ان كل حركة او اشارة او نظرة او كلمة او لمة فكير ، كالمغني
يدتد الى فترته هزأ يقهر الدم من موقه . ويذكر الطعين
المتكبر - وهل هو ينسى - بشقوته وجرح كبريائه . فينورده ،
ويشغ بانفته على الالم بنوعيه ، فلا يرسل انة ، ولا يسكب
دسة ، ولا يطلب دسة . فيثأر الالم لنفسه بان يمين فيه بعنفه
ويستقل في النكابة به وهكذا . . . »

« يا مصعب » ين . . . ما امك لك من شي . فيه تفك .
ما امك لك الا ان اقول : اللهم اجعل لاهها « لا » . المرأة ،
ولا تجلبها « لا » . الناس .

« مجرول »

بدر

استدراك

اقرأ في السواد الثاني من صفحة ٣٦ هكذا : س . ولا مستهراً ولا
تلك ولا ذليلاً . ٣٧ نسخة حالية .

ذهاب اوراق الحريف في مهاب الرياح ، يمر بهسا الناس دون ما
اكثرات ولا مبالاة . اما « مصعب » واهل « مصعب » فيلقون
سراعاً جزءا ما قد يبدد منهم من سفاقة في قسوة وشجاعة وفي
منف وامتناع . وكان سؤال « مصعب » « ليا » : لو لم تكوني
متروجة اكننت ترضين ان اضحكك الى ابيك فقلت « لا » .

لا . وكما اني لا اضع في كتابتي هذه فاصلاً بين هذا السؤال
وهذا الجواب هكذا لم يكن أي فاصل من زمن على الاطلاق ،
بين سؤال « مصعب » وجواب « ليا » . حتى ليخيل اليك ان
السؤال والجواب عبارة واحدة ينبغي ان تكتب هكذا : لو لم
تكوني متروجة اكننت ترضين ان اضحكك الى ابيك لا .
وهذا الجدل الذي بدا في لمجتها قد لون الامر بلون لم يكن
ليخطر في باله .

لا . يا لامل الضائع ، والنصل القاطع . يا لقصور الشائخة
الباذخة الزخرفة تبار من نفقة . لقد كان وقع هذه الـ « لا »
على « مصعب » هائلاً مصداً دائماً ، الا انه تجرد . واستطاع .

أندري ماذا فعل ؟ ! لقد اتبع لونه . واحس قلبه شئ بين
ضلوعه . وحقرت هذه الدنيا في عينيه وتلاشت في لحظة . خمس
عشرون سنة من عمره ، سرت وهو يجيب سراً ضحكاً طينياً
بالجلال والمكرامات ، فاذا بهذه المرأة تجلبها الاوضاع فخطبها
في ثالثة كما تحطم آنية من زجاج . ثم هي لا تشع انها عمت شيئاً .
ومن اين لها ان تشع انها عمت شيئاً وهي قد حطمت او كادت
صاحب هذه الحس والشعرين سنة نفسه ، ولم تشع انها عمت اي
شيء . ولكن « مصعب » . ملك اعنة نفسه بشكل غيب فشكر
« للماء » صراحتها ، على حد تصيره ، وبقي لحظة جامداً كأنه
صم يحدق في ما لا يعرف ماذا كأنه محسوس . ثم تناول من بيته
وبينا في تودة عتيقة ، الكتاب الاداني وسألهما ما يدي كيف :
ما فورك في قراءة فصل من هذا الكتاب ؟ أقرأ وتسمين ، ام
تقارئين واعمي ؟ قالت : بل اجمع .

وقرأ « مصعب » فلما من حيث ما اتفق صفحة او صفحتين ثم
اطبق الكتاب ، وقام مبتدأ فودع من غير مصالحة ، وانصرف ما
ييدي الى اين يذهب .

واحس اطاح الحاجة عليه الى الترويح عن نفسه ، ففتت له هذا
الشعر امرأ : لماذا لا تكون لاؤها « لا » . المرأة ، وليست « لا »
الناس ؟ ! بلى ، بلى ، انها « لا » . المرأة . ولكن لا ، فهي
- وان تكن متروجة منذ سنوات - « فتاة غريبة » ما تدرك معنى

يقلم الدكتور

عيسى سرني العربي

إحصائي في امراض
الاطفال

لبنانه المهرد الصحي للاقطار العربية

ومبرانه في نحو الاطفال



وتجاذبها لللائكة والحسان وتثني مجازيها الانبيا. والشعرا. فحسب ولكنه المهد الصحي الطبيعي الذي حيك من اغصان ازره الخالد وانبط بالياض اشجاره الباسقة فتأرجح فوق وديانه وسهره مستوحاً مع النسيم الليل العابق بمير ازاهيره ورياحينه تنزه الهة الصحة يمينها ملوحة يسارها لاطفال الاقطار العربية داعية اياهم الى الفردوس الارضي الذي هو يتناول ايديهم .

وكل ما تمتع به لبنان من عظمة وشهرة في التأريخ ان كان من وجهة الاسطورة او من وجهة الواقع فيعود بالدرجة الاولى الى حسن مناخه وطيب هوائه وجودة مواهبه الطبيعية وما السحر الذي هم من بني مشقوت تحت سماه التينسه ولا الشباب الذي تدفق من وجه ادونيس على جداول افقا ولا الالفه التي برزت من المردة ولا الجرة التي ميّدت بسني معروف ولا النبرغ الذي تجلي ويتجلى في ابنائه اينا ضروا من بقاع الارض الا ونسيت من العناصر الاولى التي بنيت منها اجسامهم وتفتتت يها دماؤهم وتشتتت اوتارهم من فيض هبات الطبيعة على لبنانهم الاشم .

والاطفال هم ودية الخالق بين ابدي والديم والامانة تقضي بحفظ الوديعه سالمة مقدسة . وعلى ذلك ترى ان الطيور والحیوانات العجا، تضع صفارها في اقاليم خاصة توافق صحتها وتلائم نوحها ثم تعود يها تالية الى مواطنها الاصليه بعد أن تكون قد استوفت نصيبها من جودة المناخ وطيبة الاقاليم . اما الانسان ذلك المخلوق المعقل فقد ترك لتفكيره وادراكه امر تدبير صناعته واختيار الاقاليم المناسبة لساكنهم .

وللمناخ تأثيره الاشد على الاجسام الناشئة الصغيرة ذات الانسجة اللينة التي تتأثر بلق العوامل ويتحور نوحها وبشكف سير قواها بانف المؤثرات التي تشع لا يها الاجسام البالغة الصلبة . وهذا التأثير لا يفت مغفوله عند سن الطفولة فحسب بل يصبح

الاقوال (*) الماثورة انه سرف يأتي يوم لا تقاخر فيه الامم بقوة اساطيلها ولا بكثرة جيوشها بل بوفرة عدد الاطفال الاصحاء عندها .

والاطفال هم عماد الامة وعلى متانة صحتهم تشاد مدنيتها وتزدهر حضارتها ويبرد تقوقها ويطرد قديمها ، وهم نسيج من المواد الحيوية المستفدة من طبيعة بلادهم وعلى جودة هذه المواد واعتدال تركيبها تتوقف طيبة هذا النسيج ومتانته . لان انتقاء المواد الاولى من اجود واشهر مصادرهما هو الشرط الاساسي للتفوق في جميع الصناعات . وكل بلد من بلاد الله حبته الطبيعة احدي هباتها المتنازة وجعلتها من مصادر المشهورة التي تركت على شهرته العاليه ثم تركت للانسان مجالاً واسعاً للتفان في هذه المزايا على قدر طموحه واجتهاده .

فهذه بلاد يسيل على جوانبها النفط فيتلور ذهباً وهاجاً يجنب اليها انظار الطامعين ويؤمها اصحاب « الرساميل » فتأهل بالسكان بعد ان تكون منذ الازل قاعاً صفصفاً وتدفع منها الثروات وينعم اهلها بجلالة الحياة بعد الشتاء والعساء . وتلك اخرى يرقد في جوفها الحديد او تزخر بالمعادن الثمينه التي تبقي كانه في داخلها الى ان يتاح لها يد الاستخراج فتجري المصانع وتغلا الكون من آلات النقل والتجارة والصناعة وتجاب الى اصحابها الثروات وتؤمن للعاملين رعا، العيش ونعم الحياه . وهكذا الى ما هنالك من هبات زراعية وصناعية وتجارية وغذائية مزعة بحكمة عظيمة على سائر الاقطار في هذا المصور الواسع الارجاء .

اما لبنان تلك المنارة العاليه القائمة بين الصحارى والانجساد والبقاع الحارة فهو ليس بالبقعة السحرية التي تتنازعها الارض والسياء

(*) البيت في المزمع الطبي العربي السادس المقتد في بيروت في ١١ تموز سنة ١٩٤٤

عوضه للازمان ولمرافقة ذلك المخلوق طيلة ايام حياته . وعند تجسم مع الاليم والسنين ويقت حاجزاً في سبيل ما يوجو منبه الوطن والانسانية من جهود ومنافع .

من اجل هذا نرى ان الحكومات في العالم تعتبر ان الطفل هو ملك الامة قبل ان يكون ملكاً للوالديه ، وعلى عاتقها ثقل مسؤولية صحته لا باعتباره طفلاً تفر به عيون ذوي بل باعتباره رجل الامة الشيد وعماد مستقبلها المول عليه والذي سيندو عن كيانها وكرامتها بقوة جسده وقوة دماغه وسعة تفكيره . ولذلك فهي تضعه تحت رقابتها الصحية بكلمة لسيا من علم وسهر واختصاص منذ ان يتكون في ظلمة الرحم الى ان يشب ويبارس اعماله في حقل البلاد والانسانية . وقد بلغ النشاط من حكومة الولايات المتحدة الاميركية في هذه الناحية من الجهود التي درجت وضت معها في هذه السنة ورغم مشاغلبا العالمية ما سمته . مشروع الست سنوات لرعاية الطفل بلغت ميزانية العام الواحد فيه ثمانية وخمسين مليون دولار . ولو كان مناخ تلك البلاد كمناخ لبنان لوفر على الحرية الاميركية ملايين الدولارات وبكلمة اخرى يمكن ان يقال ان جميع ملايين الولايات المتحدة لا يمكنها ان تهوي الطبيعة وتجلبها تمنح اطفال تلك البلاد نفس الميزات الاقلمية الصحية التي تجود بها على الاطفال الذين ينشاون تحت حماه لبنان حية سائفة دون اجبر ولا لقاء والميزات التي نحن بصدها عديدة يقتضي لها درس علمي مشبع بالارقام والشواهد والتجارب والاختبارات شأن كل البحوث العلمية وهذا بما يطول شرحه ويذكر بحثه . وحيث لا يمكن ان يلم به الا اماماً سريعاً في هذه المعالجة المحدودة الوقت لذلك سأسكتني بذكر الامم منها .

فالوا الفصول المحدودة : فلما نجد في انحاء الممور بلاداً تتخذ فيها فصول السنة حدوداً غاصلة يتغير ضمنها كل فصل بمواضع الطبيعة احادة كما هي الحالة في لبنان . فالفصول وانحصا الصيف لا تتورها تيارات شاذة ولا مفاجآت تهز كيان الطفل الصحي وتعرضه لشقي الاضطرابات وانحصا في الجهاز التنفسي والمضني التي قد تؤدي الى امراض لا تهملون عواقبها وقد لوحظ في احصاءات شتي لامراض الاطفال ان معظم الامراض الشدية والطاعات المرضية في الانف والموزتين وفي الجهاز التنفسي الاحسلي وما اليه تود في اكثر المرات الى مصادر مباشرة كهذه .

ثانيها الشمس : وهي العنصر الجوهرية في نوك ذي حياة

والميزة القادرة في مناخ لبنان ولما كانت حياة الطفل تمد طول الزمن في الانسان لذلك فهي تتطلب كثرة الانتفاع بهذا العنصر الجوي . ولكن الفائدة المستمدة منها تتفاوت اولاً بالنسبة للعدة التي تسطع فيها وثانياً بالنسبة لتفاوت طول الاشعة وراء البنفسجية التي تتضمنها اشعتها وثالثاً بدرجة الامتصاصات الجوية الصادرة من تلك الاشعة ورابعاً بالنسبة لقوة اختراقها للطبقات الجوية في اجسام الصغار وخامساً بالنسبة للمساعدات الاقلمية والفائدة التي تزول الطفل للانتفاع بها . وجميع هذه الشروط على انها في لبنان فهو بين البلدان الاولى في العالم التي تستمتع بأشعة الشمس في اكثر فصول السنة وخصوصاً في فصلي الربيع والصيف كما تدل تقارير المراسد الجوية المرضية التي يمكن لمن شاء الاطلاع على ارقامها وقد سجلت آلات مقياس الاشعة وراء البنفسجية ان طول الموجة المولدة للفيثامين والبالغة . تتنوع من ثلثا عشرة ميكرون تكون في عرتها تحت حماه لبنان منذ اواسط ايار حتى اوائل ايلول ولهذا القياس تأثيره ايضاً على نسبة المواد الكلسية والفوسفورية في الدم وفي العظم وعلى الجهاز العصبي وبعض الغدد الصبا وغيرها من النخاع التي يطول بحثها اما الفيتامينات والفيثامين التي تعيق الامتصاصات المذكورة سابقاً فهذا ما لا يتأثر به جو لبنان . ثالثها الهواء : فهو بالإضافة الى ما يعرفه الجميع من ميزاته في لبنان يساعد الجهاز التنفسي في الاطفال ويقوه . وذلك لوجود درجة بسيطة من الرطوبة المايو بمواضع اشجاره المطيرة كالصنوبر والبروكاليتوس وغيرها . كما وان عدم ارتفاع الحرارة يساعد على حفظ اعلمة الصغار من الفساد التي تعرض له في المناطق الحارة والذي يسبب اضطرابات الجهاز الهضمي التي هي اشد الاخطار على حياة الاطفال والسبب الرئيسي في كثرة وفاتهم .

رابعاً الغذاء : الذي هما تنوع مصادره تبقى خاضعة لتناوب التشميع التي اثبتها العلم اقربها التجارب وهي توليد الفيثامين بواسطة تسليط الاشعة وراء البنفسجية الذي يقوم اصطناعياً بتسليط اشعة قنديل قوس الكبرون او قنديل بخار الزئبق على مصادر الاطعمة الطبيعية كاللبنية والدجاج او على الاطعمة نفسها او على الاورسكتينول او طيبياً بواسطة تعريض المصادر الطبيعية لاشعة الشمس في الفصول والبدان النية بهذا النوع من الاشعة كما هي الحالة في لبنان .

وخامس الميزات وآخرها : هي السر الذي لم يتوصل العلم الى

العلم

لهذه مبرراً

دقيق

نصتُ مقلتي قفري الى الضوء ، ولأني شعاعه وضاراه
واطيري للوقد المشرج في الثور ، وغني لراعي نظامه
وأزيجي من الكوى فضلة الثوب ، لئلا الحلال يرمي سهامه
ثم نولي مثاب لمهتي الشعر ، وصوفي من الحبال حمامه
ودعينا تقي في روضة القلب ، لتجلى الحانها آلامه ...
او لتذكي في بعضا حرقه الآس ، فذكرى الشقاء ، كأس مدامه
ابداً ، منبع الخلود من البؤس ، وكأس الآلام تحيي نظامه ،
ومن اليأس ، فاستقي جرعة المر ، فغدا الآلام ، دنيا الوسامه
ما يبكي الشاعر الليالي الآكي تندي دموعه الهامه ...
دعة تجرت من الصخر الصلبر ، ففيها من الصفاء علامه
كم يدبر الكؤوس ، يُزعم الشعر غداً ، وكما يطغى جامه
شم يقيه للزمن نوبه رغبات ، لئلا تطغى أواهه
سكرو الدهر سكرة من حياء ، فأذكي خلوده لقيامه ...

ARCHIVE

فيما هذا اليوم التي تم فيه الوحدة العربية المنشودة ونرى فيه
ابناء الاقطار العربية المجاورة يتحدون لبنان جزءاً من مجموع بلادهم
وجباله مصيفاً خاصاً بهم يقرون فيه اطفالهم كما يقرونهم في احضان
ام رؤوم حيث يتجسسون الصحة من اصفى مواردنا ، ثم يتركهم
في مدارسنا التي تكون قد اصبحت اذ ذاك مدارسهم من حيث
توحيد الثقافة والقرية القومية والتي فيها يتلقون العلم الصحيح
مقروناً الى الاجسام الصحية ويعودون بمذلك الى ذويهم رجالا
اقوياء في اجسامهم وفي عقولهم وفي تفكيرهم متخذين من جبال
لبنان سمواً في مداركهم ومن صخوره صلابة في عقائدهم ومن نسيه
رقة في عواطفهم ومن جود نقاء في سرافهم عاقدين عناصر الولاء
والتضامن والاخاء والتفاهم بعضهم مع بعض كاتباً امة واحدة .

عبد سري الدب

معرفة بعد والذي كما يمكن ان يقال فيه ان كثيراً من الحيات
والاسقام التي نجعل اسبابها في صغار المرضى رغم الاستشارة المختبرات
وكل وسائل البحث الحديثة ونسب عن مقاومتها رغم التجارب
والمعالجة الكثيرة نعود وننصح اولياءهم بالذهاب بهم الى جبال لبنان
غير مصحوبين بمقايير ولا بادوية وهناك بفضل المناخ والمناخ فقط
دون تفسير ولا تأويل تطرد الحمى وتزول الاسقام ويعودون الى
ذويهم ولون ورد لبنان ينمكس على وجوههم النظرة وسحر
قلته يشع من ميونهم البراقة .

والحقيقة الرائعة التي ألسنا بنسب بين شتى العائلات التي تقطن
شواطئ المتوسط في ايام الشتاء هي ان اصطياف الاطفال الاصحاء
في ديوح لبنان يؤدهم بخزان من الصحة ينفقون منه طيلة ايام الشتاء
حيث الواجبات المدرسية ورطوبة الهواء وغيرها تمنع في اراق
اجسام الاطفال الآخرين الذين حرموا نعمة هذا الاصطياف .

معجم اللفاظ العامة العربية والدخيلة

علم عيسى اسكندر الطوف
عضو المجامع الطبية في مصر وسوريا والبرازيل



[ط]

طاب له المناخ - أصبحها قًا المكان فلانًا وتعباه وإنه فأقام به .
ورقًا المكان فلانًا أعجبه .
الطابة - كرة يلعب بها فصيحها الكعبة وهي مودة .
الطابو - ترصيبة وهو السند الذي يولد حق التصرف بالاراضي
المسكوكة فصيحها اللدجيل .
طاطلي - تركية نوح من الخلود .
طارة - الغراب والمخل والذف ما يستدير بها من الخشب سريانة
فصيحها الاطار .

الطاروق - يعني قاصلة ووقف ومثل هو عيارفوس من الاشجار
وغوها حول البستان ليستع الحيوانات من المصالح اليها (طواروق)
تركية فصيحها سباح . والطاروق - وصف من يطالب الطريق الطواروق
من (طودوق) التركية يعني آلة وكوبة وفصيحها مصيف .
الطاسة - ما يلبس على الرأس عند النساء لينة يقال ان تركيتها
(قواطن) وضع لها تيمود باشا (السكبة) وهي غوقة تقود للرأس
كاشيكة .

الطافقة - هي ثوب في الجدار فصيحها كوة وفاقفة . فان كان في
السقف مما تسميه العامة (الفطاعة) فهو الجلي وهو الكوة من السطح لا
غير . وطافقة القنديل أي الكوة غير النافذة لوضع السراج فيها تسمى
المشكاة وهي حشيشة يبنى تحت السراج أي ما يرسع عليه السراج .

الطاولة - فرح من خشب مرفوع على اربع قوائم لوضع اشياء عليه
فان كان لتتخذ الاشياء أي جمع بعضها فوق بعض فهو للفضة . او
لتناول الطعام مما تسميه العامة طاولة السفر في الخوان اذا كانت فارغة
واللائدة اذا كان عليها طعام . وطاولة الكتابة مكتب . وطاولة اللب
الرد . وطاولة تقطيع اللحم عند الجزاء الوشم . وطاولة الجبل المطف .
ويقال ان الطاولة ايطالية .

طُججي - تركية نسبة إلى طوب (المذفع) فنعما للمذقي أي الواقف
على المذبح .
طيست المرأة فولدها ليانم - أي ضربته يدها ضرباً خفيفاً فصيحها
ريته وهددته وهدأته .

طيش - اذا ضربه باليشة وهي درة او شيء عريض فصيحها خفه
بالمخففة والمخنة وقفه بالمقمة وهي حشبة تضرب بها الاصابع .

طسلق - تركيتها (طاسلق) يعني عابرو الناس ومن ذلك قول
العامة شله طسلق أي ناقص وغير متن .

طسه - قدة من جلد لشعذ الموصى فارسية وتركيها (طاصحه)
يعني سير وشراك وفصيحها المشعذ والفعل شعذ .

الططمة - وبغال الطربة آلة لاستخراج المياه من الاصل الى الاعلى
فصيحها المضعة . واذا كانت للحريق فهي المطفة . واذا كانت لرش
المياه فهي المتضعة . . تركيتها (ططويه) .

ططس - الشيء اذا عاد ولم يلم عوده ليغش خطه وكانها منحوتة
طلس وطلس هذا المس .

الططقات والططيات - ما يلبس على الساق لثأ لقائتها من البرد او
الرطوبة وفصيحها اللبابة أي الجروب وإششى الصائد لبس المشاة والران
وهما كلبان لتسلق قال ابن راسان في قيمة الدهر للشالي :

سرفرا حني لربي ركبي وخفي وجوري ووالي
واسه الاخرجي كاتر Catre .

ططرت يده اذا ودت - غريف اثبتت اذا اتمعت وودت .
الشجرة - في الفانوس المنجيز بالكسر محرب وهو القدر من
غصن . والمرجل بمضام .

طوبز الرجل - اذا اجتمع ورفع قفاه ومثل رأسه (من طوبوز)
التركية يعني الرجل القصير الضخم فهو طوبوز . وطوبزه اذا غلبه
واستظهر عليه وجهه تحت في الصراح وفصيحها سجد الرجل وأسجد اذا
طأطأ رأسه والمغنى . فهو ساجد ومسجد والاسم السجود .

طورسه - فهو مطورس أي عمل مساً ودونه فصار الدوار في رأسه
كأنما من صفات طورسيتا عند اترالي الشريعة على موسى .
طوق الكلب - الساجور وهو قلادة توضع في عنق الكلب .
الليون - نبات اخضر دائماً (اهدوان) دبق في الجبال العالية
يوقائيه (تأليوم) يعني خشن اخضر فحرفت هكذا .

[الفا في الزوال والزوي محرف]

[ع]

عاب البناء - صار ذا عيب فصيحها هار البناء أنصدح ولم يستطع فهو
هائر .

عاراس لساني - تقول هذه الكلمة في راس لساني أي قريبة لاسلق

جا وذلك اذا شئنا وهو يذكرها والفتيح هذه الكلمة تستلني لاني
اي تجري عليه كثيراً .

مبق النار - أي اشتد حره وفيه موق أي حر شديد والفتيح غم
اليوم اشتد حره حتى كاد يأخذ بالنفس واغم بمناها فهو خام .

المرآب - كتيل الولد عند تنصيره سريانة فصبها الكتيل والمرأة
عراة أي كتيبة .

السرادي - المشتغل بيده اليسرى فصبها الامر .

عص - سريانة يعني ضط .

عطر الكرم - سريانة يعني طلب ما تبقى من عنبه بعد قطافه فصبها
ماش الكرم اذا نتج باقي قلوته فأخذها .

الفتش - الائمة وغوها لها من الخبج وهو المني الانثاء عثري في
المدة الذي يكثر فيه الفرس فابدلوا المني شيئاً كما قالوا للفرش في الحرج
وهو مجتمع الشجر . او هي من عثش الشيء في الفصح اذا جمه .

عش الرجل - جذب به الى الارض بسرعة وصمره فصبها عش بالسين
المسة فصعنت .

عندة شنونة - فصبها الشنونة وهي حفدة يسهل اخلاها اذا أخذ
احد طرفها .

عندة صليب - الأوبة وهي فكس الانشودة .

عطر الساعة - مشيرها وقبدها وهو ما يشير الى الوقت في
الساعة .

عص - وعص وهو الضرب بموشع العشب والزبور أي الضع
وهم الحية وسام ابرص وهو اللعج سريانة . وقسم إلى أربعة فصبها
بعض أي اذاه البوض .

العوض - سريانة وهو ابرة الزبور والنتحة التي يلسان جا وقيل

اي يوتانية . وحة بمناها .

عل الحرج - قيج وتفتح اذا تولدت فيه المدة .

عبر - ويقال عبر عرف انبار بمنى العري عزن الحروب .

عبرقة - هي ما يربط بجبين في شجرة وغوها ويوضع في اسفلها
شيء لليلوس عليه عند تحريكها ذهباً فصبها الارحومة (والمامة تقول
المرحومة) والدوداء ويقال فيها العاطمة والنازلة . ولعلظ هي المدة .

العويبة - ما كان طريقاً من الاغصان فصبها السلوج .

العويبات - الزجاجات التي توضع على العيون لتقوية البصر فصبها
التقارات .

عقاة - بمنى لياقة وصاحبها عايق أي لبنى كاشا من التركية (آياني)
بمنى فاعلة وفاعلة فتكون بمنى حسن القوام او ين (آيني) التركية
بمنى الصاحي .

عيط طيه - أي زجره واتهره فصبها هيت بلان صاح به ودعا
فكأشاً عرفة هنا وبمنى المامة يقولون هيت ايماً . والمبرمة بمنى الملية
وهوضاء . وإذا قيل عيط له بمنى ناداه ودعا فصبها نوه به أي
دعاه ورفع الصوت .

عينة - ما يؤخذ من الشيء لتعريفه المشتري فصبها مثال وانوذج
والمبرمة عند العامة بمنى العينة فيقولون البيع أو المشتري بالمبرمة وصبها
اعساً (اللطاب) وهي اخذ الشيء ثم اخذ ما بقي على حسب ذلك الشيء
رائاً بغير وزن يتغير فيه بالاول تقول (اخذه قطباً) وقد نص عنه
الشرح الاسلامي واشترت الشيء صبرة أي بلا وزن ولا كيل .

عيسى اللطاب مثل هذا الشئ ايضاً وهي من غبجات العامة المختلفة
بين الناس عفا .

عيسى

عيسى اسكندر المعروف

مباراة ابني العماد



١- تنتهي مدة قبول الابحاث في ١٠ ايلول (سبتمبر)

١٩٤٤ او تطلن النتائج في جز. كسرين الاول من الادياب

٢- تحكم بين المتبارين لجنة مختارها الادياب

وتعلن اصحابها مع اعلان النتيجة .

٣- للادياب ان تختار من الابحاث المباراة ما

تشاء . للشر على صفحاتها بعد اعلان نتيجة المباداة .

٤- ترسل الابحاث الى « الادياب » ضمن ظرف

يكتب عليه « مباراة ابني العماد » . ويذيل البحث

بتوقيع مستعار ويوضع الاسم المستعار والاسم الحقيقي

ضمن ظرف صغير مرفق بالبحث .

تقيم « الادياب » مباراة تقدم فيها متني (٢٠٠)

ليرة لبنانية جائرة لأحسن بحث جديد عن ابني العماد

المري . وقد قدم هذه الجساةة الوجيه نقولاً بك

ابراهيم سريسق .

١- الاشتراك في المباراة مباح للجميع .

٢- يجوز للمشارك ان يتساول في مجته أي

جانب شاء . من جوانب ابني العماد المري على ان ترى

لجنة المباراة فيه طرافة وابتكاراً .

٣- يجب ان لا يقل البحث عن ثلاث صفحات

من الادياب . وان لا يكون قد نشر قبل الآن .



كان يسير وحيداً تظفر عليه علامات
البؤس والشقاء، واضحة جلية في حين كانت
القصور الرابضة على شاطئ دجلة والاضواء
المتلألأة من نوافذها والمعاداة الخفية على

نوافذها تبين عن نعمة وثراء والشاعر الكبير لا يكاد يجد قوته
الضروري أو يجدد ملاييس الرثة ذات الحروق المديدة (١؟).

اضطر الشاعر العراقي قبل اسابيع لمرض تزل به نتيج من سوء
التغذية وقلة العناية ان يتزل في (مستشفى الزل) يجانب الكرخ
من بغداد وهذا المستشفى خصص لايواء الاشخاص الذين يتناولون
بمرض خطر سار فقلقت قلوب المحبين والمقربين لهذا الشاعر
وظروفه وما نكبتة الايام من قسوة وسوء حال، تلهفهم لهماع
اخباره وادوار مرضه متبين شفاءه.

وكان الشاعر الرصافي منسجم في المستشفى وهو شاعر بقرب
اجله ودون نياته، فاحد يسترض في عيخته صدر حياته التي قضاه
في وطنه وولاده، لما دارس من المستشفى الى بعض صدقاته
هذه القطعة من الشعر عذراً ايها انما ربنا هي آخر ما يودع بها
وطه والناس :

اشربت حب بلاد ما نشأت بها
الا لانفع عسا كل عدوان
اخاضت حيي لما حتى نسبت به
نفسي واهلي واحبابي وخلائي
باوطناً لست منه في وادعة
عش بعد موتي عيش الوداع الهادي

الشاعران الرصافي والجواهري في ساجدة شعرية طريفة

فكل من فيك تعني سعادتهم وكل اينائك الاعداء اخواني
ان سرك الدهر يوماً سرني واداً ذاك بالمرجعات الدهر آداني
آليت مذ بلغت الحظ في وطني الا اقبال ناله بكصفان
وان اكون له عوناً او ارده بالصر اول انصار واعوان
يا قوم اني من الدنيا ضحيتكم فقموا من حيايت كل قربان
لا تحبوني منكم جازعاً ضجراً وايمنك شظي في اميش اضواني
اني آلفت على الايام نمحني قلائم والبؤس هندي اليوم سيان
ولكن الله من على الشاعر بعض الشعاء في جسمه فخرج من
المستشفى ليناضل في سبيل الحياة واليش من جديد . وقد هزت
حالة الشاعر الرصافي ومرضه وبؤسه وعزلته شاعر العراق المجدد
الاستاذ محمد مهدي الجواهري فاستجاشت روحه بقطعة من الشعر

يعيش الآن شاعر العراق الكبير الاستاذ معروف الرصافي
عيشة موحشة أليمة يقاسي فيها فوق مرض القلب الذي لارمه في
الايام الاخيرة مرض الشيخوخة وألم الحرمان وعذاب الحاجة وقسوة
التزلة في كوخ استأجره في الاعظمية من ضواحي بغداد لا يزوره
احد يتذكر الاعوام التي قضاه مناضلاً بشبابه وبشهره وبيانه في
سبيل احيا امة وبث همهم وخلق رجولة واذكاراً ووطنية فكان في
الرميل الاول من المجاهدين بلسانه وقلمه في سبيل بئس الومي
الوطني في العراق والجدا في سبيل الحرية والاستقلال واحداً للمجدين
في الحقل الاجتماعي والمناخين عن حرية الرأي وقداة العقيدة .
يتذكر كل هذا وما وصل اليه في ايامه الاخيرة من سيات لا تحال
وعتوق في البدر الذي (ناعاه وتاجاه) ودار في جنباته شعاباً كثيرة
كانت لولاه مظلة . . .

يدلف هذا الشاعر اليوم الى التايين من عمره وهي عرام

(ومرة بالتال الاحساسات المرفهة
ولوايح الحواطر المترامكة
وذكريات الادوار العتيقة .
وفي عزلة صكبه يقضي ايامه
التبقيّة الشاعر الذي عني الاقطار
العربية في اعراسها ونواح عليها

في انبأها وراقبها في ايام محتها ورعاها وبؤسها ونميسها) متحلاً
في سبيل ذلك الاذى والاضطهاد وكل صوف الازهاق فلم تن
مزيتة او يترع سلاحه فكان اجراً شاعر عربي وقف في وجه كل
معتد في سبيل قضية وطنه والبلاد العربية .

وانته قبل مدة في احدي الامسي يسير على ضفاف دجلة في
الاعظمية وكان متحنى الظهر يتوسك على عكاز من الخشب البالي
يتردي الكروية والقفل والعباءة والنعل وهي من الندم وكثرة
الاستعمال بحيث لا يكاد يظهر لونها فلم اعرفه بادي الامر وانما
تخلته رجلاً بدوياً قذفت به الصحراء الى المدن ولكن عند ما
صاقت رؤيت عينيه البراقبت وانته الاشم عرفت ان هذا البدوي
الغارق في تأملاته هو الشاعر الرصافي .

تريد القوافي المُنْزَسات خفيفة
وقد شُهرت - للفاشحات - الضائرا
وتنكر ان يستنشق الشعر «نفحة»
وقد فُقرت اشداً لها والمناسخرا
وتطوي على «ام الثنايا» مباطلاً
وتلقي عليها من اياه . مظاهرا
كما اسدلت ليلاً «علاك» معلقة
على محمد بن العهر الطوي سناثرا
من العار ان وضي التذنب صامتاً
دنياً . خيلاً . والنعاً . متصانرا
على حين تألى ان تحرك شامراً
ضرورة حبال بدلت منه خاطرا
واني اذ اهدي اليك تحيتي
اهز بك الحبل القوق الماصرا
اهز بك الحبل الذي لا يهز
نوابه . حتى تروى المقاصرا

وقد اراد الشاعر الجواهري عندما (ثاني الشاعر العربي العظيم
الاستاذ الرضا) ان يكون له شرف تذكره وهو في عزلة الموحشة
فكان له الى جانب ذلك ايضاً شرف ابتعاث شاعريته الفذة التي
حالت حوائط المرض والانعزال والقفلة دون تتم المجيب بها في
شقي الاقطار المريبة . فقد هزت قصيدة الجواهري الاسد الرباض
ذراعاً بعريته وبني غابته والمنطوي على نفسه المأغضباً وسكبها ،
فاوسل اليه بقصيدة تمدن غرد شعر الرضا في اثني فيها اولاً على
الجواهري لتذكره اياه ثم اخذ يشرح له واقعة حاله فيقول :

تحدثت عن ماض حديثاً بمجيباً كأنك فيه لم تكن لي عاذرا
وما كنت عتاراً كما انت قائل . من العيش . الولاد ما كنت شاعرا
ولا اخترت عيشاً بين يمين . وسطاً . ولا كنت فيا ابتنيه مشاورا
ولكن هي الاقدار تجري بغيرها . يريد الفتى جرياً على الامر قاسراً
فتجعل ليث الغاب يتاو 'قراناً' وتترك صقر الجبل يمشي القنايرا
وكم اقدت من كان في الناس عاجزاً كما اعجزت من كان في الناس قادرا
وما المرء الا عجير في حياته . وان ظن فيها انه كان خائرا
ولنا وعشنا ثم . تنسا وكل ذا . على غير اذن جاء . بل جاء داسرا

*

ومن ذا الذي قد عاش في الناس راضياً
ومن ذا الذي قد عاش في الناس شاكراً

الحي (في طريقها الى القصيدة الكاملة) قدما الى الشاعر الرضا
بقوله : «لها تؤنسه في وحشته وان تذكره وتذكره قبل ان
يموت ...» :

تمرست «بالاولى» فكنت المنامرا
وفكرت «بالاخري» فكنت المنامرا
وفضلت عيشاً بين تلك وهذه
به كنت - بل لولاه - ما كنت شاعرا
وما الشعر الا ما تفتق «نوره»
من «الذهن» . شوباً عن «الفكر» حائرا
من «النفس» جاشت فاستجاشت بفضها
عن «القلب» مرتج العواطف زائرا
وما زج في شقي المهادي يريه
وقصمه «البحين» تصداً . وجائرا
وما هو بالحبل الذي رحت مرغماً
«والله» ان تلتني و «الاولا» *

وكنتم جريشاً حين يدعوك خاطر
من الفكر . ان تاع اليك المحاسن
على ثقة ان لست في الناس واجداً
على مثله - الا القليل - مشاصرا
وكنتم صرياً في حياتك كلها
وكان - وما زال - المصاح نادرا
فان شابه ما لم تجد عنه ندوة .
شفت به حكم الظروف مسايرا

فقد كنت من وحي «الضرورة» ناطلاً
وقد صككت عن محض الطبيعة صادرا
وقد كنت في تلك «الاماديح» شاملاً
محيطاً بالرباب «القرايع» كافرا
والأفانت المانع الصفر عن «يد»
ابت ان تحوي في الجنان اسودا *

والك انقى من نفوس خبيثة
تراد - بالصلمت المريب - المتناكرا
تسب على الشعر التحايا رقيقة
وتلم من «بنل هجين» حوافرا

الحياة الادبية في جبل عامل

ماذا عساني التحدث لقراء الاديب القراء من هذه الحياة المتراصة الاطراف المضيقه الاقرف هذه الحياة التي تطالعك في كل بلد وفي كل بيت من هذا الجبل فأنت ابنا انجمت وحيثما اذهنت اذنك سمعت ادباً وانشدت شعراً ، وربما التقيت بنفر من رعاة الماشية تغرهم الامية فألتفتهم يتساجلون - الرجل ودلعوا - لونين من اللون الثناء البهلي - فلا تبالك ان تقف الساعة والساعتين لتسمع روحك بالعلماني المشكورة والتراكيب العجيبة ، واري لا انعدى الحقيقة اذا قلت ان ارض جبل عامل هي اكثر امراراً بالادب منها بالنبات ، والحياة الطبية والادبية في هذا الجبل تجمع اربع مئات السنين وآية ذلك ان مجالس الطاء ودور الزعماء لم تلتق في يوم من الايام امام احد من ابناء القرى الذين يؤمنونها في كل صبح ومساء ، حيث يكون وسط السلام وانشاد الشاعر وحديث الاديب ، والحديث كالحليل شون وربما كان سجلاً بين فريق وفريق وبين جبل وكفر - ويذكران جبل عامل كثيرة منبتة هنا وهناك تكاد تتجاوز الحدود بل وتقترب هذه البقعة من ذهن القاري البعيد كمثل ان احدها بالشكل الذي عرفت به بعد الحرب الماضية - وهي جنوباً الحدود الفلسطينية - شمالاً نهر الاولي - غرباً البحر الابيض المتوسط - شرقاً حرمون ، سلسلة جبال الزمان . عدد سكانها مئتا الف ، اشهر حواضرها النبطية - بنت جبيل . عواصمها الساحلية صيدا - صور . موردها الحبوب على اختلافها والتبغ وما تنبت الارض من شجر وبقول واكثر اشجارها التين ويكثر فيها بصورة خاصة انواع الماشية كالتمن والبقر والماعز ولسكانها ولع خاص بركوب الخيل واقتنائها . ثم ان لهذا الجبل تاريخاً حافلاً بالبرذات والبطولة والتضال منذ زمن بعيد ولقد لاقى من الاحوال والصعوبت ما لاقى منذ الحروب الصليبية وقبلها وبعدها لا سيما في عهد الجزائر حين غزاه جيش كبير منذ مئة وخمسين عاماً عندما كان امير الجبل الشيخ ناصيف النصار وقد تقيع الجزائر على حين غرة في ضاحية جنوبية من ارض الجبل اذ كان الامير وحاشيته في رحلة صيد وقصص وهناك نشب عراك بين الامير والجزائر ، انتهى بقتل الامير وحاشيته ، وبعد ان تم له دخول الجبل عمد الى

ولو كان عيش الناس وفق اختيارهم
لما كنت قلقي شاكياً او مخاطراً

*

على الله دنيا كلنا من جرائنا ، نخوض الرزايا راكبين الضراير
ونحن مدى الايام نشكو ببيتنا فساد نظلام يحيل الكد باترا
نرى واحداً يتقاد النأ ليشه وينظر للآلاف المستقر ساعرا
ولو وزنت اعمالهم باقتداره لكان بها كينونة الصغر شاغرا
فعاشر في عياده عيشاً مرفهاً من الناس الا من تحيل ماكرا
شقاء على كسر الجديدين آخذ باعناقنا الا القليل الماكرا
وما الشعر بالجل الذي قد ذكرته ولحكنه برق تجوج دائرا
فا الشعر الا من بروت دوائر تدور او اليها لتلقى الاوارها
اذا حلت فوق الطروس فانها ترد الى التبر المذاب المحارها
وقد برأ الله العوالم كلها دوائر فيها حار من ظل فاكرا
نرى كل شي عائداً نحو بدنه اذا نحن حكنا النعم والبصائر
اذ لم اكن في عالم الشعر موعماً لارله حتى يسلاني آخرها
نعم كنت في تلك الامايدبع شاكياً زماناً يوالى كل من كان جائرا
وكنت بذاك المدح المدح حاجياً وكنت بذاك الشعر للشعر حافرا
اذا الدر اسمى كالسحاب مخمراً شديداً به هذا الجمال عواجرا
وما للعار في هذا علي وانسا على من اضلوا بهجهم والفاخوا
وقد شملت هذه الساحلة الشعرية بين شاعرين عراقيين كبيرين
لها مكانتها الادبية لا في العراق وحسب بل في الدنيا العربية
ايضاً ، اندية العراق الادبية وصاحته واصبحت حديث الشباب
المثقف وذلك للفرصة التي اتاحت له ان يقرأ لشاعرين مثل هذا
الشعر التصويري الرائع وان يطالع على خفق ارواح الشعراء وسعير
عواظهم والآههم النفسية وتظلمت الى الحياة والناس والوجود .
لقد كان الرصافي ولا يزال شاعراً حساساً متمرداً وضع بشعره
الداوي تاريخاً خاصاً لفترة من حياة العراق برزت فيها بجمرة الشعرية
وذكاه المتوقد وطموحه الجبار فكان صريحاً صادقا وقد قاسى
بسبب صراحته ما قاساه في الماضي ويقاسيه في الحاضر من مومل
الفتنة والبؤس ما جعله يرضى لنفسه هذه الغزلة التي يجيها الآن
بكثاف في ايامه الاخيرة وقبل ان يموت لا يبعد عن احد اويطالع
بازفاف وانما يرى ان مسا وصل اليه هو حكم الاقدار وليس في
هذا من عار عليه خاصة وانته قد ألف مختصته هذه على الايام فتساوى
منده النعم والبؤس .

بدر

مصري الضرائ

واهابت بابنا. جبل عامل كي ينشروا ما يجيش في صدورهم ويستلج في نفوسهم من ادب وعلم وسياسة تم تحمل لهم من انتاج الادباء المعاصرين في الشرق والغرب ما يعرف افكارهم ويبلور افهامهم ، والشيوخ سليمان ظاهر والشيوخ احمد رضا من اعضاء الجمع العلمي بدمشق هؤلاء القلماء الثلاثة هم استاذوا النهضة الاولى اذ كانوا اول الداعين الى تحرير الفكر وانطلاقه من دنيا الجمود السياسي الى دنيا الوعي والتفكير ، لقد وقفوا في دعوتهم الى اقصى حدود الترفيق وهناك ايضاً سيدان بارزان في نهضة الحياتين الادبية والعلمية اولها مدرسة النجف الاشرف التي تلقن تلامذتها العلماء شتى انواع العلوم الدينية والادبية حتى اصبح - بحكم الواقع - كل عالم

ديني في جبل عامل ربيب هذه المدرسة ، والسبب الثاني في تكوين الناحية الادبية هو الظلم اللاحق بهذا الجبل ، من تعاقب الحكومات عليه العسامة على قتل الروح السياسية والاجتماعية فيه . هذان هما السببان - على ما اعتقد - في اقاء الشعراء الادبي وانقراضه في جبل عامل غير انه بالرغم من تلك الظروف التي مرّ ذكرها ، فقد استيقظ منذ عشرين سنة نفر من ابنا هذا الجبل وبثت بابائهم الى المهادنة العلمية في بيروت ودمشق واروپا ، ولئن كان هذا الايقاظ قليلاً بالنسبة الى البلاد المجاورة فإنه يعتبر على كل حال وعياً علمياً اظهر لنا ثغاره الطيبة واكبر دليل على ذلك العالم الكهربائي



كاتب المقال بريشة «فروخ»

الكبير المرحوم حسن كامل الصباح ثم القضاة والادباء والصعقون ورجال الجندية وهناك مئات من الشباب حلة الشهادات العلمية في السياسة والطب والهندسة والعلوم وكل من ذكرت من هذه الفئات تقبل عليه الفطرة الادبية من شتى نواحيها ألم يكن المرحوم الصباح عالماً رياضياً ومحققاً كبيراً ولكنه في الوقت نفسه من الادباء البارزين ومن اصحاب الرأي في الادب والاجتماع والاستاذ الحواري صاحب مجلة المروية وعلم من اعلام الوطنية ومن الشعراء المبدعين والادباء اللامعين ثم القاضي الاستاذ رضا التامر الذي هو الى جانب تخصصه الحقوقي يحمل ديولاً في الصحافة ويميد الادب ويؤوه والقائم محمد السهيل الذي هو من الشعراء الجيدين ويعرف القراء الاستاذة خليل هندراوي وفي الجبل والقائد محمد جواد

قتل النساء والادباء حتى اضطر من لم يدركه القتل ان يفر الى جهات مختلفات تاركاً وراءه اهل وعشيرته ، لم يقف الجزار حيال هؤلاء القادرين مكتوف اليدين بل دخل بيوتهم وخربا ونكل باصحابها بعد ان جمع مكتباتهم وآثارهم العلمية والادبية وبث بها الى افران عكا حيث غدت وقوداً لتيران خيره ?? بعد ذلك هل وفق الجزار ومن قبله ومن تالاه من تعاقب على حكم هذا الجبل ان يقتلوا الروح العلمية والادبية فيه ، كلا بل زادوه ايماناً بالفكر وجنوحاً الى المعرفة .

ولقد كان في جبل عامل حتى حقبة من السنين اخالية ثلاثون معلداً علمياً او تريد بتعدها اعلام من علماء الذين ينشرون فيديوه

حب الخير والفضيلة ويلتقونهم حب الادب والشعر ، وهكذا تستمر الحياة الادبية في جبل عامل حلقات تعقد هنا وهناك وهي تحفل بالشعراء المبدعين الذين كانوا ينشرون بطولته ابنا جلدتهم ويصفون معاركهم وغزواتهم ويتقصون خصوصهم السياسيين والحريين بشعر قوي في روحه ودجاجته وجزالته وشي. آخر تجدد الاشارة اليه وهو زعما الجبل - قبل خمس عشرة سنة - فلا يوجد منهم الا من ينظم الشعر او يرق المنيب ويناقش في كل ناحية من نواحي العلم والادب .

سادت الحياة الادبية في جبل عامل مئات السنين وقد كان محكوماً عليها بالبقاء.

لولا انها فوجئت بالمدرسة الحديثة ثم وفاة بقية العلماء المدرسين اضف الى هذا تطور الحياة بيوها وتزعاتها واغراضها وهناك ناحية خاصة كانت تسود جبل عامل هي انقطاع الاعمال في نفوس الشعب وتوجيه توجهها اقليلياً فيه الكثير من الانكماش على حب البيئة وحب الاستسلام للواقع وحيال هذه الرجعة التي قادت البلاد القمري استيقظ نفر من رجائنا المعاصرين ووقفوا انفسهم ابان الحرب الماضية على الدفاع عن الشعب ورفع مستواه سياسياً وادبياً واستمروا في نضالهم المجيد حتى يومنا هذا نذكر منهم الاستاذة الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة الرفان ، اول صحيفة انبثقت عن جبل عامل فكانت حلقة الاتصال في سلسلة الجهاد الادبي في سبين القضية العربية وتقريب الافكار بيننا وبين الاقطار العربية

ولا اكتشك الآن بأن كل المتطوعين في جبل عامل وغير المتطوعين ينظرون الشعر ويميلون إليه حتى الإيمين أنفسهم تبدو فيهم الفطرة الشعرية قوة جبلية وهنا يبدو أن طبيعة جبل عامل قد ألبسته ثوباً من الجمال والبساطة ووهبت تلك الصفات البارزة ولا سيما ما يتصلك النفوس هناك من تنصبهم للثبتم وشغفهم بما يؤيدهم رغبة في الاطلاع على اسرارها ومكنونها ، ثم انه ليروعك حين تعلم ان نسبة عدد الشراء في جبل عامل يفوق نسبة سواهم في البلدان العربية الاخرى واما شيعر التكنة عندهم وتقومهم ايها وحلقهم لها فهذا يستغرق بحثاً خاصاً ، ثم مطالعتهم الحديثة ولاسيما ما تخرجه المطبعة العربية في مصر وليس يعني انهم قاصرون على مطالعة الكتب بل ويطالعون الجلات الشهيرة المعروفة

وقد بدأت في هذا الجبل حركة ميونة ترمي الى تأليف نواد ومجتمعات وتهدف الى غالبة الامية وحب الروح الادبية والفنية وابناء جبل عامل من ابعد الناس عن التعلق بالاحزاب الشعبية بل كانوا ولم يزالوا من عشاق العروبة والعربية وكل لغة ولديهم عندهم يأتي بعد لغتهم وقوميتهم ، وتجدد توافيق الى الانتصار لمبدأهم القومي العربي

كنت افقني لو اتاح لي في هذه البجالة ان اقدم بين يدي قراء الاديب طائفة من شعرهم ولوناً من ادبهم لولا ضيق المجال ولعلي في عدد مقبل اقوى على تقديم نماذج من هذا الادب ، وامتيت الثانية هي ان لا يحرم هذا الجبل من زيارة الماء والادب في لبنان وغيره لروحه ليتعرفوا اليه عن كتب وعندئذ يطعن ويشهدون ان كتوز عبوة في هذا الصقع من وطنهم العربي .

محمد فرح علي

لمحة عن ادباء فلسطين

سبق لي ان كتبت على صفحات « الاديب » لمحات خاطفة عن الشعر والشراء في فلسطين العربية واليوم اعرض صوراً مماثلة عن الادب وكتاب الادب في هذا النظر المثلث ، ليطلع العالم العربي المثقف على الروح الادبية والثقافة العربية المتفجرة من بؤبوع فلسطين المقدسة .

جمال الحسيني : استطاع هذا الرجل رغم مشاغله السياسية

ورغم ترجمه الحزب العربي المتيد الذي عمل ولا يزال يعدل لمصلحة الوطن العربي في فلسطين لادراج تفكيره الوطني السياسي بفكرة ادبية قصصية ، غاصد رواية « على سكة الحجاز » وهي مأساة لترحيل قرية عربية كاملة من وطنها في اللواء الشمالي ورسم ظروف عائلت تلك القرية والنوع الارتباك والمتاعب التي استولت على افكارهم وحياتهم المعنوية والمادية عندما هجروا بائذرا الحكومة وقد تعودوا ان يعيشوا من محصولاتهم كل عام ، وفي سكة الحجاز وصف للروح الوطنية المؤزرة بمنصر التضحية في نفوس الشباب العربي الفلسطيني فالى جانب تلك القصة مأساة حزينة شجية هي ايضاً ملينة بالقتوف والاطلثان الى مهادى واعمال وطنية انشائية . وله قصة اخرى ايضاً تهدف الى رسالة شبيهة برسالة « على سكة الحجاز » ولا غرو في ذلك فالرجل مربي الماضي في العمل السياسي الوطني وهو صاحب امتياز جريدة اللواء وهي جريدة يومية صدرت في القدس وكانت جريدة لها عناية بالادب القومي الوطني وخاصة الشعر - وكانت هذه الجريدة تصدر باباً خاصاً في غضون الثورة العربية الفلسطينية تحت عنوان « الشعر القومي » .

فدري طوقاني : عالم في الفلك والطبيعة والرياضيات مشهود له في الاهتمام العربية الشقيقة . رائق بالبحث الفلكي الرياضي فذا به يتسلل بين يده قصة من قصص الكون الزاخر بالعجائب والمعشود بالمسافات والاجرام فهو في أسلوبه وفي تفكيره عالم متفوق دائم على سبر حقائق الطبيعة مكب على اظهار ما كان العرب في مدينتهم الزاهرة من فضل بصدد تكوين نظريات وعمليات جوية وكبائية ومثلثة « علم المثلثات » وحسابية ، ويبدو ان يمر شهران او ثلاثة جون ان يدون هذا العالم المجتهد صفحة جديدة من صفحات العلم العربي المطوية .

الدكتور موسى اسحق الحسيني : اصدر مذكرات حجاجية وكتاب رأي في تدريس اللغة العربية وهو محاضر منتج متابع الاثافا من وراء مذيع القدس وفي آرائه اعتدالي في نظر اتع الاجتماعية وهو اكبر علم لغة عربية في اكبر معهد فلسطيني الا وهو الكلية العربية في القدس وله صلات وثيقة مع مستعربي اللغة العربية في لندن وبرلين وهو شديد الاحترام لمؤلا المستعربين خليل السكاكيني : كاتب في النقد الادبي واللغة وقد لقي عدة محاضرات في مصر بكلية الآداب امام نفر مثقف من الجمهور المصري وكانت له مصاولات مع الدكتور طه حسين اراد بها ان

يخرج الدكتور في مناسبات مثابنة فانسحب الدكتور اخيراً بهجة من هجائه السلبية وقد نشر عدة مقالات في جريدة الشورى المصرية الفلسطينية التي كانت تصدر في القاهرة ويشرف على تحريرها السيد محمد علي الطاهر الوطني الفلسطيني المجاهد .
اسماء الشاذلي :
لنوي كيدر وجامع اقوال من كنوز الثقافة التي انتجها السلف العربي الصالح - يتذوق الادب القديم في مبانيه قبل معانيه .

اسم ملوحي :
تكتب نسايت في جريدة فلسطين وهي ذات فكرة لاصلاح المجتمع وعلى الاخص مايتعلق بالسيدة الشرقية وفي هذه الفكرة تبدو عريقة في شرقيتها بقدر ما هي داعية الى التطور الاجتماعي الوطيد انما هي تختص على الفتاة الشرقية من ان يعرفها تيار اللعان في حياة الغرب وتريد فيها ان تبقى محافظة على شرقيتها بقية في موقفها ازاء النزعات المتباينة التي تأتي الى العالم العربي من الشرق ومن الغرب وتريدها ان تقف سندبانة منبعة بين تلك التيارات وفي تفكيدها الاجتماعي يصيص من التأثير بالادب الروسي . .

عمود سيف الدين الابراحي :
اصدر كتاب اول الشوط وهو مجموعة مقالات بين قصص ونقد وكان في تحريره مجلة الغجر جري . القلم ناصع الآراء صريحاً وله رأي في الادب اللساني العربي والادب المصري العربي يفضل فيه الاول على الثاني ولهذا اجتمع الشاعر محمد حسن علاء الدين معه في تحرير جريدة الصراط المستقيم في عهدها الاخير اي في اثناء اعوام الحرب التي اصبحت فيها جريدة

الصراط تصدر يومية ممتازة على بقية الصحف اليومية الفلسطينية بمقالات اجتماعية ادبية تكثر على الصفحة الثانية والثالثة .
الدكتور يوسف هيك :
كاتب سياسي ومؤرخ اصدر كتاب « القضية الفلسطينية » وكتاب « الوحدة العربية » في العهد الاخير وله عدة مقالات ومحاضرات عن « الوحدة العربية » وكانه يشق هذا الاسم ولا يرضى به بدلاً .

خليل يدس :
قصاص يستمد حكاياته وقصصه الصغيرة من ترويح الشرق القديم فيعرضها في لغة متواضعة تكاد تكون شبيهة بلغة الخرافات تقريباً لمعانيتها الى اذهان القراء او السامعين وهو شيخ متقدم في السن وقد اصدر مجموعات مطبوعة من قصصه وكثيراً ما يتحدث بتلك القصص من وراء المذباح .

وهناك كتاب وادبا آخرون اذكر منهم السيد اكرم الخالدي والسيد علي الصالح والسيد وديم القزوي وشفيق القزوي وعبدالله القليلي والسيد مطايروس نصر وعبدالله غلص واسماعيل الخورشيد وعارف الزروني وابراهيم الشنطي صاحب امثياز ورئيس تحرير جريدة الدفاع القراء .

ولا بد من الإشارة في الختام ولو بكلمة موجزة الى ان النهضة انكسرت بداهة تنمش في هذا البلد العربي الغريق ، ولا يمكننا ان ننسى ان هذا التقدم سببها الوافق في ميدان العلم والثقافة لبثت نهضة ادبية لامة في الوطن العربي الكبير .

ابراهيم عبد المنار

هنا

آراء خطيرة ، كشف جديد ، المعري الصحيح ، كتاب يصصح كثيراً من الابحاث التي كتبت حتى الان ، ويهدي كل من يريد دراسة المعري بعد اليوم .

من سلسلة كتاب « الاديب » الثمن ثلاث ل.ل .

« الاديب » تحتل بأبي العلاء مرة اخرى
تقدم :

المعري ذلك المجهول

لأستاذنا عبد الله العوادلي



اول الربيع

للاستاذ رشدي الملو ف - ١٤٨ صفحة - منشورات الجديد - بيروت

اول الربيع - ربيع السنة - برعم يشعر بقلق الطيب بين اضالعه ، ونسبة تنمش الحائل من غمام الشتاء ، وخيوط من النور يكمن فيها اللون ، وخفق اجنحة السنون يشر بالتهليل ، وبالعاشق تبني من الشب الطري ، ومن ريش الطائر الانثى تلتفقه من صدرها لتفرض سرور الصغار ، ومن قطرات الندى ونفحات الازهار ، على هبات الحبر والحفيف والاغابيد ، وعلى بركات الله ...

واول الربيع - يا كورة رشدي الملو ف - فيه احسن من عنوانه . فيه اوائل الربيع من طيب دنور وارب ونغم ونسم ، وفيه تطلع الى الثمر الى يوم يقيظ التيقظ ، وتوت الحبة في التراب ، لتحييا سابلة من الذهب المأكول ... بل فيه تطلع الى ساس الحضرة ، والى جود الدم في الشرايين ، والى تساقط الادرع ، والى دوي الرياح ... الى الحريف . ولم اجد فيه شيئاً يطلع الى صقيع الشتاء ، والحق اتنا نض رشدي الملو ف ان يقفز مراحل الفضول فترا ، وان يصل الى شتاء حمرة الشمري قبل ان يتشمع بريمه ، ويستغل صيفه ، ويستجم في الحريف ا

و « اول الربيع » لا تصل اليه الا بعد ان تمير شوماً بيذاً في شي . شاء له صاحبه ان يكون مقدمة الربيع ، جفاً ، كالتاريخ للدارسة في الادغال ، لا تكاد تنس فيها قلباً الى الحلف حق تضيم ، في الثراء ، وفي نف ودوران ، على غير تميد قطعاً ومعنى ، حتى لتكاد تعتقد انك ستصل بعد هذا الجهد الجاهد المجهد الى ربيع منظوم هو أشبه بتلك الطريق المشورة كوماً من حيازة بعد حفاظ ليس لها قرار ، واذا بك ، جافة ، تقال على بلاد الشاعر ، « كوم الورد على الارض » ، ثم لا ينفارقك اريجها بعد ذلك ، حتى على القبور ا

ولعل اروع مسا في هذا الديوان ديباجته العربية ، فالملوف واحد من اسرة لم تقصد عليها اللغات الاجنبية مسحة القة الام ،

سواء . عليه في ذلك « التمر » او التمرل ...

وليس الرزمة كما يمتد البعض ، هي التخلص من قيود الامة والنطق ، وانما هي شي . يتعلق بالصورة ، وبالفكرة ، وبالاحاساس ، او بكيفية الاداء ، اما اداء هذا الاداء فواحدة ، ويجب ان تبقى واحدة بالشكل والحرف المؤلفين ا وبعد ، فرشدي شاعر مطبوع عندما يترك لسجيته الفنان ، وهو شاعر مصطنع عندما يأتي الا ان يكون رمزياً - سراً على « خطة مرسومة » - ، ولكنه على كل حال شاعر مرهف الحس ، مطبق التفكير ، طليق الخيال ، اتق الهندام ، في كثير من الروية والاتزان . وهو بناء يجب البناء في شعره وفي نثره ، ويدهر الى التصميم حتى في الواطف ، وفي نماني الجمال : « وكنت على معنى جمالك بناء » . ومن عرف رشدي الرجل ، عرف رشدي الشاعر . وجه واضح القديت ، جيل الملايح ، وبينة صميعة قوية ، وانك تترى شيئاً من التناقض بين عينية الخاليتين ومنكيه المرقليين ، وقد ظهر شي . من ذلك في شعره عراً .

لاكون اعطيت التعبير . اريد ان اقول ان رشدي الملو ف شاعر بنية ناعمة ، بنية لطيفة روحه طليقة مطبوعة ، وان روحه طليقة مطبوعة ، لا يتقيد دائماً بأوامره ، ولا بإشارات المعيين « الموجين » ، وانه عندئذ يحل عينية الخاليتين اجمل منه عندما يبرز منكيه العريض . فاذا لم يفهم القاري . ما اقصه ، قلت له ان اجل « قطع » من قصيدة بلادي هو :

بلادي غير من يُغزى

ومن يُنلب

بلادي قبس الساري بلادي شيع الضاري

بلادي مغزل النعمة لعاري

بلادي واحة التاريخ والتاريخ عطشان

بلادي موئل الناس اذا روع انسان

بيننا سوجها رزوا

ولم نعتب

فاذا بقي القاري . مصرأ على عدم التفهم ، بقيت مصرأ على عدم الايضاح ، والقاري . بين امرين : اما ان يتعجب في غير فاهم ما اقول ، واما ان يرفضني الى درجة الكتاب الزميين ، وهو على خطأ في كلا الحالين ا

وقد اكون مخطئاً من حيث المنطق الصرف ، وقد لا اكون .
ولكن ذلك ليس هو المهم . وانما المهم في الشعر قبل كل شيء .
ان يشعر القارئ ، بجمل اشارة الشاعر ، او بشيء منه . ولعل في
بعض النعير نحو ابيات رشدي « الوطنية » ، فاني لا ارى فيها
القوة ولا الاندفاع . اما الاخلاص والصدق - وهما ميزتا رشدي
في كل ما يكتب - فلا يكفيان في هذا الميدان .

اني افضله يصور لي مواكبة بريئة :

انا ارساك بجفني مرهف الحس ، مضاً
يتولاك على الخطو اختلاجاً وارقاء
مثلاً تنهد للزوايا قلوب الاقياء ،
او يبتل الى الله في عيد الالهات :

آمنتن على الحياة وكنت في احشائه
وتركت من خفقان قلبك خفقة في صدره
فامسح بانفك الجراح ورد اطراف الاسنة
لتلعل شمك في الصباح وكل أم مطبته

او يصف نشاط الارض وغصها بتوقيع هو النشاط بعينه :

أما الارض

يلتشر الاطياب فيها
والندى والياسمين
قلبا النض

أو يعود مريضاً عزيزاً ، حياة روح ، متغانية في الود :

لو اودأت علل الشحوب جلست خدرك جاعجاً
وتركت حولك خفقة حوى ، ودرفرة ويا
مالي اخي ، منك ما حمل الضنى مني اليها
وانا ، سلت ، اكاد اخبر مائديك بقلبي ...

وافضله في الف مقام مماثل ، شاعرًا يذوب على وهج الحنين ،

افضل عليه يتنطح لفكرة وطنية مينة يريد اثباتها وهي جوح :

وجيشنا على القرب

غد الفتح

فهذا رائد التعلق وهذا كائي الحلق

وهذا بطل الايمان والرفق

ومنا كان طاليس وان زود من بعد

وغنينا وهو مديوس لم يحلم به همد

وقامت دبة الحب

الى الفصح ..

واسارع للقول - تحطئة لسوء ظن بعض القراء - اني انقد
شراً ولا اتقش رأياً سياسياً ، فانا عربي ابن عربي ، ولو كان لي
حسام لرددت قول الشاعر :

فلساني وحسامي وانا عربي ، عربي ، عربي

والقصيدة التي نحن بصدها ، « بلادي » فينيقية محض ،
والينيقيون قوم غزروا عسباب البحر يوم كان عصياً ، وسجلوا
الابجدية والزجاج والارجوان ديناً لهم على الانسانية ، ومن العدل
ان يذكروا بحق من قبل المؤرخ المنصف ، وان يذكروا بفخر من
يجبون الانتماء اليهم ، وان كانوا قد انقضوا عن بكورة ايهم ،
فالجرة نيا يجلد التاريخ . ولكن هذه القصيدة ، من حيث هي
شعر ، ليست موقفة على العموم . مع ان من اجل ما فيها ، ومن
اجل ما حوى اول الربيع ، هو ما يمت الى الفينيقية بصلة وثيقة :

وكان ابن في الميم

فلم زهب

ولاحت سفن تجري نضّم البعة لبر

وترمي كوة القنطرة للغير

فما الذي دخل في روح الشاعر كشاعر ، حتى جراح من هذا
الطريق السوي ؟ تابع قانلاً :

وهم لنا من الغرب طفلاً باسم اوربا

وعنفسه ان يجعل بلدة والقربى

فلا لوم على الام

اذا اذنب

فانحدر من لغة الشعر الى لغة البيئات ...

وطالما هذه القصيدة هي الوحيدة ، في اول الربيع ، التي يمكن
وضفها في باب « الوطنية » ، والى ان يطلع علينا رشدي المظوف
بغيرها اجل منها واقرى جرساً ، اقوى على الاخص - وله ملو .
الحق في ان يكون بقيدته كما يشاء . - يعني لي الآن ان افضل
عينه الحائنين على منكبهم العريضين !

ولكن انني القارئ . هذا الجبر المكروب ، اعود به الى رشدي
المظوف الشاعر :

يذكرني حلوقي هو بيننا ابكم

بني الى اضلعي ويحكم ما اكم

واضني فني آخر الزمان صدى ملهم

يرجع للماضين سلافة ما قدموا

عدوبة وجمال ، وفكرة وخيال ، وصورة تنتج على جرس

كلمة موحية ، وشعور يترقق صافياً من صفاء الانفاظ المتأخاة ، وفي كنف لغة صريحة على السوم . اقول على العموم ، لان هنالك بعض الانخراط القوي لم يفتقها الشاعر . فقد جمع « غر » بمعنى الموج على اغار :

ويوم البحر للعالم
او :

واحيا باعساد النور فأجيتني
لك الغار اغلواً توج واشداً ،
والصواب غار ، دون همزة . اما ما يجمع على اغار ، فمصر
بمعنى المقتود والطش والجاهل والابله ، والزعفران وطلا . من
الورس . وليس في كل ذلك قصد الشاعر . كذلك استعمل فعل
« أمرع » متدياً :

ورحنا نزع التريا بايدينا

مع ان أمرع لا تفيد المعنى المقصود اذا تحلت ، بل يقال :
أمرع رأسه بالدهن أي اكثمه وارسله ، ويقال - وهو ما اراد
الشاعر - أمرعت الارض ، والفعل هنا لازم

وقد لاحظت الى ذلك بعض الناصر الثقيل على السمع ،
كالهزتين المتتابعين في قوله « . . . علي تكلت تكلت المي .
أعبا . » والقافين المتتابعين في قوله : « أحسك في عني قلني نامل . »
ولكن العرض لا يفسد الجوهر . وجيبك اني ذكرت لك
بعض المحاسن مودت بها سرعاً ، فاذا هي الكثرة الساحقة ذيا
سكنت ، ثم ذكرت لك معظم المساوي . لغة ولفظاً فاذا هي اللغة
المسحوقة اذا جاز التميز . ولولا انني متهم بصدقة رشدي المألوف
وبصراحتي ، لما ذكرت غير المديح ، ولعل المديح اقرب ما قلت
الى الصواب !

سليم حيدر

شغل التربية والتعليم في العراق

بإلم الدكتور محمد فاضل الجمالي - ٣٢ صفحة من الحجم الكبير -
طبع بمطبعة النقيض الاعلية - بغداد ١٩٤٤

شغل الدكتور محمد فاضل الجمالي أرفع المناصب في وزارة
المعارف العراقية مدة خمس وعشرين سنة . وكان في آخر عهده
بالمعارف المشرف الاول على سياسة التعليم في العراق لحديثه عن
المعارف العراقية حديث خبير فني تمكن بفضل اتصاله المباشر بالحياة
التعليمية من الوقوف على دقائقها وادراكها نواحي النقص فيها
ووسائل الاصلاح التي ينبغي ان تتوفر لجلب تمايز التطور العلمي

الحديث . واذا عرفنا ان الدكتور الجمالي بالإضافة الى خبرته هذه
قد زار ايام دور العلم في الولايات المتحدة وانكسرتا وفرنسه والمناصب
والدعوى وتركيا وسائر البلاد العربية واطلع على نظم التعليم فيها
وبأن حضرة يمد اكثر الاخصائيين في العالم العربي اطلاعاً ولوسهم
ثقافة واشدهم رغبة في تنبع الحركة التربوية العالمية . اذا علمنا كل
ذلك ، ادر كنا قيمة هذه الرسالة الموجزة وما تضمنته من معلومات
مركزة ونظرات صائبة .

يتحدث الدكتور الجمالي عن الدعائم الاولى التي يجب ان يقوم
عليها نظام التعليم المقبل في العراق . وهي في نظره بذني ان تشيد
من التراث القومي ومن فلسفة عالم التد التي تقضي ذلك التراث
بمرواها الثلاثة : الايمان والعلم والفن . هذه العوامل الستة ينشأ
عنها الحيد والخلق والجلد ، تتطلب من المدرسة العراقية الحديثة ان
تنشئ ، في تربيتها لجيل الجديد ، بالروح والفكر والعاطفة والخلق
وان تضمن لهذه القوى جساً صحيحاً يكفل غورها وتوازنها .

ويرى الدكتور بان مستقبل التربية في العراق يتطلب الاهتمام
الكلية بالتربية الاخلاقية وضبط النفس والتربية الوطانية والطبية
والفنية في جميع المراحل . صحيح يوجب الثقة والتعاون .
ولنتحقق ذلك يجب على الدولة ان تعتبر عملية التربية والتعليم
اهم واجباتها الرئيسية ، فترصد نصيب وزارة المعارف من وازنتها
الامة ، وتضع لها سياسة يتوفر فيها الاستقرار والثقة وتحمل التعاون
بدل التنافس بين كبار المؤتمنين . وهذا التوجيه يحتاج بدوره الى
هيئة عليا للمعارف تضع المشاريع الصكبري التي يجب ان تحقها
الحكومة . وتتألف هذه الهيئة من اشخاص لهم صفة ثابتة لا يتبدلون
ببديل الوزارات ولا تسيطر على اعمالهم السياسة الحزبية .

ثم يتكلم المؤلف عن دور الامومة والمدارس الابتدائية
والثانوية والمالية فيصوّر وضحا الحاضر وما فيمنه نقص وتقصير .
ولا يترك ناحية من نواحي الضعف الا بعد ان يعالجها . فالعراق
بحاجة ماسة الى تعمع التعليم الجاني الابتدائي للشعب . انه بحاجة
الى ادخال خمسة عشر الف تلميذ كل سنة في المدارس الابتدائية
مدة ثلاثين سنة وتأمين ٥٠٠ معلم ومعلمة سنوياً حتى يتمكن من
تطبيق هذا النظام الشهي . اضف الى ذلك ما تحتاجه العشار من
مدارس سيارة لتتلقاها الى حيث الكلا والحصص .

اما التربية الثانوية الحالية في العراق فهي لا تحمل ، في نظره ،
من معنى الثانوي الا الاسم . ولذلك هي بحاجة ماسة الى توجيه
جديد يكفل تطورها السريع ومجاراتها المدارس الثانوية الحديثة

الأغوار

ديوان شعر للناقد أحمد الصافي النجدي - ١٩١ صفحة -
مكتورات دار المكشوف - بيروت

يطل الصافي من جديد . ولكنه في هذه المرة يطل من افق
اكثر شموعاً حتى ليكاد يعجز القاري . لحاقه والمسير معه في كل
دروبه .

لقد وردنا الصافي مثل هذا التصيد المجهج من قبل ، وهو في
هذا الديوان الجديد يزيدنا اشواطاً واشواطاً . ولقد سبقت .ني
كلمة واجدني اليوم كما كنت بالأمس مؤمناً بها مطمئناً الى ما فيها
من حقيقة وهي :

ان الشعر كائن حي فيه وحدة الحياة الانسانية ووحدة الحياة
في سائر اجزاء الوجود ، وجيل ان تعتقد بان الشعر كائن يتشبع
باخص صفات الحياة ، فهو يحس ويشعر ويأمل ويألم ويجب ويهيم
ويفكر ويحلم الى غير ذلك من خصائص الاحياء ، ولكنها في
الشعر خصائص كلية تصل باحساسها واملها وحلمها وفكرها بكل
حي بكل طبيعة فيها عرق من عروق الحياة النابضة الممتدة في كل
شيء .

فالشعر الحق هو الذي يشترك لا بأنه صودة من الالم والحب ،
بل الذي يشترك بأنه يألم ويجب بنفس وحياة وفيه طبيعة الالم
والحب كلها . ان الشعر الحي يشعرنا في القطعة المنبجعة بأنه انفس
تذوب حقاً وتتعلق حقاً في صدر قريب منا ، تضطرب حناياه
وتطرد حتى لتسم وزى دموعه المتساقطة المتحدرة الى مهبها .
ويشعرنا بالقطعة الضاحكة بالشفاه المغتررة والزئبقة المتسعة بسر المرح
المثبور ، ويسمعا تكسر الصوت على الصوت واختلاط الاصدا.
المعكسة حتى لتلس وزى الكائن الشعري في القطعة التي تتع
الينا . . .

ان زعة الشعر الكامنة فينا تطالب غير ذلك الذرع من الشعر
الذي تعود الشعراء اصماغنا اليه ، نصبو الى الحرية المطلقة وشعرنا
غارق في القيود ، تمتنع المثالية وشعرنا تشعب فيه الوضاعة والحيانة
والزبا . نريد ان نعرف ونشجس وشعرنا اصم متختم بالجلل .

وتحت مظلة النقد القاسية نشط الشعراء الى التجديد فاذا
بهم ينامون واذا بالشعر يفاع في ايديهم ، فبعد ان كان الفاظاً
اصبح تختبئ في الالفاظ من مثل عريضة الجمال وغفوة النور وما اليه
من هذيان ، ولولا طلاقة ظهر اكثرها في المجر وسائرهما من هنا

في العالم . ويشدد المؤلف على استحصال فروع الجامعة العراقية
لأبنا رمز كيان البلاد الثقافي . ويرى بان كل خطة لسياسة المعارف
لا تستهدف تأمين كيان الجامعة العلمي ، هي خطة لا يمكن ان
يعتمد عليها . والجامعة في نظره لا تكون بتحقيق وجودها الاصبي
فقط ، وانما بتوفر عناصر رقيها العلمي ، ونوعي الاتحاد هينة ثابتة من
الاساتذة والعلماء الاختصاصيين ، وتكوين مكتبة عظيمة تضم
اهم المراجع للتجري والبحث ، ومختبرات حديثة تشجع النزعة العلمية
على مواصلة الدرس والاستقصاء ، وجو علمي له استقلاله وحرية ،
جو جامعي ينعم به الشباب الديوقراطي الحر .

ويخصص المؤلف فصلاً عن اعداد العلم العراقي الحديث وما
يحتاجه هذا الاعداد من وسائل لا تتوفر اليوم في دور المعلمين
العراقية .

ويختتم رسالته بفصل عن الاعمال الثقافية غير المدرسية ، كمنظومات
الشباب ، وبيوت الشعب التي نجحت نجاحاً باهراً في تركيا وأمنت
للشبية جواً علمياً واجتماعياً ، وحياة رياضية فحنت توجيه تلك
الشبية نحو اهداف قومية موحدة . ولا يسع الدكتور الجمالي ،
وهو في طليعة دعاة التعاون الثقافي بين البلاد العربية ، الا ان يهتم
رسالته بالكلام عن نواحي هذا التعاون ، وكتب يجب ان يتم بين
الاقطار العربية من جهة ، ثم بينها وبين اقطار العالم للفرز الى الجية
الاعرى .

فالمرآة الفتى سيكون في مقدمة الدول التي ستستفيد من
روح العالم الجديد ، روح الحرية والديمقراطية والمساواة في الفرص
بين الافراد وبين الامم ، وبهذه الروح يرحب العراق بالتعاون
الثقافي بينه وبين الاقطار العربية ، ثم بينه وبين الدول الحرة
الجديدة ، ويتناز اسلوب المؤلف بالابحاز والسهولة في عرض الافكار
والآثرة العلمية التي تعني بالفكرة اكثر من عنايتها باللفظ .

وفي الرسالة مجهود علمي هو ، في الواقع ، ثمرة مطالعة مئات
الكتب والتأثيرات والمقالات الحديثة التي تعني غاية خاصة يستقبل
العالم وتوجيه نحو السلم والتعاون عن طريق التربية والتعليم .
ولا يسع المعجب بهذه الرسالة الا ان يشئ له كتور الجمالي
عودة سريعة الى وزارة المعارف العراقية ليستطيع ان يحقق ما
كتبه وبقائه ، او ليتسكن ، على الاقل ، من اصلاح اخطاء الماضي
التي سببت تدخل السياسة في المعارف العراقية وابعاد الدكتور عن
منصبه في وزارة المعارف .

شفيق نقاش

الكتاب ، وقد تصفحه ، فقامت : أهدأ هو الادب العراقي ؟
وقد لفت نظري بصورة خاصة ، في هذه المجموعة الصغيرة ،
انها على قلة مادتها ، ليست كلها من وضع المؤلف ، لانها تنقسم الى
قسمين : ١ - قسم معرب عن التركية للكاتب التركي رشاد نوري
قوامه اربع قصص .

٢ - قسم عربي من وضع عربي ، قوامه ست قصص .
وقد بحثت على اجد فرقا ما بين القسمين ، فلم اجد . حتى
ظننت ان المؤلف العربي ، لم يستطع التخلص من تأثير الادب
التركي ، وانه ربما كانت ثقافة اديبنا العربي ، الى حد بعيد ، ثقافة
تركية .

اما اسلوب الكاتب القصصي فتنازع جداً ، وعبارته رشيقة ،
لولا بعض هنات هنا وهناك ، واني على يقين بان للاستاذ لطفي
مستقبلاً زاهراً في القصة ، اذا تهجد فيه ، واصلح لغته .
احمد مكي

الاصائل والاسرار

مجموعة شعر للاستاذ حسن البصري - ١٦٠ صفحة -
طبع بمطبعة فن الطابعة - القاهرة

هو ديوان يضم بين دفتيه طائفة غير قليلة من المقطعات الى
طائفة من القصائد ، وصفتها العامة انها من النوع الغنائي والشاعري
اكثرها بقاء حطرات قصيرة جميلة ويؤيد بجمالها ما قد وفق اليه من
ديباجة متقنة في الاكثر والنسمة في قوله :

قبل الليل ثم الصبح وولي
وتجلى النور في الافق وهلاً
وارتدى الكوكب من نور وشاحا
اذ بدا الفجر على الرادي ولاحا
وشدا الطير وهز السوسنا
ففسا ينفص عنه الوسنا
وانا ما زلت في ليل شجوني الخ .

وفي الحق انه يقدم هذا الديوان باقة بل باقت من الشعر الجميد
الجميل وان كان لا يحلو احياناً من هنات لغوية لا تقض منه مثل
(بين هجر وصدود) وفي مثله ينبغي ان توسط بين اخرى . وعلى
كل فباكورتته هذه عنوان على . مستهل شعري خصب .

وهناك ، لساء ، الظن يستقبل الادب العربي الحديث . ان فجر ادبنا
الحق سينبت ويطلع من افق هذه الطائفة وحدها ، ولعل من اكبر
هذه الطائفة الاستاذ الصافي ، فعنده حقيقة شعرية وله لون شديد
الاسر وطابع اقنى ان يشع .

ولا اذهب بالقاري . في احاديث تبعدني واباه عن حديث
الاغوار ديوانه الجديد ، لتقلب معه قليلاً وننعم به قليلاً .
الصافي في الاغوار ، مرة فكر منذى يعنى الشاعر المتفلسف
بالجمال ، مثل اثواب الروح وعين الآله وطرائق المدينة والشعور
المبهم واغنية السكوت واللا نهاية والحركة الخالدة . ومرة فكر
فقط ، مثل روح الآله والتناقض والعكس والشك وضلال العقل
والارهام العالية . ولكنه في حاله ، دنيا جديدة في الشعر وطرفة
واقعة في الفكر .

وانا في هذه الكلمة الساعية ان اطعم بعرضه في كل ما يتوج
به من ثياب شتى وتزعات ، فهذا درس يقتضيني كثيراً ولكنني
مع ذلك اقف عند قطعة منه بعنوان الحياة :

خفني السهر ، قصري الخطوات يا حبيبة تدور بنا للمات
انت سر المات حقاً ، فاني ما جرعت المات لولا حيايتي
انت معنى الثورت لكن عميق ليس يبلو لآعني النظرات
انا لمسا ولدت ، دن يا ذني في التهادي توجع القاديات
هذه القطعة شاركة معناها المعري في حالته المشهورة (غير محب)
واين الشبل البغدادي في همزيتة :

صحة المرء للسقام طريق وطريق الفناء هذا البقاء
بالذي ننتهي غوت ونحيا أقتل الداء للفنوس الدواء

بيد ان المعري لم يقع عنده مثل « دن يا ذني في التهادي توجع
القاديات » ، واين الشبل لم يملك مثل « انت سر المات حقاً » . ان
ذلك التصور في الزين الذي تحتلط فيه اصداء الاسى باصداء البشري
فاتن حقاً ، وان هذا التصور الآخر الذي يرسم الفناء بانه تجسد في
خدعة يدعونا للحياة اكثر فتنة واكثر ابداعاً .

وفي الحق اننا من هذا الديوان في اتجاه اقنى بكر في الشعر
العربي الحديث .

عبدالله الملايكي

قلب الامم

مجموعة قصص للاستاذ عبد المجيد لطفي - ٨٠ صفحة -
مثنويات الزهراء - العراق

في العراق ادب ، وفي العراق ادياء - كما يقول ناشر هذا

مَجْلُ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ فِي شَهْرِ

قضاء جمهورية استونيا .

لندن - استولى الحلفاء في إيطاليا على مدينتي سكايازانو وسوتيرادو
مدسكو - ١٤ - زار وزير يولوتيا القرض سويسوند فافادوفسكي فخامة
رئيس الجمهورية السورية وقدم له أعضاء القومية البولونية وسامه كتاباً
من رئيس الجمهورية البولونية يصرف فيه باستغلال سوريا .

لندن - ١٥ - تركت قوات الأمم المتحدة الحليفة في عدد من النقاط
بين نيس ومرسيليا في جنوبي فرنسا . وكانت أولى القوات النازلة
تتألف من ١٦ ألف من المظليين وهو أكبر عدد استخدم حتى الآن من
هذه الفئة ، وتبع ذلك نزول الحلفاء من البحر .

لندن - ١٦ - استولت القوات الفرنسية والاميركسية التي هاجمت
فرنسا الجنوبية على مجموعة جزر « حبار » وبنيها ليفانت وكاب بينات على
بعد ٢٥ ميلا إلى الشرق من طولون .

الجزائر - ١٧ - احتل الحلفاء التازولن في جنوب فرنسا كان وسان
ترويف .

موسكو - دخلت قوات المارشال روكوزوفسكي مدينة ساندومير
لندن - ٣٠ - بدأ الهجوم الجوي على رومانيا في جبهة « باي » و« آزرو »
اسراب قوية من الطائرات .

لندن - ٣١ - وصلت القوات الاميركية إلى ضفاف بحر الصين والغرب
من « سانت هـ » و« بيرت » ووصلت الطلائع الاميركية إلى ضواحي فرساي
التي تحتلها الجبال من قديم باريس .

لندن - ٣١ - استل رجال المقاومة في فرنسا مدينة تولوز
لندن - ٢٢ - اقتحمت قوات الجيش الثانية احتلال فلورسا بكاملها في
إيطاليا .

لندن - ٢٣ - بعد انقضاء اربع سنوات وشهرين على الاحتلال الالائي
اعلن الجنرال كونيغ اليوم نيا تحرر باريس على يد قوات فرنسا الداخلية
لندن - في جنوب فرنسا حرد الابركيون والفرنسيون غرونوبل
الواقعة على مسافة ١٢٠ ميلا من الساحل .

لندن - قامت الجيوش الروسية بجوهم جديد في رومانيا واستولت
على مدينة جالسي .

لندن - ٢٤ - دخل الحلفاء مرسيليا ، وقد تم احتلالها بواسطة القوات
الفرنسية .

لندن - قبلت رومانيا شروط الصالح التي عرضها عليها الحلفاء ، واعلنت
وقف القتال مع روسيا ، واتته حالة الحرب بينها وبين الحلفاء .

لندن - ٢٥ - لا يزال القتال مستمرا بين الالان والفرنسيين في باريس
نيويورك - عقدت رومانيا الهدنة مع الولايات المتحدة وبريطانيا
وروسيا السوفياتية ، واطرح المارشال انطونسكو من رئاسة الوزارة
وتألفت حكومة جديدة .

لندن - ٢٦ - دخلت القوات الاميركية الى باريس وحررها ، وسما
الفرقة المسلحة بجادة الجنرال لكبير وقد وقع القائد الالائي امراً بوقف
القتال في باريس والاستسلام إلى الحلفاء .

لندن - اعلنت الحكومة الرومانية الجديدة الحرب على ألمانيا .

لندن - ٣١ تموز - استولى الجيش الاحمر على كوندو عاصمة ليتوانيا .
لندن - استولى طابور اميركي على « ابرانش » وهي إحدى القوايا
التي تتألف منها مقاطعة بريثاني .

لندن - ٢ آب - سقطت مدينة فيلديو في ايدي القوات الاميركية التي
استولت على ابرانش .

انقره - اعلن سراج اوبوز رئيس الوزارة التركية في اجتماع عسده
المجلس الوطني الكبير « البرلمان التركي » ان تركيا قطعت علاقاتها
الدبلوماسية والاقتصادية مع ألمانيا فوافق المجلس على هذا القرار بالإجماع .
هلسنكي - استقال ديتي من رئاسة الجمهورية الفنلندية وقد عين المرشال
مانهام خلفه له . بتمنى اقتراح قدمه رئيس الوزارة إلى مجلس النواب
فوافق عليه المجلس .

لندن - ٣ - حررت القوات الاميركية الحافة في « بريثاني » عاصمتها
« دين » التي يبلغ عدد سكانها ٣٠ ألف نسمة وهي أكبر مدينة يتنلها الحلفاء
في فرنسا حتى الآن .

لندن - ٤ - سقطت مدينة مييكينا في ايدي القوات الحليفة ، وهي
تعتبر من أهم القواعد اليابانية في شال بورما . وقد ظلت تحت سيطرة
اليابانيين مدة تزيد على الستين .

بيروت - زار الأفيق نوفيكونوف سفير الولايات المتحدة في مصر ،
الحكومة اللبنانية رسمياً ، واعلنت في هذه الزيارة الرسائل المتبادلة بين
الحكومتين اللبنانية والسوفياتية والتي تنص على إقامة تبادل سياسي بين
هاجين الحكومتين .

لندن - ٧ - أصبحت القوات الاميركية التي تحركت شرقاً باتجاه باريس
على مسيرة من لافال وعلى مسافة ١٥٠ ميلاً من جنوب غربي العاصمة
الفرنسية وقد عبرت هذه القوات نهر ماين واستولت على مدينة ماين .
لندن - استولى الجيش الاحمر على درو هويتش في جبال الكوربات
لندن - ٨ - لأول مرة منذ بدء الغزو قامت الف طائرة بريطانية دفعة
واحدة بجوهم عنيف على المواقع الالائية جنوبي كان في فرنسا .

لندن - ٩ - احتلت القوات الاميركية في تقدسها نحو باريس مدينة
لوان .

لندن - ١٠ - عقد في بيرل هاربور في هونولولو مؤتمر سري حضره
الرئيس روزفلت والجنرال ماك ارثر والاميرال نيسيت والاميرال هلي
والاميرال ليهي واستمر أعمال هذا المؤتمر ثلاثة ايام عاد الرئيس روزفلت
بعد إلى واشنطن . وقد صرح الرئيس روزفلت اضم وضوا في هذا
المؤتمر خطط الهجوم القبل في سيل استعادة الفلبين .

لندن - احتل الاميركيون في فرنسا مدينة سان مالو ، ودخلوا إلى
مدينة نانت . وتعتبر مدينة نانت أكبر المدن الفرنسية التي دخلها الحلفاء
حتى الآن .

لندن - ١١ - بدأت القوات البولونية الثانية للجيش الثامن هجوماً
جديداً في منطقة الادورياتك فاستولت على اول هدف لها وهو مدينة
« فرانكا فيلا » .

موسكو - ١٢ - احتلت القوات السوفياتية مدينة تشودوي وهي عاصمة

صوفي أندلسي مجهول

بغية للشعر على صفحة ١٩

في كتابه الرسائل الكبرى ص ١٩٧ « والله ما تجلت عليك بسر ، ولا هذا في بطون ، وما زال قلبي سبعين في مرقع ابن سبعين لا لانكار عليه ، ولا لا اعتقاد شي . مما نسبته اهل الجبل المركب اليه . ولكن رأيت كلاماً كثيراً ما يعذب ، ويعني القلب ويحب . ان كلامه لا يجري على اسلوب واحد . لانه تارة يتنازل حتى يقول القائل هو في يدي انا له مسترق . وتارة يستعلي في الجبل المنفرد . وكلام الششتري عندي اقرب مأخذاً من كلامه - اعني كلام ابن سبعين . واما ازجاله فيها حلاوة وعليها طلاوة . واما مقطعات الششتري وازجاله في فيها شهوة والها اشتياق . واما تحليلها بالنعمة والصوت الحسن فلا تمل . فان قدرتم ان تقيدوا منها ١٠ وجدقوه فافعلوا ذلك ... »

من هذا يتبين لنا ان تفضيل ابن عباد الرندي للششتري على ابن سبعين الما يعود الى بساطة الاول وسهولة فهمه لا الى عبقرية خاصة في وضع المذهب او في العاطفة على اكماله . ونحن من ناحية اخرى لا نستطيع ان نعرض مذهب كل منهما كاملاً ولا ان نوازن بين عبقرية كل منهما ، فان النصوص التي بين ايدينا قليلة جداً . وسببنا اليوم ان نوجه الانظار الى شخصية ممتازة بين متصوفي الاسلام .

علي سامي النشار

الاسكندرية

شربها بدير ليس فيه قديم هذا بالسكر عزا لنا في القوم شاس لليف فانسام به منهم قضاها ترام شاصين بنير سكتب وعند دخولهم في الدير افوا كا التي الكلب بما صاه وغلوا راس الملم طريماً اضاعة الملم وجبت عليهم لسان الششتري جم تولج

*

ط - تفضله على استاذة

رأينا صورا من شعر الششتري وموشحاته وزجله - ورأينا كما قلت من قبل - يصدر في بساطة عن فكر عميق . وقد بينا ان ابن خلدون اعتبره رأس ممدوسة في الترشيع . وقد دعت بساطة الرجل في التعبير وامتلاكه الملماني في اسلوب فياض . ثم حياته المتجردة . دعا كل ذلك الى تفضيله على استاذة العظيم ابن سبعين لدى بعض الصوفية الاقدمين . ولدينا شاهدان يثبتان هذا : الشاهد الاول ما يذكره صاحب الاجالة من « ان اسكتش الطلبة يرجعونه على شيخه ابي محمد ابن سبعين . واذا ذكر له هذا يقول : اننا ذلك لندم اطلاعهم على حال الشيخ وقصور طباعهم » الشاهد الثاني : ما يذكره ابن عباد الرندي (٥٧٩٠-١٣٨٨م)

البانصيب في فخره الوصاف الاجتماعي

الف ليرة ، فالسهم الاول بئة الف ليرة ، والسهم الثاني بخمسين الف ليرة والسهم الثالث بخمسة وعشرين الف ليرة الخ . . . ولا بد من الاشارة الى ان لجنة البانصيب الوطني اللبناني قررت مجلسها المتعدد بتاريخ ٢٧ آذار سنة ١٩٥٥ ، وقف ربح البانصيب على بناء مدينة صحية اجتابة تحتوي على مستشفيات وعيادات وملاجي . ودور وقاية واصلاحية القصر ومباني متنوعة لحياة الاحداث .

مباردة دولية ، اذ ان الاقطار الشقيقة المجاورة كسور وفلسطين والعراق وسوريا قد دعيت جميعا للمشاركة بها . وهذه هي المرة الاولى منذ انشاء سباق الخول في بيروت يتبع اصحاب الخول جائزة تبلغ هذا الغدار أي خمسين الف ليرة لبنانية . وفيما بعد الجائزة الكبرى المخصصة لاصحاب الخول ، فالبانصيب الوطني يوزع على حاملي اوراق السويبتيك اسماً رائعة تتنازع الارباع

كل آت قريب ! فاليوم العاشر من ايلول اصبح على قارب ، قوسين وسبكون العاشر من ايلول يوماً مشهوداً تتألب فيه عشرات الافوف من اللبنانيين والشبوف المصانين لحضور كبير حفلة شهدها لبنان من حفلات سباق الخول وهي الحقة المسماة « سويبتيك الرابع » . وقد اخذت مديرية البانصيب الوطني بالاتفاق مع لجنة السباق تعد اعدة منذ الآن لتنظيم هذه المباراة الرياضية الكبرى التي قد تتخذ شكل